

جريدة العرب الدولية

طبعة لندن ـ 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 17 شوال 1444 - 7 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16231

London - Sunday - 7 May 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16231



قادة عرب حضروا مراسم تتويج تشارلز الثالث وزوجته كاميلا... وحشود ضخمة أمام قصر باكنغهام رغم المطر

بريطانيا... رحابة ملك ولمعان تاج

لندن: نجلاء حبريري وعبير مشخص وجوسلين إيليا

تُوّج تشارلز الثالث، أمس، ملكاً في مراسم مزجت بين تقاليد راسخة منذ ألف عام وأخرى استحدثتها المؤسسة الملكية لتعكس صورة بريطانيا في القرن الحادي والعشرين.

وفي مراسم مهيبة شارك فيها 2300 شخص، بينهم مائة رئيس دولة ومسؤول رفيع، تُوّج تشارلز الثالث ملكاً للمملكة المتحدة وزوجته كاميلا ملكة، بعد 8 أشهر من وفاة الملكة إليزابيث الثانية.

ورغم تنصيب تشارلز ملكاً لبلاده في سبتمبر (أيلول) الماضي، فإن لمراسم التتويج أهمية خاصة في المملكة المتحدة، وتستقطب اهتماماً دولياً واسعاً؛ فهي تعدّ استمراراً لتقليد متوارث منذ ألف عام، وتكرّس دور الملكية في الحياة العامة البريطانية.

وحرص الملك تشارلز على إضفاء طابع عصري على المراسم، واستقطاب الأجيال الشابة التي أعرب جزء منها عن امتعاضه من تكلفة حفل التتويج المرتفعة.

وفي حين هيمن الطابع الديني على المراسم الأنغليكانية للتتويج، والتي قادها كبير أساقفة كانتربري جاستن ويلبي، شهد الاحتفال التاريخي مشاركة ممثلين عن الديانات الإسلامية واليهودية والسيخ، في خطوة عكست رحابة الملك الجديد وانفتاحه، وسعيه إلى احتضان كافة مكونات المجتمع البريطاني.

وشارك عدد من القادة العرب في حفل تتويج الملك تشارلز. وناب عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الأمير تركي بن محمد بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء. كما حضر مراسم التتويج ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وملك الأردن عبد الله الثاني وزوجته الملكة رانيا، وولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وولي عهد عمان ذي يزن بن هيثم آل سعيد. كما حضر منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات.

كما مثّلت ملك المغرب محمد السادس في حفل التتويج الأميرة للا مريم. وحضر المراسم رئيس العراق عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي.

ولم يمنع الطقس الماطر عشرات الآلاف من محبي العائلة المالكة من التجمع وسط لندن لمتابعة مراسم التتويج. ومنذ الساعات الأولى من الصباح، اصطفّت حشود ارتدت ملابس تحمل ألوان الأحمر والأبيض والأزرق، ورفعت العلم البريطاني على جانبي الشوارع لمشاهدة مراسم التتويج، وهي الأولى في بريطانيا منذ 70 عاماً.

وتعدّدت أسباب الحضور، إذ أراد كثيرون ممن هم أكبر سناً إظهار دعمهم لتشارلز والنظام الملكي، وأشار آخرون إلى بداية عهد جديد.

وفي مقابل الدعم الشعبي الواسع لتتويج تشارلز الثالث، خرجت مظاهرات محدودة ضد تكلفة المراسم منادية بتحديث أو إلغاء الملكية. وقبل انطلاق المراسم، اعتقلت الشرطة التي حذرت من أنها لن تتسامح مع أي محاولة لعرقلة مراسم التتويج، عشرات الأشخاص في لندن بينهم 6 ناشطين مناهضين للنظام الملكي.

تغطية شاملة داخل العدد



العربة الذهبية تقل تشارلز الثالث وزوجته كاميلا بعد تتويجهما إلى قصر باكنغهام أمس (رويترز)... وفي الإطار الزوجان الملكيان على شرفة القصر لتحية الحشود (أ.ب)

ترحيب إقليمي ودولي بمشاورات جدة... ومصر تدعو لوقف شامل لإطلاق النار

السعودية وأميركا تدفعان لإنهاء الصراع السوداني

جدة: «الشرق الأوسط»
الخرطوم: محمد أمين ياسين

تسعى السعودية والولايات المتحدة، بشكل مكثف، لدفع طرفي النزاع في السودان لإنهاء القتال بينهما، ومن ثم لعودة العملية التفاوضية إلى مسارها، من خلال مبادرة للتسوية، لاقت ترحيباً إقليمياً ودولياً.

واتجهت الأنظار أمس السبت إلى مدينة جدة الساحلية (غرب السعودية) التي شهدت انطلاقة المباحثات الأولية بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، في محاولة لوقف الحرب المندلعة بينهما منذ 3 أسابيع.

ورحبت الرياض وواشنطن، ببدء المحادثات، في بيان مشترك حث كلا الطرفين على «استشعار مسؤولياتهما تجاه الشعب السوداني والانخراط الجاد في هذه المحادثات ورسم خريطة طريق للمباحثات لوقف العمليات العسكرية والتأكيد على إنهاء الصراع وتجنيب الشعب السوداني التعرض للمزيد من المعاناة». كما حثتا على «ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة».

ونوه البيان المشترك بجهود الدول والمنظمات كافة، التي أبدت تأييدها لعقد هذه المباحثات بما في ذلك الآلية الرباعية المكونة من السعودية، وأميركا، وبريطانيا، والإمارات، والآلية الثلاثية (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيقاد)، إضافة إلى الجامعة العربية.

كما حثت الرياض وواشنطن على استمرار بذل الجهود الدولية المنسقة لمفاوضات واسعة تشارك فيها كل الأحزاب السودانية.

وأعرب الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي أمس، عن أمله في أن يقود الحوار بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، الجاري في مدينة جدة، إلى إنهاء الصراع، وانطلاق العملية السياسية، وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان.

إلى ذلك، أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «ضرورة وقف إطلاق النار على نحو دائم وشامل في السودان»، لدى لقائه وفداً من مجلس النواب الأميركي في القاهرة. (تفاصيل ص 4 و5)

موسكو تحقق في محاولة اغتيال كاتب موالٍ لبوتين

رئيس «فاغنر» يطلب تسليم باخموت لقديروف

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الزعيم الشيشاني، رمضان قديروف، استعداد مقاتليه لتسلم المواقع الروسية في مدينة باخموت، مركز القتال في شرق أوكرانيا منذ شهور، والتي لم يحسم مصيرها بعد عسكرياً، حال سحب مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية الروسية، وحداتها من المدينة.

وكرر رئيس المجموعة مراراً تهديده بسحب قواته من المدينة وتسليمها للقوات النظامية الروسية، بسبب حجم الخسائر في الأرواح التي منيت بها قواته، واحتجاجاً على نقص الذخيرة. وطلب يفغيني بريغوجين الإذن من موسكو لتسليم مواقعه في المدينة إلى قوات الزعيم الشيشاني قديروف، وكلاهما مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال بريغوجين في رسالة موجهة إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو: «أطلب منكم إصدار أمر قتالي قبل منتصف ليل العاشر من مايو (أيار)، لنقل مواقع مجموعة (فاغنر) إلى وحدات كتيبة أخمات في باخموت ومحيطها».

وقال قديروف في وقت سابق، إن رجالاً من «قوات أحمد» الشيشانية الخاصة يمكنهم تسلم مواقع مرتزقة مجموعة «فاغنر» في باخموت. وقالت كييف إن روسيا تنقل مقاتلي مجموعة «فاغنر» من مناطق أخرى على خط المواجهة إلى باخموت، وإن موسكو تريد الاستيلاء على المدينة في وقت الاحتفال بيوم النصر في التاسع من مايو، في ذكرى الانتصار على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

من جهة أخرى، أعلنت السلطات الروسية السبت، أنها فتحت تحقيقاً في «عمل إرهابي»، وأوقفت مشتبهاً به بعد انفجار سيارة أصيب به الكاتب القومي زخار بريليبين، المعروف بتأييده لبوتين في الهجوم الروسي على أوكرانيا. واتهمت موسكو الغرب، خصوصاً واشنطن ولندن، وكييف، بالمسؤولية عن الانفجار. (تفاصيل ص 9)

تأييد لها في اجتماع المندوبين لدى الجامعة العربية

«عودة سوريا»... ترقب قرار حاسم اليوم

القاهرة: فتحية الدخاخني

يحسم وزراء الخارجية العرب، اليوم، خلال اجتماع استثنائي في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية، مسألة «عودة سوريا» إليها بعد أن كانت عضويتها علقت في اجتماع طارئ في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011.

وعقد مجلس الجامعة على مستوى المندوبين اجتماعاً، أمس، تحضيراً لدورتين غير عاديتين على مستوى وزراء الخارجية، للبحث في تطورات الوضع في السودان، وعودة سوريا. وحسب مصادر دبلوماسية، شهد اجتماع المندوبين أمس تأييداً لعودة سوريا إلى الجامعة.

وأكد جمال رشدي، المتحدث باسم الأمين العام للجامعة أحمد أبو الغيط، أنه «من المنتظر أن يحسم الوزراء مسألة العودة» اليوم، مشيراً إلى أن «القرار (بذلك) يستلزم إجماعاً أو توافقاً من جانب الدول العربية». وكان أبو الغيط قال في حوار مع قناة «الشرق»، مساء الجمعة، إن «هناك آلية في الجامعة العربية لهذا الوضع تحديداً، وهي أن تتلقى طلباً من دولتين عربيتين بعقد اجتماع استثنائي على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة عودة سوريا لشغل مقعدها الخالي». (تفاصيل ص 7)

الصدر يمنع السياسيين من حضور ذكرى مقتل والده

السوداني يناشد العالم إنقاذ دجلة والفرات

بغداد: حمزة مصطفى وفاضل النشمي

دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، إلى تدخل دولي عاجل لإنقاذ نهري دجلة والفرات ومعالجة انخفاض مناسيب المياه فيهما. وقال السوداني خلال كلمة له في مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه الذي عقد في العاصمة العراقية بغداد السبت إن «ملف المياه بات حساسا ومهما في كل دول العالم».

وأضاف السوداني: «ورثنا المشكلات المائية من النظام السابق واستمر عدم الإدراك الإداري حتى وصلنا إلى هذه المرحلة»، مشيرا إلى أن حكومته «وضعت الملف المائي من أولوياتها، وقد اتخذنا كثيراً من السياسات وكان لا بد من الوقوف على المشكلات مع دول المنبع». وأوضح السوداني أن «الحكومة الحالية اتجهت إلى الخبرات التي تملكها الدول المتقدمة للاستفادة من المياه»، لافتاً إلى أن «الحكومة عازمة على الذهاب إلى تحلية مياه البحر»، محذراً من أن «شح المياه يعد تهديداً لثقافة وحضارة العراق». وأكد رئيس الوزراء أن «جهودنا يجب أن تتركز على إبعاد المخاطر أو تقليلها لمنح أجيالنا بيئة جيدة».

في شأن آخر، وفي مؤشر إلى غضبه الشديد وقطيعته معهم، قرر زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر عدم السماح للسياسيين من خارج تياره بحضور مراسم إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لمقتل والده المرجع الديني محمد صادق الصدر أواخر الشهر الحالي، علمًا أن هذه هي المرة الأولى التي يتخذ فيها الصدر قراراً من هذا النوع، ما يعني أن طيفاً واسعاً من سياسيي الأحزاب والفصائل المسلحة ممن كانوا من طلاب ومقلدي الصدر لن يكونوا قادرين على زيارة ضريح المرجع الديني الراحل هذا العام. (تفاصيل ص 3)

جهاز أمني تابع للدبيبة يشترط أن توضح أسبابه

«السفر دون مرافق»... عقبة في طريق الليبيات

القاهرة: جاكلين زاهر

عبرت سياسيات وحقوقيات ليبيات عن انزعاجهن وغضبهن من «الإجراءات» التي فرضها جهاز أمني تابع لحكومة «الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على المرأة الليبية، التي اشترطت عليها الكشف عن عدد المرات التي سافرت فيها، وأسباب عدم وجود مرافق لها، قبل السماح لها بالسفر إلى خارج البلاد.

واعتبرت المدافعات عن حقوق المرأة في ليبيا القرار «تضييقاً عليهن»، خاصة بعد أن بدأ تطبيق هذا الإجراء على المسافرات عبر مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس. وفي هذا السياق، رأت عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، الزهراء لنقي، أن فرض هذا الإجراء يعد «انتهاكاً وتمييزاً صريحاً ضد النساء من الناحية القانونية والدستورية». وقالت لنقي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن جميع التشريعات الليبية كفلت للمرأة حق التنقل والسفر، باعتبارها مواطنة كاملة الأهلية، ومتساوية في حقوق المواطنة. ودعت جميع الليبيين إلى «مواجهة هذا الإجراء، خاصة أنه يفترض أن نكون على أعتاب الانتخابات التي يتطلب إجراؤها مناخاً من الحريات، بدءاً من التنقل دون قيود».

بدورها، قالت الأكاديمية فيروز النعاس إن هذا الإجراء يمثل «تضييقاً على الحريات، وعلى نشاط المجتمع المدني الذي تمثل المرأة المساحة الأكبر فيه». وأكدت أن هذا الإجراء «سيؤثر على المرأة أياً كان موقعها في المجتمع».

وتساءلت عضو الهيئة التأسيسية للدستور، نادية عمران، عن الفوائد التي سيجنيها المجتمع من هذه الإجراءات ودعت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» كل جهة تحاول فرضها، إلى «تشريعها أولاً، لتتم مناقشتها بشكل موسع وتطرح جميع الآراء حولها، وتحظى بالقبول المجتمعي». (تفاصيل ص 8)

9 771319 081479 18

انتقادات أوروبية لطهران بعد إعدام معارض مزدوج الجنسية (ص 3)

مزارعون لبنانيون يستبدلون زراعات «طبية» بالحشيشة (ص 6)

نتنياهو يدرس «استرضاء» بن غفير بتصعيد ضد الفلسطينيين (ص 7)

ترتيبات لشراكات اقتصادية بين الجزائر وفرنسا قبل زيارة تبون (ص 8)

انتخابات تركيا تدخل مرحلة استعراض القوة (ص 13)

في أول مقابلة تلفزيونية بعد ترشحه لولاية ثانية

بايدن مدافعاً عن سنه: أنا الأكثر خبرة

واشنطن: إيلي يوسف

دافع الرئيس الأميركي جو بايدن عن نفسه في مواجهة المخاوف والشكوك بشأن عمره، معترفاً في أول مقابلة مع محطة تلفزيونية أميركية مساء الجمعة، بعد ترشحه لولاية ثانية، بأنه سيكون أكبر رئيس في التاريخ الأميركي في حال أعيد انتخابه عام 2024.

ورداً على سؤال مضيفة المحطة، عن السبب الذي يدفع برجل يبلغ من العمر 80 عاماً، إلى الاستمرار في شغل المنصب، في حين أن معظم الشركات الكبرى، لا تبحث عن رئيس تنفيذي في هذا العمر، رد بايدن قائلاً: «لأنني اكتسبت قدراً كبيراً من الحكمة وأعرف أكثر من الغالبية العظمى من الناس... أنا أكثر خبرة من أي شخص يعمل في البيت الأبيض. وأعتقد أنني أثبت أنني مشرف وفعال أيضاً».



الرئيس جو بايدن (أ.ب)

وأتت تصريحاته رداً على الحملة المكثفة من خصومه الجمهوريين، وخصوصاً من منافسه المباشر حتى الآن، دونالد ترمب، للتشكيك في قدراته الجسدية والعقلية لشغل منصب الرئيس. ودافع بايدن أيضاً، عن نائبته كمالا هاريس التي بقي دورها هامشيا، وتتعرض للتشكيك في مؤهلاتها، قائلاً: «أعتقد فقط أنها لم تحصل على التقدير الذي تستحقه».

كما دافع بايدن عن ابنه هانتر، الذي يُعتقد أن محققي وزارة العدل يقتربون من اتخاذ قرار بشأن توجيه اتهامات له بارتكاب مخالفات متعلقة بالضرائب والأسلحة، وقال من دون تردد: «لم يرتكب أي خطأ. وأنا فخور به، إنه يؤثر على رئاستي عبر جعلي أشعر بالفخر به». (تفاصيل ص 13)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تحذيرات أممية من موجة فيضانات ستضرب 9 محافظات

منظمة دولية: الوساطة السعودية ـ العمانية خفضت العنف السياسي في اليمن

عدن: محمد ناصر

رصدت منظمة دولية معنية بمراقبة النزاعات في العالم انخفاض العنف السياسي في اليمن إلى أدنى مستوياته خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي، وتوقعت أن يستمر كذلك خلال الشهر الحالي، وربطت ذلك بجهود الوساطة السعودية - العمانية ولقاء الوسطاء بقيادة الحوثيين في صنعاء.

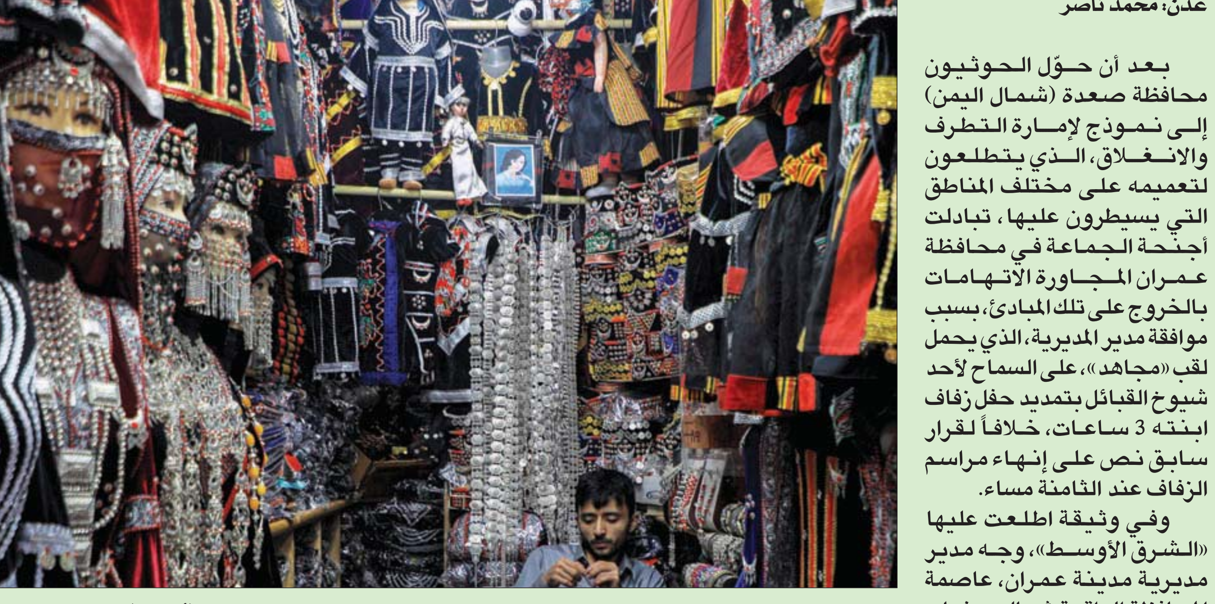
وبحسب مشروع بيانات الصراع المسلح، فقد انخفض الشهر الماضي العنف السياسي في اليمن بنسبة 30 في المائة مقارنة بالشهر السابق، ووصل إلى أدنى مستوى له منذ بداية الحرب.

وذكر المشروع أن الانخفاض الحاد تزامن مع زيارة الفريقين السعودي والعماني، بقيادة السفير السعودي محمد آل جابر، العاصمة اليمنية، صنعاء، وسط مفاوضات لإحلال السلام.

وأضاف أنه، رغم عدم الإعلان عن أي اتفاق عقب الزيارة، أعقب ذلك بوادر انفراج في الأيام التالية، من خلال إتمام أكبر عملية تبادل للمحتجزين بين طرفي الصراع.

وبين المشروع أن المفاوضات تركز على إعادة فتح الموانئ والمطارات اليمنية، ودفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون، والمحادثات المباشرة بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً، والانتقال السياسي لمدة عامين.

المشروع المعني بمراقبة النزاع المسلح في أكثر من 50 بلداً حول العالم، قال إنه من المرجح أن يستمر انخفاض العنف المرتبط بمفاوضات السلام خلال شهر مايو (أيار) الحالي.



آثار استهداف الحوثيين للمنازل السكنية في غرب مدينة تعز اليمنية (اللجنة الوطنية اليمنية للتحقيق)

في غضون ذلك، نبهت «منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة» (فاو) إلى فيضانات جديدة ستضرب 9 من المحافظات اليمنية خلال الأسبوع المقبل، نتيجة هطول الأمطار الغزيرة.

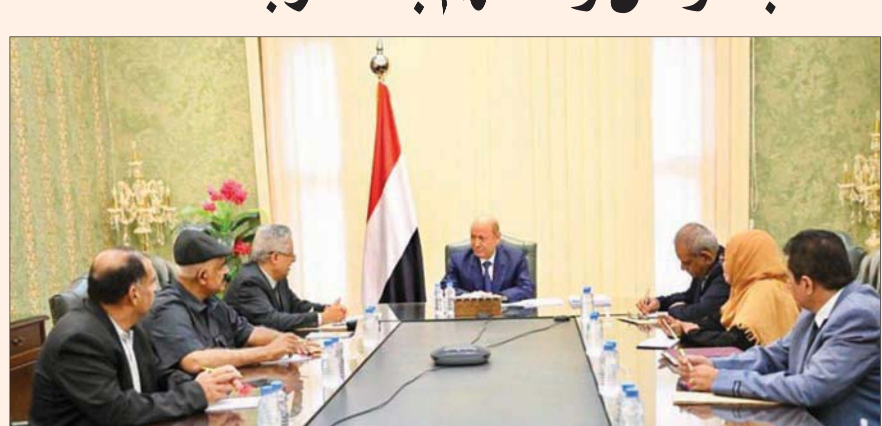
وذكرت المنظمة أنه من المرجح بشكل خاص أن تؤثر الفيضانات المتوقعة على أكثر من 5 آلاف شخص في حوض وادي زبيد (الحديدة وذمار وإب)، وأكثر من 2000 شخص في حوض وادي سهام (صنعاء وريمة والحديدة)، وفي حوض وادي مور (حجة والحديدة)، وعلى أكثر من 1000 شخص في حوض وادي تبن (لحج والضالع وإب)، وفي الجزء الشمالي من وادي حرض (غرب صعدة)، وأكثر من 800 شخص في وادي رماع (ريمة وذمار)، وفي وادي بنا (أبين ولحج والضالع)، ونحو 700 في وادي سردد (المحويت وصنعاء)، حيث ينصح بشدة بتجنب التعرض للمخاطر وتنفيذ خطط الطوارئ.

وبحسب نشرة الإنذار المبكر الخاصة بتوقعات الطقس، فقد استمرت الأمطار الغزيرة في التأثير على معظم حقول الفيضانات في اليمن، وتسببت في حدوث انهيار كبير في السدود أدى إلى مقتل 4 أشخاص في المحويت، ومن المناطق الأخرى التي شهدت هطول أمطار غزيرة أدت إلى غرق الشوارع والمنازل، مخلِّفة وراءها دماراً، وسط إب وجزء كبير من المرتفعات.

ومع تأكيد النشرة أن الأجزاء الغربية من اليمن ستشهد هطول أمطار غزيرة، توقعت أن تكون أيام الجفاف المتتالية هي سمة النصف الشرقي من البلاد، ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى موجات من الغبار ستؤثر على الإنسان والماشية، وتسبب تحديات صحية خطيرة.

ونبهت إلى استمرار ظهور الجراد الصحراوي المتناثر غير الناضج في جميع أنحاء البلاد، مع تأكيد مشاهدته على ساحل البحر الأحمر وخليج عدن، وتشير التوقعات إلى أنه مع استمرار هطول الأمطار، من المرجح أن يستمر وجود الجراد الصحراوي في الأسبوع المقبل، خصوصاً على ساحل البحر الأحمر وخليج عدن.

العليمي يأمر بتسوية أوضاع 60 ألف جنوبي أُبعدوا من وظائفهم بعد حرب 1994



رئيس «مجلس القيادة اليمني» يستقبل في عدن أمس اللجنة المكلفة معالجة قضايا الجنوبيين المبعدين من وظائفهم (سبأ)

عدن: علي ربيع

أصدر رئيس «مجلس القيادة الرئاسي اليمني»، رشاد العليمي، أمس (السبت)، أوامر للحكومة والجهات ذات العلاقة من أجل تسوية أوضاع أكثر من 60 ألف شخص من المحافظات الجنوبية كانوا أُبعدوا من وظائفهم بعد حرب صيف 1994.

توجيهات العليمي جاءت بعد لقائه في «قصر معاشيق» بالعاصمة المؤقتة للبلاد عدن اللجنة المكلفة معالجة قضايا الجنوبيين من العسكريين والمدنيين المبعدين من وظائفهم، وهي اللجنة التي كان الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي أنشأها في 2013.

وأورد الإعلام الرسمي أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي استمع من رئيس اللجنة القاضي سهل محمد حمزة، وأعضاء اللجنة، إلى إحاطة موجزة حول نتائج عملها خلال الفترة الماضية، بموجب قرار تشكيلها، والإجراءات المطلوبة لإنفاذ توصياتها، وحل هذه القضايا الحقوقية والإنسانية العادلة. وتضمنت الإحاطة المقدمة من اللجنة عرضاً بشأن القرارات اللازمة لتسوية أوضاع نحو 60 ألفاً من الموظفين المبعَدين في المجالات المدنية والأمنية والعسكرية بعد حرب صيف 1994، وبتكلفة تُقدَّر بنحو 4 مليارات ريال شهرياً (الدولار نحو 1200 ريال في مناطق الحكومة الشرعية).

ونقلت وكالة «سبأ» أن رئيس مجلس القيادة الرئاسي أشاد بالجهد الكبير الذي بذلته اللجنة من أجل جبر ضرر آلاف المبعدين من وظائفهم، استناداً إلى آليات قانونية مرجعية لتحقيق العدالة والإنصاف كمدخل مهم لمعالجة آثار الماضي، وتعزيز الاستقرار والسلم الاجتماعي.

طبقاً للوكالة، أكد العليمي حرص المجلس الذي يقوده منذ أكثر من عام والحكومة، على تنفيذ جميع التوصيات الواردة في تقرير لجنة لمعالجة أوضاع الموظفين المبعدين عن وظائفهم في المحافظات الجنوبية، واعتبار ذلك واجباً وطنياً، وأخلاقياً، وإنسانياً، يشمل الاعتذار عن جميع الأضرار التي لحقت بهم خلال الفترات الماضية.

ووجه العليمي بهذا الخصوص، بإعداد القرارات المطلوبة خلال أسبوع لتنفيذ توصيات اللجنة، وإطلاق المبادرات والخطط لحشد الموارد من المصادر المحلية والإقليمية والدولية لتمويل التسويات والتعويضات المقررة بموجب القرارات ذات الصلة.

كما أمر العليمي باستمرار عمل اللجنة، وتذليل الصعوبات المالية والإدارية الماثلة أمامها، وتمكينها من الوفاء بمهامها الوطنية الملحة لحاضر ومستقبل البلاد، وفق ما ذكره الإعلام الرسمي.

وكان الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي أنشأ اللجنة في 2013 بناء على توافقات وطنية لجبر ضرر عشرات الآلاف من العسكريين والأمنيين والمدنيين الجنوبيين الذين أُبعدوا أو تم تهميشهم من الوظائف بعد حرب صيف 1994 بين القوات المنتصرة، بقيادة الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، والقوات الموالية لنائبه آنذاك علي سالم البيض.

الجماعة حوّلت معقلها في صعدة إلى إمارة للتطرف

صدام بين قادة حوثيين على الوقت المحدد لحفلات الزفاف

عدن: محمد ناصر

بعد أن حوّل الحوثيون محافظة صعدة (شمال اليمن) إلى نموذج لإمارة التطرف والانغلاق، الذي يتطلعون لتعميمه على مختلف المناطق التي يسيطرون عليها، تبادلت أجنحة الجماعة في محافظة عمران المجاورة الاتهامات بالخروج على تلك المبادئ، بسبب موافقة مدير المديرية، الذي يحمل لقب «مجاهد»، على السماح لأحد شيوخ القبائل بتمديد حفل زفاف ابنته 3 ساعات، خلافاً لقرار سابق نص على إنهاء مراسم الزفاف عند الثامنة مساء.

وفي وثيقة اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، وجه مدير مديرية مدينة عمران، عاصمة المحافظة الواقعة شمال صنعاء، مالك صالة للمناسبات، بالسماح لأسرة عبد الله العسمي، وهو أحد وجهاء القبائل، المتعاون مع الحوثيين، بتمديد حفل زفاف ابنتهم حتى الحادية عشرة مساء، لكن هذا القرار عُدَّ وفق وجهة نظر الجناح الآخر الذي يتولى التحكم بإجراءات الزواج خروجاً عن مبادئ الجماعة، وتجاوزاً لصلاحياتهم.

لكن وليد البوني، وهو مندوب لجنة الزواج بمديرية عمران، رد على توجيهات مدير المديرية، وقدم استقالته من عمله احتجاجاً على هذه الخطوة، وفق ما قاله مصدران في المديرية لـ«الشرق الأوسط».

وأوضح المصدران أن مدير المديرية يحرص على وضع صفة «المجاهد» قبل اسمه عند التوقيع على القرارات والتوجيهات، ومع ذلك فقد احتج جناح آخر داخل الجماعة على الخطوة، واستغربوا إقدامه على منح الأسرة 3 ساعات إضافية لإتمام حفل زفاف ابنتها، في حين أن قرار منع حفلات النساء بعد الثامنة مساء يطبق بشكل صارم تنفيذاً لما جاء في تعميم لجنة الزواج منذ عامين.

ووفق ما ذكرته المصادر، فإن البوني أبلغ مدير المديرية بخطأ ما أقدم عليه، واشتكى من تجاهله، وطالب وزير الإدارة المحلية في حكومة الانقلاب بإقالته من موقعه، ووصفه بـ«الفاسد»، وحذر من أن البلاد «ستذهب للهاوية» ما دام فيها ممن وصفهم بـ«الدخلاء» على «المسيرة»، في إشارة إلى المبادئ والتوجهات الطائفية المتطرفة للجماعة. ومع أن محافظة عمران تشكل مركز الثقل لقبيلة حاشد، وتعرف بأن مجتمعها شديد المحافظة، إلا أن القيادي الحوثي البوني، ورداً على رفض المجتمع هناك للتوجهات الطائفية لجماعته، وصف عمران بأنها «أعظم محافظة في الفساد»، وأقسم أن المسيرة الحوثية لم تدخل هذه المحافظة بعد، وقال إنه إذ وُجد شخص يعمل مع الحوثيين «بذمة وضمير يتم تهميشه».

لكن الناشط الحوثي محمد المتوكل، طالب منتقدي مدير عام المديرية عبد الرحمن العماد، بالتواصل معه أولاً لمعرفة الأسباب التي دفعته للقبول بتمديد وقت حفل الزفاف: «لأنه قد يكون هناك عذر، من قبيل أن أقارب العريس من منطقة ثانية، وعليهم الانتظار لأخذ العروس من الصالة أو أي مبرر مقنع آخر قبل إصدار أي حكم».

وكانت ما تسمى لجنة الزواج أصدرت تعميماً قالت فيه إنه وحرصاً من القيادة السياسية للحوثيين على تخفيض المهور، قررت أن يكون مهر المرأة العذراء مليون ريال تشمل كامل نفقات الخطوبة وجميع لواحقها (الدولار حوالي 550 ريالاً)، أما بالنسبة للمرأة التي سبق لها الزوج فقد حدد الحوثيون مبلغ 500 ألف ريال شاملة كل شيء مهراً لها.

وفيما يخص أوقات حفلات الزفاف، ذكرت اللجنة أن حفلات النساء تنتهي الساعة الثامنة والنصف مساء، ومنعت استعمال مكبرات الصوت إلى خارج القاعة، أما بالنسبة لحفلات الذكور فنص التعميم على منع مكبرات الصوت إلى خارج القاعة فقط.

متجر في العاصمة اليمنية صنعاء لبيع المشغولات الفضية التقليدية (أ.ف.ب)

التعميم الحوثي طلب من مسؤولي الحارات، ومشرفي المربعات، «وكل شخص مجاهد» الإبلاغ عن المخالفين لتلك التعليمات والتعاون مع لجنة الزواج، ورفع قوائم بأسماء أصحاب الأعراس في كل حي وحارة ومربع وبصورة مستمرة.

وتوعد التعميم الحوثي كل من يخالف هذه التعليمات بأنه يعرض نفسه لعقوبة الحبس ودفع غرامة مالية، مع أنه لا يوجد في القانون اليمني أي نص يجيز للحوثيين فرض مثل هذه القيود والعقوبات أيضاً.

ووفق ما ذكره سكان، فإن هذه الخطوات تنفذ أيضاً في محافظة حجة المجاورة بعد أن استكمل الحوثيون تطبيقها في محافظة صعدة، وتحويلها إلى «إمارة للتطرف»، حيث نفذوا حملات ميدانية واسعة، تم خلالها منع خروج النساء من دون نقاب، وإلزامهم بالمشي بالقرب من جدران الشوارع والطرقات، كما يخضعن للاستجواب عن أسباب وجودهن في الشوارع أو الأسواق، كما تولت نقاط التفتيش إيقاف السيارات والدراجات النارية، وتفتيش هواتف السائقين والركاب بحثاً عن أي مواد موسيقية، وفي حال وجدوا شيئاً يقومون بحذفه وتحميل الأناشيد القتالية التابعة لهم والمسماة «زوامل»، بدلاً عنه.

الميليشيات تجني المليارات وتضاعف المبالغ في المناسبات

جبايات «القات»... باب واسع لإثراء الحوثيين وإرهاق المزارعين

عدن: وضاح الجليل

بعد أيام من احتجاجات مزارعي نبتة «القات» في محافظة ذمار اليمنية، وإيقاف نقل منتجاتهم إلى العاصمة صنعاء؛ زعمت سلطات الانقلابيين الحوثيين أنها رضخت لمطالبهم، وألغت الضرائب المضاعفة التي كانت قد فرضتها عليهم خلال الأيام السابقة، في حين تؤكد المصادر أن الانقلابيين حققوا مداخيل كبيرة من هذه الإتاوات خلال إجازة عيد الفطر الماضي.

ويتعاطى اليمنيون نبتة «القات» على نطاق واسع من كافة الشرائح العمرية، لا سيما في المحافظات الشمالية، إذ تعد من العادات الاجتماعية رغم تصنيفها في كثير من دول العالم من ضمن المواد المخدرة.

ووفق المصادر التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الضرائب التي فرضها الانقلابيون كان الغرض منها تحصيل أكبر قدر ممكن من الإتاوات من مزارعي وتجار نبتة القات التي يزيد رواجها والإقبال عليها في فترات الأعياد والمناسبات، نظراً لارتباطها بعادات وطقوس الزيارات الاجتماعية والعائلية.

وبانقضاء فترة العيد تكون الإيرادات قد حققت الأرقام المطلوبة، وهو ما يمنح الانقلابيين فرصة لتحسين صورتهم أمام المزارعين والتجار والادعاء بالتعاون معهم والاهتمام بما يحق مصلحتهم، وذلك بإقرار إلغاء تلك الإتاوات، والزعم بمعاقبة المتسببين بها والمتربحين منها.

واستحدث الانقلابيون الحوثيون مؤخراً وسيلة جديدة لتحصيل الضرائب والإتاوات عن نبتة القات، وذلك عن طريق موازين جرى توزيعها على نقاط التحصيل في مداخل المدن، خصوصاً العاصمة صنعاء، حيث كان في السابق يجري تحصيل الضريبة، وحتى الإتاوات، بناءً على تقدير المشرفين على النقاط، تبعاً لكمية ومصدر النبتة وأسعارها في الأسواق.

وخلال فترة عيد الفطر تناقل رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لسندات قبض ضرائب نبتة القات، تجاوز بعضها المليون ريال عن الشاحنة الواحدة (الدولار يساوي 550 ريالاً)، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسعار هذه النبتة في العاصمة صنعاء، ورغم الإقبال الشديد عليها في فترة العيد؛ فإن هذا الإقبال تراجع بشدة بعد انقضاء الأيام الأولى من العيد بسبب ارتفاع أسعارها.

واشتكى موردو وتجار القات من أن الضرائب ارتفعت منذ تنفيذ هذه الإجراءات بنسبة تفوق 300 في المائة، فبدلاً من مبلغ ما بين 8 آلاف و10 آلاف ريال كان يجري تحصيله عن كل شاحنة؛ أصبح الموردون يدفعون ما يصل إلى 50 ألف ريال يومياً عن كل شاحنة، بواقع 700 ريال عن كل كيلوغرام.

وألحقت بهم هذه الإجراءات خسائر كبيرة، حيث كانوا في السابق يعوضون المبالغ التي يدفعونها كضرائب وإتاوات من خلال رفع أسعار القات؛ إلا أن هذا الارتفاع في المبالغ التي يجري تحصيلها منهم بالقوة يصعِّب عليهم إمكانية البيع بما يعوض ما أجبروا على دفعه.

وتوضح المصادر أن تحصيل الضرائب بناءً على الوزن تسبب بخسائر كبيرة للتجار والمزارعين، نظراً لزيادة المبالغ المحصلة بتلك الطريقة من ناحية، ولاستغلال المشرفين الحوثيين في النقاط الأمر في ابتزاز التجار وأصحاب السيارات لدفع رشوة مقابل تخفيض الضريبة، وإذا وافق التاجر أو مالك السيارة، فإنه يكون معرضاً لانكشاف أمره في النقطة التالية بسبب الميزان؛ ما يضطره لدفع رشوة جديدة.



بائع قات يعرض سلعته في إحدى الأسواق اليمنية (رويترز)

وتفيد المصادر بأن العاصمة صنعاء تستقبل يومياً أكثر من 700 شاحنة من نوع «بيك أب» محملة بنبتة القات من محافظة ذمار وحدها، وأن العدد قد يصل إلى ألف شاحنة خلال فترات الأعياد، وتقدر المبالغ التي يجري تحصيلها من هذه الشاحنات بأكثر من 100 مليون ريال يومياً كضريبة رسمية (الدولار نحو 550 ريالاً)، إلى جانب مبالغ أخرى كإتاوات.

وتسببت هذه الإجراءات في حدوث اشتباكات بين موردي القات ومحصلي الضرائب والإتاوات الحوثيين في مداخل مدينتي ذمار والعاصمة صنعاء، ونتج عنها اختطاف عدد من الموردين واحتجازهم، وابتزاز عائلاتهم من خلال اتهامهم بالتمرد على القانون وموالاة الحكومة الشرعية، ما اضطرها لدفع مبالغ كبيرة مقابل الإفراج عنهم.

وأُغلقت خلال الأيام الماضية عدد من الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي جرى إنشاؤها لتغطية احتجاجات مزارعي وموردي وتجار القات وتطوراتها، وذلك بعد أن لجأ عدد منهم إلى الاعتصام في أحد ميادين العاصمة صنعاء، ورفع لافتات تطالب زعيم الميليشيا عبد الملك الحوثي والقيادي مهدي المشاط رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى بالتدخل لرفع الظلم عنهم.

ولا يُعلم سبب إغلاق هذه الحسابات حتى كتابة هذه القصة، حيث ترجح بعض المصادر أن مسؤولي تلك الحسابات أوقفوها بعد إعلان الميليشيات إيقاف الضرائب والإتاوات الجديدة المضاعفة؛ بينما ترى مصادر أخرى أنهم أُجبروا على إيقافها بالقوة.

وتعد نبتة القات من السلع التي لا تخضع للتسعيرة، ولا يوجد سعر رسمي ثابت أو متغير لها، بل يتحدد سعرها وفقاً لعدة اعتبارات بينها العرض والطلب والجودة ووقت بيعها، وتنتشر في عموم محافظات البلاد، ويتعاطاها الكثير من اليمنيين في أوقات القيلولة بحثاً عن تحسين الكيف والمزاج.

وتستغل الميليشيات الحوثية تجارة القات لتحقيق المزيد من الثراء لها ولقادتها، وعقب سيطرتها على أجزاء واسعة من البلاد وغالبية مؤسسات الدولة؛ اتخذت من الضرائب المفروضة على القات وسيلة للإثراء غير المشروع، وشددت الرقابة على بائعي وموردي القات، ووزعت عناصرها على الأسواق للتضييق على الباعة، وتحصيل مبالغ مالية منهم بمختلف المسميات.

وفي أغسطس (آب) الماضي بدأت الميليشيات الحوثية مشروعاً للتحصيل الإلكتروني لضريبة مبيعات القات عبر محفظة من خلال الهواتف النقالة، وبدأت تنفيذ المشروع في أربعة مراكز شملت العاصمة صنعاء ومحافظات صنعاء وعمران وذمار، وتسعى لتنفيذ المشروع في كامل مناطق سيطرتها.

ومنذ سنوات يسعى مزارعو وموردو وتجار القات لتخفيف الضرائب والإتاوات التي فرضتها الميليشيات الحوثية عليهم، وفي مديريتي عنس والحداء التابعتين لمحافظة ذمار، دعا المزارعون إلى ما يعرف بـ«النكف القبلي» لمواجهة تعسفات الميليشيات واقتطاعها مبالغ كبيرة من أرباحهم.

والنكف هو حشد القبائل قوتها وأفرادها لمواجهة ما يقع عليها من ظلم أو تعسف.

وذكرت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية منحت عدداً من موردي القات في مختلف المحافظات إعفاءات من الضرائب بحجة توريدهم القات لصالح قادتها وعناصرها وجرحاها في المعارك والمقربين منها، وتحت مسمى «قات المجاهدين»، الأمر الذي يثير حفيظة بقية الموردين وشعورهم بالغبن.

السوداني بحث مع وزير الطاقة الإيراني تحديات القطاع

العراق يدعو إلى تدخل دولي لمواجهة جفاف دجلة والفرات

بغداد: حمزة مصطفى

دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تدخل دولي عاجل لمعالجة انخفاض مناسيب مياه نهري دجلة والفرات، وألقى بالمسؤولية على النظام السابق في التوتر المائي مع دول الجوار.

وقال السوداني خلال كلمة له في مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه الذي عُقد في العاصمة العراقية بغداد السبت إن «ملف المياه بات حساساً ومهماً في كل دول العالم»، مبيناً أن «أزمة المياه بدأت منذ ثمانينات القرن الماضي، ولكن لم تجرِ مكاشفة المواطنين بسبب العداء في النظام المباد».

وأضاف السوداني: «ورثنا المشكلات المائية من النظام السابق، واستمر عدم الإدراك الإداري حتى وصلنا إلى هذه المرحلة»، مشيراً إلى أن حكومته «وضعت الملف المائي من أولوياتها، وقد اتخذنا الكثير من السياسات، وكان لا بد من الوقوف على المشكلات مع دول المنبع».

وبيّن أن «من بين المعالجات الأساسية ضبط الخطة الزراعية الشتوية من خلال إدخال الوسائل الحديثة للري»، مشدداً على أن «الخطط الزراعية المقبلة تقتصر على المزارعين المستخدمين وسائل الري الحديثة».

وأوضح السوداني أن «الحكومة الحالية اتجهت إلى الخبرات التي تملكها الدول المتقدمة للاستفادة من المياه»، لافتاً إلى أن «الحكومة عازمة على الذهاب إلى تحلية مياه البحر». وقال: إن «الحكومة عملت على تشكيل مجلس أعلى للمياه»، محذراً من أن «شح المياه يعد تهديداً لثقافة وحضارة العراق».

وأكد رئيس الوزراء أن «جهودنا يجب أن تتركز على إبعاد المخاطر أو تقليلها لمنح أجيالنا بيئة جيدة»، موضحاً أن «مباحثاتنا مع دول الجوار تركزت على لغة الحوار البناء والمثمر لمعالجة ملف المياه وضمان حصة عادلة ومتساوية».

ومن جهته، أكد وزير الموارد المائية، عون ذياب عبد الله ضرورة تعزيز العلاقات الدولية لتطوير التعاون، ووضع الحلول لأزمة المياه. وقال ذياب، خلال انطلاق مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه إن «المياه مورد من موارد الحياة المهمة المعرضة للمخاطر في الوقت الحاضر».

ولفت ذياب إلى أن «العمل الجاد والتخطيط السليم يمكن أن يكونا الحل لهذه الأزمة». وأضاف أن «الحكومة العراقية أولت اهتماماً كبيراً بالملف من خلال قرارات أعطت الأولوية لمواجهة التغيرات المناخية».

ونوه وزير الموارد المائية بأن «مؤتمر المياه يعد فرصة لمناقشة التحديات التي تواجه الموارد المائية وإيجاد الحلول المبنية على أسس التعاون على المستويين الدولي والإقليمي».

وتابع: «من الضروري تعزيز العلاقات الدولية لتطوير التعاون، وإنشاء منصة تعاون كبيرة تُعنى بوضع الحلول لأزمة المياه».

وأكد ذياب أن «مؤتمر المياه يسعى لإيجاد حلول من شأنها تخفيف الأزمة، وإيجاد مصادر للاستهلاك الرشيد للمياه».

وكانت الحكومة التركية قد أبلغت وفوداً عراقية زارت أنقرة خلال السنوات الماضية بعزمها مبادلة المياه بالنفط العراقي؛ إلا أن الحكومات العراقية رفضت، وطالبت الجانب التركي بتطبيق الاتفاقات الدولية الخاصة بالمياه.


السوداني يلقي كلمة في مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه أمس (رئاسة الوزراء العراقية)

وعلى هامش المؤتمر، أجرى السوداني مباحثات مع وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان تناولت ملفّ الكهرباء، وإمدادات الطاقة الكهربائية إلى الشبكة الوطنية العراقية من إيران، وشح موارد المياه، وتأثيرات مواسم الجفاف والحصص المائية على مسارات الأنهار المشتركة، طبقاً لوكالة الأنباء الألمانية.

وأكّد السوداني خلال اجتماعه مع محرابيان، الذي يزور العراق حالياً للمشاركة في مؤتمر بغداد الدولي الثالث للمياه، «أهمية استمرار الحوار والتنسيق، واستثمار أجواء التهدئة السياسية في المنطقة في تحقيق منفعة وتطلعات جميع الشعوب الشقيقة والصديقة».

ووفق بيان للحكومة العراقية، شهد اللقاء التباحث في مجالات التعاون المشترك، وسبل تعزيز التبادل والتنسيق إزاء التحديات التي يواجهها قطاع الطاقة إقليمياً ودولياً.

وقبيل انطلاق المؤتمر، التقى وزير الطاقة الإيراني علي أكبر محرابيان، وزير الموارد المائية العراقي، وأبدى في تصريحات صحافية لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» استعداد بلاده لإطلاق مشاريع مشتركة مع العراق في المستقبل، مشيراً إلى استئناف عمل اللجنة المشتركة للمياه بين البلدين.

وقال محرابيان إن شُح المياه «مشكلة تدركها جميع الشعوب والدول في المنطقة، يعود قسم من أسبابها لقلة الأمطار، وقسم آخر لسوء إدارة الموارد المائية»، وحث بلاده والعراق على العمل في إطار حسن الجوار وإدارة الموارد المائية بكفاءة لحل المشكلات المائية في البلدين.

وأضاف الوزير الإيراني في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء العراقية: «المؤتمر الدولي في العراق فرصة للحوار وتقارب وجهات النظر بين المسؤولين والمفكرين والمنظمات الدولية، وهناك تغيرات مناخية وتراجع في كميات الأمطار، وهذا الواقع يحتم علينا زيادة التعاون»، مشيراً إلى أن حكومة السوداني أجرت الكثير من المباحثات مع الحكومة الإيرانية خلال زيارته لطهران.

إضافة إلى ذلك، أكد الخبير القانوني علي التميمي أن «اتفاقية عام 1982 أو ما تسمى قانون البحار التي صادق عليها العراق 1985 وأصبح جزءاً منها تعطيه الحق مثلما تعطي الدول المتضررة حق اللجوء للمحكمة التي تشكلت بموجب هذه الاتفاقية في حالة استعصاء الحلول الثنائية».

وأضاف التميمي أن «بإمكان العراق أن يطلب مساعدة الولايات المتحدة وفق المادة 27 من الاتفاقية الاستراتيجية الموقعة بين العراق والولايات المتحدة 2008. كما أنه يحق للعراق اللجوء إلى محكمة العدل الدولية»، موضحاً أنه «سبق للعراق أن أقام هذه الدعوى على تركيا أمام محكمة العدل الدولية لكنه خسر الدعوى التي ردتها هذه المحكمة على أساس أن العراق لا يستفيد من فائض المياه التي تذهب سدى».

وأوضح التميمي أن «تلك الدعوى أقيمت عام 1987، لكن الآن الحال تغيرت وتركيا بنت السدود، ومنعت المياه بشكل كامل، وهذا يخالف القوانين الدولية».

وقال خبير إدارة الأزمات علي جبار إن «أصل المشكلة في العراق يكمن في سوء إدارة الموارد المائية؛ وهذه المعضلة بدأت قبل عشرات السنين من التاريخ الذي ذكره رئيس الوزراء في المؤتمر».

وأضاف في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «للأسف، حتى الآن إدارة الموارد المائية تطالب دول المنبع أو المتشاطئة بزيادة الإطلاقات المائية دون أن تقدّم خططاً لإدارة الكميّات الواردة والمحافظة عليها من الهدر».

في مؤشر على حدة غضبه منهم

الصدر يمنع مشاركة سياسيين من خارج تياره في مراسم إحياء ذكرى مقتل والده

بغداد: فاضل النشمي

في مؤشر على غضبه الشديد وقطيعته معهم، قرر زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر عدم السماح للسياسيين من خارج تياره بحضور مراسم إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لمقتل والده المرجع الديني محمد صادق الصدر، الذي اتهم نظام صدام بتدبير عملية اغتياله في 9 فبراير (شباط) 1999، والتي تصادف الرابع من شهر ذي القعدة المقبل من السنة الهجرية، ومخصصة لإحياء الذكرى.

وهذه هي المرة الأولى التي يتخذ فيها الصدر قراراً من هذا النوع، ما يعني أن طيفاً واسعاً من سياسيي الأحزاب والفصائل المسلحة ممن كانوا من طلاب ومقلدي الصدر غير قادرين هذا العام على زيارة ضريح المرجع الديني الراحل، والتي تتضمنها مراسم إحياء الذكرى.

ووفق مصدر من تيار الصدر، فإن «سياسيين وشخصيات محسوبة على حزب (الفضيلة) و(عصائب أهل الحق) وحركة (النجباء)... وغيرهم لن يكونوا قادرين على زيارة الضريح هذا العام».

ويضيف المصدر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الصدر قصد من خلال مجموعة النقاط التي أصدرها بشأن إحياء الذكرى، إرسال رسالة إلى الحركات والأحزاب التي تستثمر سياسياً في تراث المرجع الراحل، وسعى إلى إيقاف ذلك الاستثمار الشخصي والمصلحي المتواصل منذ سنوات على حساب آل الصدر».

ويتابع: «وثمة أمر آخر أراد الصدر إيقافه من خلال التعليمات التي أصدرها، وهو منع استثمار المناسبة حتى من قبل بعض الاتجاهات المصلحية المحسوبة على التيار، من خلال إصراره على إقامة الذكرى في محافظة النجف فقط واقتصارها على ثلاثة أيام بدلاً من تواصلها إلى سبعة أيام كما كان يحدث في السنوات السابقة».

وأصدر صالح محمد العراقي المعروف بـ«وزير الصدر»، أمس، لائحة بالخطوات التي أمر بها الصدر، والتي يتوجب القيام بها خلال مراسم إحياء الذكرى الخامسة والعشرين، وتضمنت «نشر السواد هذا العام من قبل المحبّين على بيوتهم ومحالهم وأماكن عملهم، والانطلاق من أماكن السير المخصصة وهي أطراف النجف الأشرف أو ما تعيّنه اللجنة المركزية قدر المستطاع».

ومنعت اللائحة دخول ضريح المرجع «كلّ من امتنع عن التوقيع على وثيقة العهد بالدم»، في إشارة إلى الوثيقة التي أصدرها الصدر قبل أيام، وطلب من أتباعه توقيعها، وتتضمن التعهد بالسير على نهج أبيه المرجع الراحل، ونُظر للوثيقة بوصفها أداة استخدمها الصدر لإحصاء عدد أتباعه والملتزمين بسيرته السياسية.

ومنعت اللائحة كذلك «حضور السياسيين في احتفالات الذكرى، ويقتصر الأمر على السياسيين الصدريين حصراً فقط».

ومنذ قرار الصدر بانسحاب كتلته في البرلمان الاتحادي (73 مقعداً) مطلع أغسطس (آب) 2022، والتكهنات بشأن الخطوة التي يمكن أن يقدم عليها الصدر محل تداول في الداخل العراقي، غير أن الصدر لم يقدم على أي خطوة حتى الآن من شأنها خلط الأوراق، وتعكير أشهر الهدوء السياسي التي تتمتع بها حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

غير أن عدم اتخاذ الصدر خطوات تصعيدية ضد حكومة خصومه في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، لا يعني أنه استسلم للأمر الواقع وفق معظم المراقبين المحليين، ويعتقد طيف واسع منهم، أن «الصدر يتعمد تضليل خصومه، وربما يفاجئهم بأي لحظة، ويقلب الطاولة عليهم مع تمتعه بقاعدة جماهيرية شعبية شديدة الطاعة والالتزام بأوامره».

وفي مقابل ذلك، يرى آخرون أن تأخر الصدر في الرد على خصومه السياسيين الذين حرموه من تشكيل الحكومة رغم أرجحيته العددية في البرلمان، ربما سيكلفه ثمناً سياسياً باهظاً في السنوات المقبلة، ويؤدي إلى انفراط عقد تياره، ومغادرة الكثير من أتباعه، خصوصاً إذا ما نجحت حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في تحقيق نجاحات نسبية متعلقة بالجانب الخدمي والبنى التحتية ومكافحة الفساد.

تنديد أوروبي بتنفيذ الحكم بمواطن سويدي - إيراني

طهران تعدم أحد مزدوجي الجنسية في خضم التوتر مع الغرب

لندن-طهران: الشرق الأوسط

نفّذت إيران، السبت، حكم الإعدام بحق أحد مزدوجي الجنسية المحتجزين لديها، في خطوة لاقت تنديداً واسعاً من الاتحاد الأوروبي والسويد والمنظمات الحقوقية المعنية برصد الانتهاكات الإيرانية، التي تبدي قلقها على مصير الأجانب في المعتقلات الإيرانية.

وقالت وكالة «ميزان»، التابعة للقضاء الإيراني، إنها نفذت حكم الإعدام بحق المعارض حبيب آسيود الكعبي، وهو ناشط أحوازي، يحمل الجنسيتين الإيرانية والسويدية، بتهمة الانتماء لـ«حركة النضال العربي لتحرير الأحواز»، التي تنشط في المنطقة العربية المحاذية للعراق والخليج في جنوب البلاد.

وكان القضاء الإيراني قد ثبت في 12 مارس (آذار) حكم الإعدام بحقه بتهمة «الإفساد في الأرض وتشكيل جماعة متمردة والتخطيط للعديد من العمليات الإرهابية وتنفيذها».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن موقع «ميزان أونلاين»، التابع للسلطة القضائيّة، أنّ «حُكم الإعدام بحقّ حبيب شعب الملقّب بـ(حبيب آسيود)، زعيم جماعة حركة النضال الإرهابيّة، قد نُفّذ صباح السبت شنقاً».

لكن وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم، الذي تتولى بلاده حالياً رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي، أدان إعدام الناشط بأشد العبارات، معبراً عن صدمته لإعدام الناشط الأحوازي، قائلاً إن حكومته ناشدت إيران عدم تنفيذ الحكم.

وكتب بيلستروم على «تويتر»: «عقوبة الإعدام هي عقوبة لا إنسانية نهائياً، والسويد مع بقية دول الاتحاد الأوروبي تدين تطبيقها في كل الظروف».

وأعلنت وزارة الخارجية السويدية استدعاء القائم بأعمال السفير الإيراني في ستوكهولم للاحتجاج على إعدام آسيود.

وقال وزارة الخارجية، في بيان، إنها أعربت للدبلوماسي الإيراني عن إدانتها الشديدة لتنفيذ عقوبة الإعدام في مواطنها.

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الدنماركية، في تغريدة على «تويتر»، إن «الدنمارك تقف خلف السويد بشكل كامل في إدانة إعدام مواطن سويدي إيراني في إيران». كما أعلنت كل من فنلندا ولاتفيا والنرويج وليتوانيا واستونيا وقوفها إلى جانب السويد.

وفي بروكسل، ندد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بإعدام أسيود ودعا لعدم تكرار ذلك مستقبلا.

وقال بوريل في بيان «يدين الاتحاد الأوروبي بأشد العبارات إعدام المواطن السويدي-الإيراني، ويُذكر مرة أخرى بمعارضته الشديدة لتطبيق عقوبة الإعدام في أي ظرف من الظروف».

وجدد بوريل دعوة الاتحاد الأوروبي لإيران للامتناع عن «أي عمليات إعدام في المستقبل والتوجه نحو إلغائها بالكامل». وأضاف في البيان «إن العدد المتزايد من مواطني الاتحاد الأوروبي ومزدوجي الجنسية المحتجزين بشكل تعسفي في إيران، والقيود التي تحول دون تمتع مواطني الاتحاد بالإجراءات القنصلية، والحرمان من الحق في محاكمة عادلة، تشكل انتهاكا مباشرا للقانون الدولي».

ويأتي الإعدام وسط تجدد التوتر الغربي - الإيراني بعدما شدّدت بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوباتها على «الحرس الثوري» الإيراني على خلفية انتهاكات لحقوق الإنسان. ورداً على ذلك، أعلنت إيران عن إجراءات عقابية ضد أفراد وكيانات في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

وفي عام 2022، بدأت إيران محاكمة الناشط، بعد اختطافه في ظروف غامضة، أثناء زيارته إلى إسطنبول. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2020، أعلنت السلطات التركية توقيف 11 شخصاً يشتبه في قيامهم بخطفه في إسطنبول قبل نقله إلى مدينة فان الواقعة على الحدود الإيرانية، وتسليمه إلى السلطات في طهران.

وبعد أشهر من اختفائه ظهر الناشط محتجزاً في إيران، وفق شريط بثه التلفزيون الرسمي في حينها. ويُظهره وهو يدلي باعترافات مسجلة، وهي اعترافات تبثها الاستخبارات الإيرانية من ناشطين معتقلين، أثناء احتجازهم، وتلقى إدانة من المنظمات الحقوقية التي تتهم السلطات الإيرانية بأنها تنتزعها تحت التعذيب. وترتبط إيران علاقات متوترة بالأقليات العرقية، من بينها العرب والأكراد والأذريون والبلوش، وتتهم هذه العرقيات بالتحيز لدول مجاورة.

ومن بين الاتهامات التي وجهتها السلطات الإيرانية للناشط، التورط في الهجوم على عرض عسكري في سبتمبر (أيلول) 2018، أودى بحياة 25 شخصاً بينهم مدني و24 عسكرياً، وأصرت السلطات الإيرانية على اتهام حركة «النضال العربي لتحرير الأحواز».

ونفت الحركة عدة مرات أي دور لها في الهجوم، الذي تبناه تنظيم «داعش»، عبر تسجيل صوتي بثته وكالة «أعماق»، من المتحدث باسم التنظيم «أبي الحسن المهاجر»، الذي قتل في غارة أميركية في شمال غربي سوريا أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

ويشكل العرب غالبية سكان محافظة الأحواز (خوزستان) الغنية بالنفط، ويشكون من إهمالهم من قبل السلطات. وكانت الأحواز واحدة من النقاط الساخنة لموجة الاحتجاجات التي هزت البلاد في السنوات الأخيرة؛ خصوصاً نهاية عام 2019، التي قمعت بعنف. وكذلك الاحتجاجات ضد إدارة المياه في البلاد خلال صيف 2021.

من جهتها، دعت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» غير الحكومية، ومقرها أوسلو، عبر «تويتر»، «المجتمع الدولي إلى الرد بقوة على هذا الإعدام»، واصفة محاكمته بأنها «غير عادلة» و«قتل خارج نطاق القضاء». وقال مدير المنظمة، محمود أميري مقدم، إن «السلطات الإيرانية أعدمت أحد رهائنها السويديين، إعدام حبيب كعب مثال واضح على إرهاب الدولة».

وأضاف أميري مقدم: «اختطفته إيران من أجل الحصول على امتيازات من دول أوروبية، وحكم عليه بالإعدام بعد محاكمة صورية دون أي من معايير المحاكمة العادلة». وقال: «يجب أن يواجه هذا العمل الإرهابي رد فعل قوياً من الاتحاد الأوروبي، خصوصاً الحكومة السويدية، وإلا فلن يكون أي من المواطنين الأوروبيين بأمان بالقرب من حدود إيران».

وتعرّضت طهران لموجة إدانات دولية بعدما أعدمت في يناير المسؤول السابق في وزارة الدفاع علي رضا أكبري، الذي يحمل الجنسيتين البريطانية والإيرانية والمُدان بـ«التجسس». وفي فبراير، طردت ألمانيا دبلوماسيين يعملان في السفارة الإيرانية في برلين احتجاجاً على إصدار طهران حكماً بالإعدام بحق معارض إيراني ألماني يُدعى جمشيد شارمهد، ويبلغ 67 عاماً.

واحتجزت إيران العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهم تجسس، ويقول نشطاء حقوقيون إنهم رهائن أبرياء لم يرتكبوا أي جرم، ومحتجزون بأمر من «الحرس الثوري»؛ لاستخدامهم ورقة مساومة مع القوى الغربية.

وتطلق منظمات حقوقية ودول غربية على اعتقال مزدوجي الجنسية «سياسة دبلوماسية الرهائن».

وتوترت العلاقات الإيرانية السويدية بسبب قضية حميد نوري، وهو مسؤول سجن إيراني سابق حكم عليه بالسجن مدى الحياة في السويد لدوره في عمليات إعدام جماعية لسجناء عام 1988. وأثارت محاكمته التي بدأت مرحلتها الاستئنافية في يناير، غضب طهران، التي تندد بالملاحقات «السياسية» و«الاتهامات التي لا أساس لها والملفقة ضد إيران» في هذه القضية.

الرياض وواشنطن تحثان طرفي الصراع على استشعار المسؤولية... وترحيب إقليمي ودولي

السعودية تحتضن أولى محادثات حل الأزمة السودانية

جدة: «الشرق الأوسط»
الخرطوم: محمد أمين ياسين

اتجهت الأنظار (السبت) إلى مدينة جدة الساحلية، غرب السعودية، التي شهدت انطلاقة المباحثات الأولية بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع»، في محاولة لوقف الحرب المندلعة بينهما منذ 3 أسابيع، والعودة إلى مسار العملية التفاوضية، بمشاركة المدنيين، على ضوء مبادرة سعودية أميركية.

ورحبت الرياض وواشنطن ببدء المحادثات من خلال بيان مشترك حث كلا الطرفين على «استشعار مسؤولياتهما تجاه الشعب السوداني والانخراط الجاد في هذه المحادثات، ورسم خريطة طريق للمباحثات لوقف العمليات العسكرية، والتأكيد على إنهاء الصراع، وتجنيب الشعب السوداني التعرض لمزيد من المعاناة»، وحث على «ضمان وصول المساعدات الإنسانية للمناطق المتضررة».

ونوه البيان المشترك بجهود كل الدول والمنظمات التي أبدت تأييدها لعقد هذه المباحثات، بما في ذلك الآلية الرباعية المكونة من السعودية وأميركا وبريطانيا والإمارات، والآلية الثلاثية (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيقاد)، إضافة إلى الجامعة العربية.

كما حثت الرياض وواشنطن على استمرار بذل الجهود الدولية المنسقة لمفاوضات واسعة تشارك فيها كل الأحزاب السودانية.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد أعرب، أمس، عن أمله في أن يقود الحوار بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، الجاري في مدينة جدة، إلى إنهاء الصراع، وانطلاق العملية السياسية، وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان.

وأكد بن فرحان عبر حسابه الشخصي في «تويتر» أن استضافة الحوار بين طرفي الصراع في السودان في جدة «تأتي نتاج تكاتف دولي، وجرت بجهود حثيثة مع أميركا، وبالشراكة مع دول المجموعة الرباعية والشركاء من الآلية الثلاثية»، مرحباً بوجود ممثلين من القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» في مدينة جدة للحوار حول الأوضاع في وطنهم.

وثمّن مجلس التعاون لدول الخليج العربية الجهود والمساعي الحميدة التي تبذلها السعودية وأميركا مع جميع الأطراف، لتهيئة الأرضية اللازمة للحوار وخفض مستوى التوتر، بما يضمن أمن واستقرار السودان وشعبه الشقيق، ويسهم في تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية.

ورحب جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون، بالمبادرة المشتركة للسعودية وأميركا ببدء المحادثات الأولية بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وممثلي قوات «الدعم السريع»، معرباً عن أمله في أن تسهم هذه المحادثات في الوصول إلى حل سياسي يحافظ على وحدة وتماسك مؤسسات الدولة، ويحقق تطلعات الشعب السوداني إلى الأمن والسلام والاستقرار والتنمية.

وأعربت منظمة التعاون الإسلامي عن ترحيبها بالمبادرة المشتركة السعودية الأميركية لإنهاء القتال في السودان، وأشاد الأمين العام للمنظمة، حسين إبراهيم طه، بالمبادرة التي أكد أنها تنسجم مع نص البيان الصادر عن اللجنة التنفيذية للمنظمة في اجتماعها الأخير، الأربعاء الماضي، الذي دعا إلى الوقف الفوري للتصعيد العسكري بما يحافظ على مقدرات ومكتسبات الشعب السوداني، مطالباً بتغليب لغة الحوار والتحلي بضبط النفس والحكمة، والعودة بأسرع وقت ممكن إلى طاولة المفاوضات لمواصلة الجهود السلمية لحل الأزمة السودانية.

وناشد الأمين العام وفد التفاوض من الجانبين العمل على تثبيت الهدنة الإنسانية، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والصحية للمتضررين من الأوضاع الإنسانية الصعبة الحالية في السودان، والعمل الجاد على التوصل لوقف فوري ودائم لإطلاق النار، وتغليب المصلحة الوطنية العليا للسودان.

وثمّن الأمين العام مجدداً جهود السعودية، رئيس القمة الإسلامية، لما بذلته من مساعٍ حميدة واتصالات مع الأشقاء في السودان والأطراف الإقليمية والدولية المعنية، بهدف الوصول إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار والعودة إلى المسار السلمي.

ومن جهتها، سارعت القوى المدنية في السودان للترحيب بانطلاق المحادثات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في مدينة جدة، استجابة للمبادرة الأميركية السعودية، معربة عن أملها في أن تقود المحادثات لوقف القتال ومعالجة الأوضاع الإنسانية، بما يمهد لحل سلمي سياسي مستدام.

وتجري المحادثات بعد موافقة الطرفين على هدنة كانت قد طرحتها السعودية وأميركا، لفتح ممرات إنسانية للمدنيين في مناطق الاشتباكات، واستكمال عمليات إجلاء الرعايا الأجانب. وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش السوداني، نبيل عبد الله، أمس، إن وفد الجيش سيناقش التفاصيل الخاصة بالهدنة التي يُجرى تجديدها بغرض تأمين وتهيئة الظروف المناسبة للتعامل مع الجوانب الإنسانية للمواطنين في الأوضاع الراهنة.

ووصفت القوى المدنية الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري مع العسكريين (الجيش و«الدعم السريع»)، بدء المباحثات بأنه خطوة أولى لوقف الانهيار المتسارع الذي تشهده البلاد منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وحثت في بيان، أمس السبت، قيادات الجيش و«الدعم السريع» على اتخاذ قرارات شجاعة لوقف القتال وإنهاء معاناة الشعب جراء هذه الحرب.

وعبّرت القوى المدنية عن تقديرها مساعي المملكة العربية السعودية وأميركا للترتيب لهذه المباحثات، للوصول إلى صيغة تنهي الحرب الدائرة الآن في البلاد.

وأكدت القوى المدنية أنها ستعمل على إنجاح مسار المحادثات السلمي بالتواصل المستمر مع المجتمع الدولي والإقليمي وقيادة الجيش و«الدعم السريع»، والقوى السياسية الأخرى الموقّعة على الاتفاق الإطاري. وبدوره، قال المتحدث الرسمي باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف: «نأمل في أن تتوصل هذه المحادثات لوقف كامل لإطلاق النار، يمهد لحل سياسي شامل».

وحذر يوسف في بيان من أبعاد التدخلات الداخلية والخارجية على استمرار الحرب التي ستؤدي إلى صعوبة وقفها.

وأضاف أن الطريق المثلى للحفاظ على وحدة السودان وسيادته الوصول إلى جيش قومي واحد، بعيداً عن السياسة.

وكان قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، قد وقّعا في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً مع تحالف قوى «الحرية والتغيير»، وقوى أخرى داعمة لعملية الانتقال المدني، يقضي بخروج العسكريين كلياً من السلطة، والعودة إلى الثكنات، وتشكيل حكومة بقيادة مدنية.

وقطع اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» في 15 من أبريل (نيسان) الماضي، الطريق أمام إكمال العملية السياسية التي اقتربت من التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي.

وتقوم الآلية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية (إيقاد)، بتيسير العملية السياسية بين الأطراف السودانية، بدعم كبير من الآلية الرباعية التي تضم السعودية وأميركا والإمارات وبريطانيا.


من الاستقبال السعودي للقادمين من السودان في ميناء جدة (د.ب.أ)

وصول سعوديين وأجانب إلى جدة في إطار عمليات إجلاء تنفذها المملكة من السودان (واس)

تركيا تنقل سفارتها إلى بورتسودان بعد تعرض سيارة السفير لإطلاق نار

معارك محتدمة في السودان وسط نقص مخزون الطعام والمال

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

شهدت الخرطوم معارك محتدمة السبت على الرغم من موافقة كل من الطرفين المتصارعين في السودان، أي الجيش وقوات الدعم السريع، على إرسال ممثلين عنهما إلى السعودية لإجراء محادثات حول هدنة جديدة. وكما يجري منذ اندلاع شرارة المواجهة في 15 أبريل (نيسان)، أفاد شهود عيان من سكان العاصمة السودانية بسماع دوي قصف، في ظل معاناتهم من انقطاع المياه والكهرباء ومن نقص مخزون الطعام والمال. وشنت طائرات تابعة للجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، السبت، ضربات جوية في حي الرياض بالخرطوم. وأكد الجيش السوداني في بيان أن المحادثات ستتناول «تفاصيل الهدنة» التي تمّ التوصل إليها وتجديدها أكثر من مرة لكن من دون أن يتم الالتزام بها.

وأسفرت المعارك الضارية المستمرة منذ 22 يوما عن سقوط 700 قتيل وخمسة آلاف جريح، فضلا عن نزوح 335 ألف شخص ولجوء 115 ألفا إلى الدول المجاورة. والجمعة وحده، أوقعت المعارك 16 قتيلا بين المدنيين من بينهم 12 في الأبيض على بعد 300 كيلومتر جنوب الخرطوم، وفق نقابة الأطباء. وكان موفد الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس أكد خلال الأيام الماضية استعداد الطرفين «لبدء محادثات فنية» حول ترتيبات وقف النار، مشيرا إلى كون السعودية مكانا محتملا لاستضافتها. وأوضح أن المفاوضات السياسية حول مستقبل البلاد التي خرجت في عام 2019 من ثلاثة عقود من الحكم المتسلّط لنظام الرئيس السابق عمر البشير، لن تكون ممكنة إلا بعد وقف نار حقيقي.

السفارة التركية

نقل تلفزيون «تي آر تي» الرسمي عن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قوله، أمس السبت، إن تركيا ستنقل سفارتها في السودان من الخرطوم إلى بورتسودان بعد واقعة إطلاق النار على سيارة السفير التركي هناك. وتعرضت سيارة السفير التركي في الخرطوم إسماعيل جوبان أوغلو لإطلاق النار في وقت سابق من اليوم، في حين تبادل الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الاتهامات بالضلوع في الحادث.

وقالت وكالة أنباء الأناضول التركية إن إطلاق النار لم يسفر عن سقوط قتلى أو مصابين. وقال الجيش السوداني في بيان إن قوات الدعم السريع هي من أطلق النار على سيارة السفير واحتجزته، مشيرا إلى أن السفير «يستطيع شرح ما جرى بكل بساطة». لكن قوات الدعم السريع اتهمت الجيش السوداني بأنه هو من أطلق النار على سيارة السفير بعد أن تم التنسيق المسبق بين الطرفين بشأن إجلائه.

وأعرب قادة شرق أفريقيا عن مخاوفهم حيال انتهاكات الهدنة في السودان، وحضوا الطرفين المتحاربين على الحوار، وفق ما أفاد الوسيط الجنوب سوداني. وأفادت وزارة الخارجية في جنوب السودان مساء الجمعة بأن الرئيس سلفاكير ميارديت أبلغ قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «مخاوفه ومخاوف قادة إيغاد (الهيئة الحكومية للتنمية)». ويأتي ذلك بعد عدد من المبادرات الإقليمية الأفريقية التي قامت بها خصوصاً دول شرق أفريقيا عبر منظمة إيغاد، ولم تثمر، على ما يبدو.

شبح الجوع

ومع استمرار المعارك، قرعت الأمم المتحدة الجمعة جرس الإنذار حيال إمكان معاناة 19 مليون شخص الجوع وسوء التغذية خلال الأشهر المقبلة. وقال نائب المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة فرحان حق الجمعة إن برنامج الأغذية العالمي يتوقع «أن يرتفع عدد الأشخاص الذين يعانون فقدانا حادا في الأمن الغذائي في السودان ما بين مليونين و2,5 مليون شخص». ووفق تقرير البرنامج مطلع 2023، كان 16,8 مليون من إجمالي عدد السكان المقدّر بـ45 مليون نسمة، يعانون انعداما حادا في الأمن الغذائي.

وحذّرت الأمم المتحدة من أن الولايات السودانية الأكثر تأثرا ستكون غرب دافور وكردفان والنيل الأزرق وولاية البحر الأحمر وشمال دارفور. ويعقد مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الأممية اجتماعا في 11 مايو (أيار) لمناقشة «تأثير» المواجهات في السودان «على حقوق الإنسان». ويعتقد الخبراء أن الحرب قد تكون طويلة خصوصا في ظل عدم قدرة أي من الطرفين على حسم الأمر على الأرض. وما زال السودانيون يعيشون محصنين في خضم حرارة شديدة خوفاً من الرصاص الطائش، وهم حالياً محرومون من الاتصالات الهاتفية إلى حد كبير، إذ أعلنت شركة «إم تي إن» المشغلة للهواتف توقف خدماتها لأنها لم تعد قادرة على إمداد مولداتها بالوقود.

وفي إقليم دارفور الحدودي مع تشاد، حمل مدنيون السلاح للمشاركة في المعارك بين الجيش وقوات الدعم وقبائل متمردة، بحسب الأمم المتحدة. وقال: «المجلس النرويجي للاجئين» إن نحو 200 شخص قتلوا هناك. كذلك أحرقت عشرات المنازل ونزح آلاف الأشخاص في الإقليم الذي سبق أن شهد حربا دامية بدأت في 2003 أدت لمقتل 300 ألف شخص ونزوح 2,5 مليون.

وفي مدينة بورتسودان على البحر الأحمر، تحاول الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية التفاوض لإيصال مساعدات إلى الخرطوم ودارفور، حيث قصفت أو نهبت المستشفيات ومخازن المساعدات الإنسانية.

مساعدات طبية

قال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أمس السبت، إن مساعدات طبية عاجلة لنحو 165 ألف شخص وصلت جوا إلى بورتسودان قادمة من دبي ومن المزمع توصيلها إلى 13 منشأة صحية. والشحنة، التي تزن 30 طنا وتشمل معدات جراحية طارئة وأخرى للتعامل مع حالات الصدمة، هي الأولى التي تصل إلى البلاد منذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان) لكن التوزيع سيتوقف على «الأمن وتصاريح الدخول»، حسبما قالت منظمة الصحة العالمية في بيان.


دبابة تابعة للجيش في جنوب الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

الدخان يغطي سماء العاصمة السودانية جراء الاشتباكات (أ.ف.ب)

خلال لقائه وفداً من مجلس النواب الأميركي في القاهرة

السيسي يدعو إلى وقف «دائم وشامل» لإطلاق النار في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي «ضرورة وقف إطلاق النار على نحو دائم وشامل في السودان». وشدد السيسي خلال لقاء وفد من مجلس النواب الأميركي في القاهرة، على ضرورة «الشروع في حوار سلمي يؤدي إلى استكمال المسار الانتقالي، على النحو الذي يرتضيه الشعب السوداني، ويجنبه المعاناة الإنسانية، ويتيح له المضي قدماً في مسار الاستقرار والتنمية».

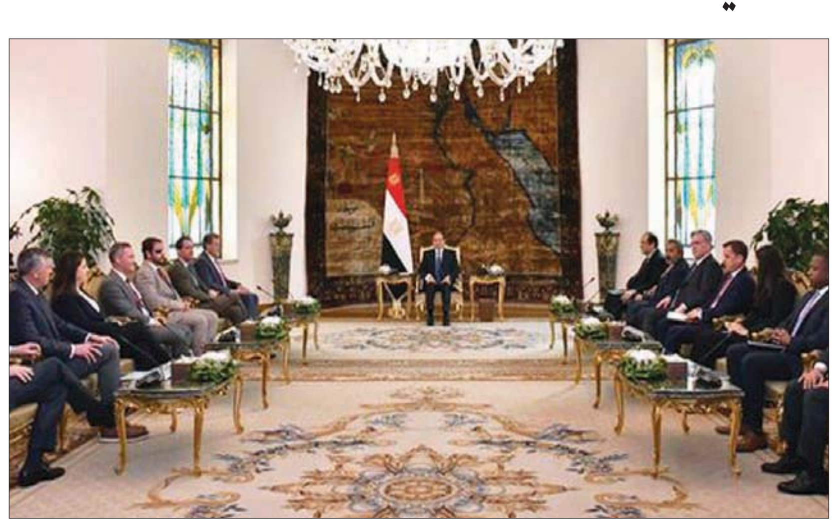
والتقى الرئيس المصري يوم السبت رئيس اللجنة الدائمة لشؤون الاستخبارات بمجلس النواب الأميركي، مايك تيرنر، برفقته وفد كبير من أعضاء اللجنة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وذلك بحضور رئيس المخابرات العامة في مصر عباس كامل، والقائم بأعمال السفير الأميركي بالقاهرة جون ديروشر.

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فقد شهد اللقاء تأكيد قوة ومتانة علاقة الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة؛ حيث أكد الجانب الأميركي في هذا الصدد على «محورية الدور الذي تقوم به مصر بوصفها ركيزة للاستقرار والسلام في المنطقة، بالإضافة إلى دورها الرائد في مكافحة الإرهاب، الأمر الذي يتطلب مواصلة وتعزيز التعاون والتشاور بين مصر والولايات المتحدة على جميع المستويات، لدرء المخاطر والتحديات المتصاعدة على المستويين الدولي والإقليمي».

وأضاف متحدث الرئاسة المصرية أن اللقاء شهد نقاشاً مفتوحاً بين الرئيس السيسي وأعضاء الكونغرس الأميركي؛ حيث تم «التطرق إلى الأزمات التي يعاني منها العديد من دول المنطقة، وتهدد المقومات الأساسية للدول في حد ذاتها، بما يعرض مقدرات شعوبها لمخاطر وجودية، ويُنذر بمزيد من تفاقم الأوضاع الإنسانية والاقتصادية للملايين من شعوب المنطقة».

وبحسب متحدث «الرئاسة المصرية» فإن اللقاء تناول كذلك مستجدات القضية الفلسطينية؛ حيث أكد الرئيس المصري على «أهمية العمل على استئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بهدف التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية وفق ثوابت المرجعيات الدولية». وأشار السيسي في هذا الصدد إلى «الجهود المصرية (الحثيثة)، التي تتم بالتوازي، لتثبيت التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وكذا مبادرات إعادة إعمار غزة». مؤكداً أن «السلام العادل والشامل من شأنه أن يفتح آفاقاً جديدة ورحبة في المنطقة، لصالح التنمية والازدهار لجميع الشعوب».

في غضون ذلك، تحدث رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مع عدد من رؤساء الحكومات والوفود المشاركين خلال مراسم تتويج الملك تشارلز الثالث بقصر باكنغهام السبت عن تطورات الأوضاع في السودان. وشرح رئيس الوزراء المصري «الجهود المصرية الحثيثة لمحاولة إيجاد حل سريع للأزمة السودانية، يقي السودان وشعبه من التداعيات السلبية للصراع الجاري». وبحسب إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» يوم السبت، فقد استعرض مدبولي جهود مصر في استقبال السودانيين الوافدين عبر الحدود، بالإضافة إلى مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.


السيسي خلال لقائه وفداً من مجلس النواب الأميركي في القاهرة (الرئاسة المصرية)

شركة رئيسية أوقفت خدماتها وأخرى تقدم خدمات سيئة

مخاوف من توقف شامل للاتصالات في السودان لشح الوقود والكهرباء

الخرطوم: أحمد يونس

تفاقمت معاناة السودانيين بشكل مطرد؛ فإلى جانب تردي الأوضاع الأمنية بسبب الحرب أضاف تعثر الاتصالات معاناة إضافية للمواطنين الذين هم في أمسّ الحاجة لخدمات الاتصالات للتواصل مع بعضهم البعض، ولمعرفة الأوضاع الأمنية والصحية لأفراد العائلات في البلاد وخارجها.

وأعلنت شركة اتصالات سودانية رئيسية عن توقف خدماتها جراء انقطاع التيار الكهربائي، وتعذر نقل الوقود لمولدات الاحتياط بسبب الحرب، فيما خرجت شركة ثانية من الخدمة دون إعلان، وتراجعت كثيراً خدمات الشركة الأكبر «زين»، الأمر الذي زاد حياة الناس صعوبة وتعقيداً، ما ينذر بانقطاع الاتصالات عن البلاد بشكل كامل في حال استمرار القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

واعتذرت شركة «إم تي إن سودان»، وهي الشركة الثالثة في ترتيب مزودي خدمة الاتصالات والإنترنت في البلاد، لمشتركيها في نشرة صحافية عن انقطاع «جميع خدمات المشتركين»، بسبب خروج جميع مقسماتها في الخرطوم عن العمل جراء انقطاع الإمداد الكهربائي، وتعذر نقل الوقود إلى المولدات الاحتياطية في المقسمات المختلفة، وأعلنت عن جهود حثيثة تقوم بها مع الجهات المعنية، وناشدتهم إيجاد حلول للمشكلة.

وتسيطر على سوق الاتصالات في السودان ثلاث شركات رئيسية، وهي وفق ترتيب أعداد المشتركين: «زين السودان»، وهي شركة كويتية سودانية، وتعد من أولى شركات الهاتف الجوال التي عملت في البلاد، وشركة «سوداني»، وهي شركة حكومية تعد المقدم الثاني لخدمات الاتصالات في البلاد، فيما تأتي شركة «إم تي إن» الجنوب إفريقية في المركز الثالث من حيث عدد المشتركين والانتشار الجغرافي.

وفيما أعلنت «إم تي إن» توقف بعض الخدمات، فإن خدمات «سوداني» تكاد تكون شبه متوقفة منذ مساء أمس.

وقال شهود تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» من الخرطوم وولاية الجزيرة، إن خدمة «سوداني» متوقفة تماماً، بما في ذلك خدمات الاتصال الصوتي والإنترنت.

وأضاف أحدهم: «اضطررت للانتقال لخدمات (زين)، لكنها رديئة أيضاً».

ويخشى سودانيون من توقف شركات الاتصالات بشكل كامل، ما يصعِّب التواصل بين الأسر التي تشردت بين نازحة ولاجئة بسبب الحرب، لا سيما أن انقطاع الاتصالات يرتبط بانقطاع التيار الكهربائي، كما يخشون من أن يعيشوا في ظلام دامس لا تضيئه سوى القذائف ومضادات الطائرات، ومن عدم القدرة على التواصل أو الحصول على المعلومات التي تمكنهم من اتخاذ الخيارات اللازمة في ظل الحرب.

وتعمل شبكة «زين السودان» بصورة رديئة جداً، بحيث يتطلب الاتصال الصوتي إجراء أكثر من 10 محاولات لإجراء المكالمة، وقد تنقطع في أثناء الاتصال، فيما تقدم خدمة إنترنت غير ثابتة ومتقطعة، لا تكاد توفر للمشتركين قدرة على «تصفح» المواقع، ناهيك عن تحميل أو تنزيل محتوى كبير.

ويعاني السودان من نقص كبير في خدمة الكهرباء بسبب الحرب، إذ خرجت الكثير من محطات التوليد عن الخدمة، فيما توقفت أخرى بسبب أعطال ناجمة عن القصف، أو تعذر وصول المهندسين لإصلاحها، ويضاف إلى ذلك النقص العام في شبكة الكهرباء السودانية.

ودرجت شركات الاتصالات على تزويد الأبراج والمقسمات عن طريق المولدات الحرارية الاحتياطية في حال انقطاع التيار الكهربائي، لكن في ظل تعثر الحصول على الوقود، وتوقف محطات الخدمة، فإن هذه المولدات صمتت ولم تعد قادرة على تزويدها بالطاقة اللازمة للتشغيل.



أثر الحرب في المؤسسات الخدمية ومن بينها شركات الاتصالات (رويترز)

خبراء: مخاطر حرب استنزاف في السودان ستدفع الجنرالين للتفاوض

البرهان وحميدتي يأملان في حسم المعركة بـ«الضربة القاضية»

الخرطوم: أحمد يونس

لم يسبق لطرفي الصراع في السودان أن خاضا حرب شوارع في العاصمة أو أي مدينة كبيرة، ولا يستطيع أحد منهما حسمها بالضربة القاضية عسكرياً كما يأملان، لذا فمن المتوقع أن تطول الحرب وتتحول إلى حرب استنزاف على الرغم من الهدن المتتالية المعلنة؛ لأن المعارك لا تتوقف في الخرطوم، ما قد دفع المتحاربين للتفاوض، وفق خبراء.

يبلغ عمر الجيش السوداني نحو 100 عام، فيما نشأت قوات «الدعم السريع» في عام 2013، إبان حكم الرئيس المعزول عمر البشير. غير أن هذه القوات بقيادة نائب رئيس المجلس السيادي، الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، نمت بسرعة خلال تلك السنوات القليلة بحيث أصبح البعض يراها جيشاً موازياً في القوة العسكرية للجيش النظامي. ولا يعلم أحد على وجه الدقة عدد وعتاد القوتين العسكريتين، غير أن المعروف أن «الدعم السريع» لا تملك قوة جوية، لذا فقد كان تحركها الأول في الصراع الحالي هو محاصرة القاعدة الجوية للجيش في مدينة مروي بشمال السودان، لكي تحيد سلاح الجوي التابع للجيش من ضرب معسكراتها في حالة وقوع صدام مسلح بين الطرفين.

وقال أندرياس كريغ من معهد «كينغز» للأبحاث في لندن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «معركة الخرطوم ستتحوّل إلى حرب استنزاف». ويوضح أن الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» لديهما قدرات مختلفة، ولكل منهما مزاياه. ففي الخرطوم، لا يبدو أن هناك غلبة لأي من الفريقين، ولن يذهب أي منهما إلى التفاوض إلا إذا وجد نفسه لا يستطيع حسم المعركة بالضربة القاضية عسكرياً.

ويشير مركز «صوفان» للأبحاث إلى أنه «مع إجلاء العديد من الأجانب بالفعل واستعداد آخرين لمغادرة السودان، يُحتمل أن يكون الطرفان يتحضّران لصراع بلا هوادة من أجل السيطرة على البلاد». ويملك كلا الطرفين الأموال والمقاتلين لذلك. وسبق أن أرسلا قواتهما لمحاربة المتمردين في السودان، خلال حرب دارفور التي اندلعت عام 2003، وفي مناطق أخرى من السودان. أما الأسلحة، فبعد فترة حظر طويلة، تمكنَا من تنويع مصادرها.

السيطرة على الجو أم الأرض؟

ويعد الجيش السوداني السادس من حيث العدد في أفريقيا جنوب الصحراء، وفق مركزي «التوازن العسكري» والمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن. ويملك الجيش سلاحاً جوياً ما يسمح له بالسيطرة على الجو، بينما تقاتل قوات الدعم السريع على الأرض فقط.

ويقول عدد من الخبراء إن القوة الجوية لم تمنح الجيش السوداني إمكانية إطلاق «رصاصة الرحمة» القاضية على قوات «الدعم السريع» كما كان يأمل. فلكي تكون الضربات الجوية فعالة، «ينبغي أن تكون الأهداف محددة بدقة من خلال معلومات قوية على الأرض أو عبر الأقمار الاصطناعية، وهي أداة لا يملكها الجيش السوداني».



قائد الجيش البرهان (أ.ف.ب)



قائد الدعم السريع حميدتي (أ.ف.ب)

كما أن الجيش السوداني لا «يستطيع إلقاء قنابل بكثافة في أي مكان في الخرطوم، بسبب وجود مدنيين، فضلاً عن أن الطرفين لديهما قوات على الأرض»، وفق ما يوضح كريغ.

وتتمتع قوات «الدعم السريع» من جهتها بالقدرة على التحرّك السريع بعربات خفيفة في مدينة مساحتها أكثر من ألف كيلومتر مربع، وهي مقسمة إلى 3 مناطق بسبب مرور فرعي النيل، الأزرق والأبيض فيها، وهي: الخرطوم والخرطوم بحري وأمدرمان.

وروى سكان أنهم رأوا قوات «الدعم السريع» تقيم نقاط تفتيش ومراكز لها في المنازل، كما رأوا قناصة فوق الأسطح. في المقابل، يؤكدون أن مواقع الجيش نادرة في الأحياء السكنية. ويؤكدون أنه «ليس هناك معركة واحدة من أجل السيطرة على الخرطوم، بل معارك عدة».

ويشير خبراء عسكريون إلى أن «السيطرة على أمدرمان، على سبيل المثال، لا تساعد بالضرورة على الاستيلاء على الخرطوم أو الخرطوم بحري»، إذ إن هذه المناطق منفصلة وترتبطها ببعضها بعض الجسور الاستراتيجية. كما أن الأرض التي يمكن أن يكسبها أحد الطرفين قد يخسرها مرة أخرى في أي وقت.

ويؤكد كريغ أن الجيش يستطيع الوصول إلى أموال الدولة، بينما «الدعم السريع» يدير جزءاً كبيراً من مناجم الذهب في السودان الذي يعد ثالث أكبر منتج للمعدن الثمين في أفريقيا.

هيئة التصنيع العسكري

وينتج الجيش معظم احتياجاته العسكرية عن طريق «هيئة التصنيع العسكري»، بما في ذلك الذخائر بمختلف أحجامها، والمركبات المصفحة والراجمات، بل الطائرات. ونُقل عن قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أن القوات المسلحة أصبحت تنتج طائرات مسيّرة (درونات) قتالية وتجسسية. كما يتسلح الجيش براجمات الصواريخ ودبابات روسية الصنع بشكل أساسي من طراز «T54» إلى «72T»، إضافة إلى مدرعات «بي تي آر» من 50 إلى 60، ومدرعات أخرى، إلى جانب صواريخ جو - جو من طرازات روسية، إضافة إلى آلاف قطع المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، وطائرات مقاتلة من طراز «ميغ» و«سوخوي»، وعدد من الطائرات السمتية وطائرات الهيليكوبتر. ويتراوح عدد الجيش السوداني القتالي بين 100 و150 ألفاً بين جندي وضابط. بيد أن ترتيبه بين جيوش العالم وفقاً لتقرير «غلوبال فاير باور» لعام 2023، تراجع من المركز 73 إلى المركز 75، وإلى المرتبة العاشرة بين الجيوش الأفريقية.

وبينما وصلت العلاقة بين جناحي المكون العسكري (الجيش والدعم السريع)، إلى مستوى غير مسبوق من التوتر تجلّى في اندلاع اشتباكات عنيفة وإطلاق كثيف للنار في الخرطوم منذ أمس، اتجهت الأنظار لمقارنة أوجه القوة بين الجانبين. وبحسب تقارير صادرة عن منظمات دولية، يبلغ عدد قوات الجيش في السودان نحو 205 آلاف جندي، بينهم 100 ألف قوات عاملة، و50 ألفاً قوات احتياطية، و55 ألفاً قوات شبه عسكرية. فيما تُصنّف القوات الجوية التابعة للجيش في المرتبة رقم 47 بين أضخم القوات الجوية في العالم، وتمتلك 191 طائرة حربية تضم 45 مقاتلة، و37 طائرة هجومية، و25 طائرة شحن عسكري ثابتة الأجنحة، و12 طائرة تدريب، وقوات برية تشمل قوة تضم 170 دبابة، وتصنف في المرتبة رقم 69 عالمياً، و6 آلاف و967 مركبة عسكرية تجعله في المرتبة رقم 77 عالمياً، وقوة تضم 20 مدفعاً ذاتي الحركة تجعله في المرتبة رقم 63 عالمياً، وفق ما ذكر موقع «العربية». وتضم قوة مدافع مقطورة 389 مدفعاً، تجعل الجيش السوداني في المرتبة رقم 29 عالمياً، و40 راجمة صواريخ تجعله في المرتبة رقم 54 عالمياً في هذا السلاح.

الجيش بعد 1989

كذلك يمتلك الجيش أسطولاً حربياً، رغم أنه من غير المتوقع أن يؤثر ذلك في معارك المدن الحالية، يضم 18 وحدة بحرية تجعله في المرتبة رقم 66 عالمياً، بينما تقدر ميزانية دفاعه بنحو 287 مليون دولار، وفقاً لموقع «غلوبال فاير بور». واعتبرته إحصائيات صدرت عام 2021، من أقوى وأكبر الجيوش في القرن الأفريقي.

يرجع تأسيس الجيش السوداني الحديث إلى ما عُرف بـ«قوة دفاع السودان» التي كانت تحت إمرة جيش الاحتلال البريطاني، وبعد استقلال البلاد في 1956، تكون الجيش الوطني بفرقة مشاة وفرقة بحرية وأخرى جوية، تحت اسم «الجيش السوداني». وخاض الجيش السوداني حروباً مديدة ضد القوات المتمردة في جنوب السودان وأقاليم النيل الأزرق وجنوب كردفان، أكسبته خبرة في حروب العصابات، لكنه تعرض لهزات عنيفة عقب استيلاء الإسلاميين على الحكم في البلاد عام 1989 ومحاولتهم «أسلمة الجيش»، وتحويل الحروب من حروب سياسية إلى حروب جهادية. وإزاء ذلك فقد عدداً كبيراً من قادته ذوي الخبرات الكبيرة والتجارب الثرية، بعد محاكمات وإعدامات وإحالات للعمل العام، وإحلال موالين للإسلاميين محلهم.

قوات حديثة قوية

أما قوات «الدعم السريع»، حديثة التكوين، فقد قدر محللون عدد قواتها بنحو 100 ألف فرد، ولهم قواعد متعددة تنتشر في أنحاء البلاد. كما لها مقار وثكنات عسكرية داخل الخرطوم ومدن أخرى بالبلاد، وقد استولت على مقار تابعة لجهاز الأمن والمخابرات الوطني، ومقار تابعة لحزب المؤتمر الوطني المحلول الذي كان يرأسه البشير، كما أنها تنتشر بشكل واضح في إقليم دارفور ومعظم ولايات السودان، إلى جانب مناطق حدودية مع دول الجوار الأفريقي.

وفي حين لا نعرف بالضبط نوعية التسليح والعتاد العسكري لتلك القوات، لكن الاستعراضات العسكرية التي تنظمها بين حين وآخر تظهر امتلاكها مدرعات خفيفة وأعداداً كبيرة من سيارات الدفع الرباعي من طراز «لاندكروز بك آب» مسلحة. وأيضاً تظهر تلك الاستعراضات أنواعاً مختلفة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة. وفي وقت سابق، نفت «الدعم السريع» شائعات راجت عن حصولها على أنظمة تجسس دقيقة ومسيرات متطورة، واتهمت جهات لم تسمها بالعمل على تشويه صورتها.

وتعد قوات «الدعم السريع» أحد التشكيلات للجيش السوداني، رغم تمتعها باستقلالية كبيرة، وهو ما ساهم في وقوع الصدام الحالي بينها وبين القوات المسلحة. في يوليو (تموز) من عام 2019، تم تعديل قانون قوات «الدعم السريع» بحذف مادة منه تلغي خضوعها لأحكام قانون القوات المسلحة، وهو ما عزز من استقلاليتها عن الجيش. وتُعرّف قوات الدعم السريع نفسها على أنها «قوات عسكرية قومية»، مشيرة إلى أنها تعمل بموجب «قانون أجازه المجلس الوطني في عام 2017».

أسود وضباع السودان تواجه خطر الجوع في حدائق الحيوان

الخرطوم: وجدان طلحة

فيما تتساقط القذائف والرصاص على أجساد المواطنين ومنازلهم، وتوقع بينهم قتلى وجرحى، فإن خطراً آخر يهدد بمزيد من الضحايا، بين الحيوانات هذه المرة.

فقد أصدرت حديقة السودان للحياة البرية بياناً كشفت حَراجَة وضع الحديقة التي تضم 25 أسداً و6 ضباع و3 أنواع من القرود و5 قطط برية (نمور)، و6 غزلان و5 سناجب، ونوعين من السلاحف، وأعداداً كبيرة من الطيور، وكلبين.

وراجت معلومات عن أسود ونمور تتجول في أنحاء العاصمة الخرطوم، بيد أن التقصي أثبت أنها غير حقيقية، لكن المؤكد أن حيوانات الحدائق معرضة للموت جوعاً وعطشاً إن لم تصبها رصاصات الحرب.

ولا تعد حراجة وخطورة أوضاع الحيوانات في هذه الحديقة الحالية الأولى، التي تشغل الرأي العام بسبب نقص غذاء الحيوانات في السودان.

ففي يناير (كانون الثاني) 2020. ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بصور من داخل حديقة القرشي للحيوانات في الخرطوم، عن تعرض أسود ولبوات للموت من شدة الجوع، حتى بدت أقرب لكونها «هياكل عظمية» لحيوانات، ونشطت وقتها المطالبات بالتدخل العاجل من الحكومة أو المختصين، من باب الرفق بالحيوان.

وقال المسؤول عن الحدائق في هيئة حماية الحياة البرية، عادل محمد، لـ«الشرق الأوسط»، إن مشكلة الحديقة تم حلها، ووعد بمنح الصحيفة معلومات مفصلة في اليوم التالي، بيد أنه لم يرد على الهاتف، واشترط بعدها التواصل كتابة في ظل ظروف لا تسمح بالتنقل أو تسليم الخطابات.

وأوضح الطبيب البيطري فيصل عمر في حديثة للصحيفة، أمس، أن للحيوان 5 حقوق: «الأكل، الشرب، الشعور بالأمان، التنقل والسكن». وأضاف: «إذا جاعت الحيوانات وهي في الأقفاص فهذا حرام شرعاً، وإذا تم إخراجها أو خرجت من الأقفاص نتيجة لعدم إغلاقها جيداً فهذه ستكون كارثة، لأنها ستأكل الإنسان والحيوان، لكونها حيوانات مفترسة بطبيعتها».

وقال عمر إن الأسد، على سبيل المثال، يحتاج لأكثر من 3 كيلوغرامات من اللحم يومياً، أما الضبع فيحتاج إلى كيلوغرام لحم في اليوم، مما يجعل توفيرها أثناء الحرب والقتال صعباً وغير ممكن، فيما راجت معلومات وتم تداول صور لأسود تتجول في شوارع الخرطوم بلا رقيب، لكن التقصي أثبت أنها غير صحيحة.

ورسمت البروفسورة منال الفاتح، من متحف السودان للتاريخ الطبيعي التابع لجامعة الخرطوم، صورة مأسوية للحيوانات الموجودة في المتحف، وقالت إنها لم تأكل أو تشرب طوال أكثر من 15 يوماً، هي أيام الحرب بين الجيش و«الدعم السريع». وأضافت في إفادة لـ«الشرق الأوسط»: «لا أحد يستطيع الذهاب إلى المتحف الواقع في شارع الجامعة القريب من القصر، حيث تدور المعارك، لمعرفة وضع الحيوانات». وتابعت: «أتوقع موت بعض الحيوانات، كما أن البيئة ستكون سيئة في المتحف»، مشيرة إلى أنه يضم عدداً كبيراً من الحيوانات، مثل التماسيح، والأصلة، والسلاحف، والطيور، والقردة، وغيرها من الحيوانات النادرة التي تم إحضارها من الولايات السودانية لإجراء الأبحاث عليها، مؤكدة أن البعض يسعى لإنقاذ الحيوانات، لكن المشكلة تكمن في خطورة الوصول للمتحف.



مجموعة أطباء بيطريين يقومون بمعالجة أسد في حديقة القرشي للحيوان بالخرطوم في يناير 2020 (أ.ف.ب)

وأرسلت مديرة متحف السودان للتاريخ الطبيعي، الدكتورة سارة عبد الله، خطاباً إلى مجموعة اتحاد المتاحف العالمية (ICOM) قبل ثلاثة أيام، بطلب منه، جاء فيه أن المتحف متخصص في التراث الطبيعي السوداني، إلى جانب كونه مركزاً بحثياً يحوي عينات مرجعية مختلفة لأنواع متعددة من الحيوانات التي جمعت من مناطق السودان المختلفة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وأوضحت في رسالتها أن الوضع الحالي للمتاحف السودانية يمثل أعلى درجات الخطورة، بسبب وجودها في قلب منطقة المعارك بين الفريقين المتحاربين، ولا توجد فيها حراسة ولا رقابة، ما يعرض مقتنياته للسرقة والتخريب في أي لحظة، إضافة للضرر من المعارك نفسها.

وتابعت سارة عبد الله: «أصحاب النفوس الضعيفة، في ظل غياب دور الشرطة والرقابة الأمنية على المتاحف، قد يستغلون الوضع لسرقة مقتنيات المتاحف وتهريبها خارج البلاد».

ويقول محمد النجومي، المتخصص في حقوق الإنسان، إن إطلاق سراح الحيوانات المفترسة، خاصة الأسود والذئاب والنمور، يمثل تهديداً وخطراً كبيراً على الطمأنينة والسلامة العامة للمواطنين، وانتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان المتمثلة في الحق في الأمن والسلامة والحق في الحياة وفي الصحة، حيث تنتهك هذه الحقوق بشكل واسع بسبب قيام مسؤولي حديقة الحيوانات أو الحياة البرية، أو غيرهم من المسؤولين عن رعايتها وتربيتها، بإطلاقها في الشوارع والأحياء بين المواطنين.

وأوضح أن خروج الحيوانات المفترسة من الحدائق ستتضرر منه الفئات السكانية الأقل هشاشة، مثل الأطفال وذوي الإعاقة والنساء، لعدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم ضد الحيوانات المفترسة، مما يؤدي لوقوع أضرار جسدية ونفسية بالغة لهم.

وتنص قوانين الحياة البرية السودانية والقوانين ذات الصلة، على التجريم المشدد في حال إهمال الحيوانات المفترسة في أماكن رعايتها، خاصة إطلاقها بين المواطنين بشكل يهدد حياتهم وأرواحهم للخطر. وأضاف النجومي: «يجب على السلطات المختصة التشدد في عدم إهمالها وإطلاق سراحها تحت أي مبرر وذريعة كانت، وأن يقدَّم الموظفون المسؤولون عن ذلك للعقاب والمحاسبة القانونية».

يستخدم في صناعة الأدوية وعائداته تصل إلى 3 مليارات دولار سنوياً

مزارعون لبنانيون يختبرون القنب الهندي بديلاً عن الحشيشة

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

التف مزارعو القنب الهندي في منطقة البقاع في شرق لبنان على العوائق الرسمية والقانونية التي حالت دون إصدار المراسيم التنفيذية لقانون أصدره البرلمان، وشرع زراعة القنب الهندي لأغراض طبية، قبل 3 سنوات، وذلك باختبار الأراضي وتقنيات زراعة هذا الصنف، عبر استيراده وزراعته في 3 حقول تجريبية.

والقنب من النباتات التي تُستخدم في صناعات الأدوية وفي الصناعات المختلفة، وتم تشريع زراعته بديلاً عن زراعات أخرى، منها الحشيشة والأفيون الممنوعان قانونياً، والزعفران والكستناء، وهما من البدائل المقترحة، بعد فشل جميع الخطط والدراسات بشأنها، وكان آخرها تعثر «برنامج الأمم المتحدة للتنمية الريفية للزراعات البديلة»، في عام 1991، الذي انتهى إلى دراسات ومشاريع على الورق لم تُترجم على الأرض؛ ما دفع المزارع للتفلُّت من رقابة الدولة والابتعاد نحو الجرد والأماكن غير المكشوفة ليُزرع فيها الممنوعات من الحشيشة والماريوانا مع غياب شبه كلي لنبتة الخشخاش (الأفيون)، التي انتهت بقرار دولي قضى بمحاربتها وإتلافها بحملات أمنية وعسكرية بدءاً من عام 1991. وغالباً ما كان يتخلل عمليات الإتلاف إطلاق نار بين القوة المولجة الموكلة إليها عمليات الإتلاف والمزارعين.

وبعد 3 سنوات على إصدار قانون تشريع زراعة القنب الهندي في لبنان، لا يزال تنفيذه يصطدم بعوائق متمثلة في عدم تعيين الهيئة الناظمة؛ ما أدى بالمزارعين إلى اللجوء لزراعة الممنوعات. وإثر هذا التأخير، برزت خطوة جديدة تمثلت بمشروع تجريبي في عدد من مناطق البقاع لزراعة «القنب» قد يؤسس لمستقبل هذه الزراعة في لبنان.

ولم ينتظر المزارعون الخطوات القانونية لزراعة «القنب»، ولجأوا وإن متأخراً، بعد مرور فترة على بدء الموسم، إلى زراعته في مساحات محدودة من أراضيهم تبلغ 3 هكتارات (30 ألف متر مربع) موزعة في 3 مناطق بوادي البقاع.

وتدعم «إدارة حصر التبغ والتنباك»، في لبنان، هذه الاختبارات العلمية، وبينما تحدثت معلومات عن أن «الجامعة اللبنانية الأميركية» تقدم مساعدة تقنية وعلمية للمزارعين، وأنها استوردت البذور من كندا وأميركا ودول أوروبية لتتناسب مع استخدام القنب للصناعات الطبية، نفت الجامعة هذه المعلومات بالكامل، وقال الدكتور محمد مروة المسؤول عن هذا الملف في الجامعة لـ«الشرق الأوسط» إن الجامعة «تناقش تعاوناً علمياً مع إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية (الريجي)»، من غير تقديم أي تفصيل إضافي.

وعمد المزارعون إلى زراعة البذور في مشاتل زراعية حرارية بوصفها خطوة أولى قبل نقل شتولها إلى 3 حقول تجارب توزعت على مناطق متباعدة، بمساحة هكتار (10 آلاف متر مربع) لكل حقل. ومن المفترض أن تشكل هذه الخطوة تجربة بالنسبة إليهم، وتؤسس للمواسم في المستقبل، وذلك مع حصادها بين شهري سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) المقبلين لتحديد الصنف الأفضل والأكثر جودة الذي يتناسب وطبيعة المناخ والتربة.

ورغم مكافحتها أمنياً وعسكرياً، فإن زراعة الممنوعات (كالحشيشة والأفيون) لم تغب كلياً عن سهول البقاع، وعن الأماكن البعيدة عن رقابة الدولة في الجرد، لا سيما في قرى شرق وغرب بعلبك، وبعض مناطق الهرمل، لتعود القوى الأمنية والعسكرية وتعمل على مكافحتها من جديد في عمليات كر وفر بين المزارعين ومكتب مكافحة المخدرات.

وقال وزير الزراعة السابق، عباس مرتضى، الذي أنجزت وزارته القانون في عام 2020، إن قانون تشريع زراعة القنب الهندي الذي صدر خلال توليه الوزارة أُقر في الشهر الرابع من عام 2020، لكن تطبيقه يحتاج إلى تعيين هيئة إدارية عليها إصدار المراسيم التطبيقية بشأنه، وهو الأمر الذي لم يحصل حتى الآن.

وأكد مرتضى لـ«الشرق الأوسط»، أهمية القانون وفوائده المثبتة في أبحاث علمية وهي تُستخدم للأغراض الطبية، إضافة إلى جدواه الاقتصادية الكبيرة، مشيراً إلى أنه، وفقاً للدراسات التي قامت بها وزارته بالتعاون مع منظمات دولية، فإنه يمكن أن تصل الأرباح من زراعة القنب لمدة 5 سنوات إلى نحو مليار دولار، إذا تمت هذه العملية وفق خطة ممنهجة وسليمة.

وأشار إلى اهتمام من قبل شركات كبرى معنية بصناعة الأدوية بهذه الزراعة في لبنان، مشيراً في الوقت عينه إلى أن الأرباح تكون أعلى إذا تم تصنيع الأدوية في لبنان، لا سيما أنه يملك يداً عاملة ماهرة بكلفة مقبولة أقل من تكلفة نقل المواد إلى الخارج، وبذلك سيكون المردود للبنان 3 مليارات دولار.

وتحدث كذلك عن أرباح للمزارع الذي قد يحصل على نحو 5 آلاف دولار عن زراعة مساحة ألف متر مربع، إذا اعتمد الطرق التقنية الصحيحة بالزراعة وفق معايير سليمة ومدروسة، مشيراً كذلك إلى المردود الذي يصل لخزينة الدولة من الضرائب التي يدفعها المزارع والمصنع، من هنا أكد أن «القنب الهندي» يُعتبر «نفط البقاع»، بحيث إن هذه المنطقة تُعد من أفضل المناطق لزراعتها من ناحية الطبيعة والمناخ والتربة.

من هنا، يشدد مرتضى على ضرورة الإسراع بتعيين الهيئة الإدارية التي يُفترض أن تضم ممثلين عن وزارتي الصحة والزراعة، تليها المراسيم التطبيقية من أجل أن تشكل هذه الزراعة انطلاقة جديدة، وفق ما يُعرف بـ«خطة ماكينزي».

من جهته، يحمِّل أمين العلاقات العامة لاتحاد النقابات الزراعية في لبنان، علي شومان، الدولة اللبنانية مسؤولة انتشار زراعة الممنوعات في سهل البقاع نتيجة عدم تعيين الهيئة الإدارية والهيئة الناظمة لزراعة القنب.

واستغرب شومان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» كيف أن الحكومة تجتمع لرفع الرواتب وتسمح لـ«المصرف المركزي» بطباعة الليرة اللبنانية، ولا تقوم بتعيين الهيئة الإدارية التي تسمح بصدور المراسيم التطبيقية لزراعة القنب التي تدر على لبنان أكثر من مليار دولار، تعود بمعظمها لصندوق الخزينة، بينما تلاحق المتورطين في زراعة الممنوعات الذين خرجوا قهراً عن القانون، وعرضوا أنفسهم للمخاطر عندما زرعوا الممنوعات، لتعود القوى الأمنية وتلاحقهم وتتلف محاصيلهم وتوقف المزارعين.

النائب غسان سكاف تابع جولاته بلقاء السفير السعودي

لبنان: وفد أوروبي يدعو لعقوبات ضد السياسيين الفاسدين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أنهى وفد برلماني أوروبي من مجموعة «Renew Europe» جولة له في لبنان، التقى خلالها عدداً من نواب المعارضة. وأصدر بياناً أمس، في ختام جولته، جاء فيه أنّ «أوروبا يجب أن تُساعد لبنان في الخروج من الهوة، وإنقاذ ديمقراطيّته وشعبه قبل فوات الأوان». ودعا الوفد، المؤسسات الأوروبية، إلى «البدء بتنفيذ عقوبات صارمة ضد السياسيين ورجال الأعمال والمصرفيين الفاسدين وجميع المتورطين في فساد واسع النطاق وعرقلة الحياة الديمقراطية في البلد». وأضاف: «فيما يتعلّق بجريمة مرفأ بيروت، يجب أن يكون هناك تحقيق دولي مستقلّ بالأسباب وتحديد المسؤولين عن الانفجار الذي أودى بحياة وجرح آلاف الأبرياء»، مُشدّداً على أنّه «لا يمكننا القبول بالإفلات من العقاب، وهذا يبدأ باحترام العدالة المستقلة».

في هذا الوقت تراجعت اللقاءات والاجتماعات الساعية لإيجاد حلول للأزمة الرئاسية المستمرة منذ نحو 7 أشهر، مع ترجيح عدد من المصادر أن تنشط الحركة مجدداً مطلع الأسبوع المقبل، سواء من «حزب الله» وحلفائه الذين يحاولون البناء على المستجدات الإقليمية والدولية التي يعتبرون أنها تصب لصالح مرشحهم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، أو من قبل المعارضة التي تسعى للتفاهم على مرشح آخر بديل عن رئيس «حركة الاستقلال» النائب ميشال معوض، قادر على أن يخوض مواجهة فعلية داخل مجلس النواب في وجه فرنجية.

وفي إطار المبادرة والجولات التي يقوم بها النائب غسان سكاف لإيجاد خرق في جدار الأزمة الرئاسية، التقى أمس (السبت)، السفير السّعودي وليد بخاري. وشدد بعد اللقاء، على أنّ «علينا أن نستغلّ فرصة الهدوء الإقليمي بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، من أجل إنجاز الاستحقاق الرئاسي، ولكن لا نريد أن يفرض علينا هذا الاتفاق رئيساً على قاعدة الرّبح والخسارة».

السفير وليد بخاري مستقبلاً النائب غسان سكاف (الوكالة الوطنية)

من جهته، أقر «حزب الله» بعدم قدرته على ضمان فوز مرشحه الرئاسي دون التفاهم مع باقي المكونات. واعتبر النائب عن الحزب حسين الحاج حسن، أن «مفتاح الحل للأزمات التي يتخبط فيها لبنان هو انتخاب رئيس الجمهورية، لأنه بعد انتخاب الرئيس تتوالى الخطوات؛ منها تشكيل حكومة وبدء المعالجات لكل هذه الأزمات التي يمر بها البلد». وقال الحاج حسن خلال لقاء سياسي: «من جهتنا نحن في الثنائي الوطني (الشيعي) أيدنا ودعمنا مرشحاً طبيعياً اسمه الوزير سليمان فرنجية، لما يتمتع به من خصال شخصية وسياسية وإمكانية وصوله إلى الرئاسة، أما الفرقاء الآخرون حتى الآن فليست لديهم إلا سياسة التعطيل السلبي، وهم يقولون ويعترفون بذلك. ولأن الانتخاب يحتاج إلى نصاب الثلثين لانعقاد جلستي الانتخاب في الدورتين الأولى والثانية، ونصاب الثلثين لانتخاب الرئيس في الدورة الأولى، والنصف زائد واحد في الدورة الثانية، ولأن المجلس الحالي يتكون من عدد كبير من الكتل، ولا تؤمن أي كتلة أو أي تحالف أكثرية موصوفة، سواء لجهة النصاب أو الانتخاب، فلا سبيل ولا طريق للوصول إلى الانتخاب إلا بالحوار واللقاء والنقاش والتفاهم». وأضاف: «للأسف حتى الآن الفريق الآخر يعلن رفضه لأي نقاش أو حوار أو تفاهم، ورفضه للمرشح الذي دعمناه، ولا يعلن مرشحاً، يعني الفريق الآخر حتى الآن يتعاطى بسلبية كبيرة، وهو يتحمل المسؤولية عن إطالة أمد الأزمة، وعن مزيد من المعاناة للبنانيين».

البلديات اللبنانية تقر بعجزها عن ضبط أوضاع النازحين السوريين

بيروت: بولا أسطيح

يشكو عدد كبير من البلديات في لبنان، والتي تراجعت مداخيلها بشكل كبير نتيجة انهيار سعر الصرف ما أدى للتخلي عن خدمات قسم كبير من موظفيها، من توكيلها بمهام جديدة مرتبطة بملف النازحين السوريين؛ إذ أطلقت وزارة الداخلية والبلديات مؤخراً حملة مسح وإحصاء وتسجيل شامل لأعداد النازحين السوريين، مطالبة البلديات بتسجيل كل المقيمين ضمن نطاقها وملاحقة المخالفين.

ولم تعد البلديات منذ عام 2019، ونتيجة الأزمة المالية، قادرة على القيام بأبسط واجباتها وخصوصاً في القرى والبلدات الصغيرة؛ لكون الأموال التي تجبيها وتحصل عليها من الصندوق البلدي المستقل لا تزال على سعر صرف 1500 ليرة للدولار، علماً بأن سعر الصرف الفعلي تجاوز الـ100 ألف ليرة.

وسعياً منه لإبقاء أبواب البلدية مفتوحة وقادرة على خدمة سكان البلدة بالحد الأدنى، قرر مجلس بلدية عاريا (قضاء بعبدا) زيادة الرسوم المباشرة على المكلفين 4 أضعاف ليحاول على الأقل تأمين رواتب الموظفين الذين تم التخلي عن خدمات الكثيرين منهم.

ويقول رئيس بلدية عاريا بيار بجاني لـ«الشرق الأوسط»: «أقروا زيادات لموظفي القطاع العام من دون أن يقروا زيادات لمداخيل البلديات، ودون أن يعدلوا قانون الرسوم والعلاوات، ما وضعنا أمام مأزق كبير، خاصة أنه بعد عام 2019 تراجعت إيراداتنا بشكل كبير من رخص البناء واللوحات الإعلانية وغيرها، وبتنا نلجأ إلى المقتدرين في البلدة لتأمين بعض الأموال لضمان استمرارية البلدية». ويشير بجاني إلى أن لديه حالياً شرطيين بلديين يقومان بعمل فعلي، «باعتبار أننا غير قادرين على تأمين رواتب لنحو 10 كانوا مؤقتين. لذلك سيكون من الصعوبة تنفيذ كل ما تطلبه وزارة الداخلية منا وعدد موظفي البلدية لا يتجاوز الـ10». ويشرح بجاني أن «العمل الذي تطلبه الوزارة يتطلب وجود فريق وحراس للقيام بأعمال المتابعة والمراقبة والحراسة، وهو ما نحاول القيام به أصلاً منذ سنوات، ولدينا داتا نعمل على تطويرها، لكن المطلوب أن يؤمنوا الإيرادات لتوازي أقله الزيادات التي أقرت للموظفين».

وليست هذه المرة الأولى التي تخطط فيها وزارة الداخلية إجراء مسح شامل للنازحين السوريين؛ إذ باشرت هذه المهمة عام 2021 من دون أن تصل إلى نتائج نهائية. وهي تطالب مفوضية شؤون اللاجئين منذ ذلك الوقت بالحصول على بيانات النازحين من دون أن يتحقق ذلك حتى الآن.

وللمرة الثانية خلال عامين، أجّل مجلس النواب، الشهر الماضي، الانتخابات البلدية التي كان من المقرر إجراؤها هذا الشهر بحجة عدم قدرته على تأمين التمويل اللازم، علماً بأنه من أصل 1058 بلدية في لبنان، هناك نحو 109 منحلّات، بحسب «الشركة الدولية للمعلومات».

ويعتبر الناشط السياسي، المستشار في وزارة الداخلية سابقاً، ربيع الشاعر أن «لا إمكانية لاستمرار البلديات بوضعها الراهن في ظل الشغور الكبير في الكادر الوظيفي نتيجة تحول الرسوم التي تحصلها إلى رسوم رمزية مع انهيار سعر الصرف، ما يوجب تعديل قيمتها وطريقة جبايتها». ويقول الشاعر لـ«الشرق الأوسط» إن «هناك بلديات قادرة على المشاركة الفاعلة بعملية المسح التي أطلقتها وزارة الداخلية. كما أن هناك عدداً كبيراً من البلديات قد يكون غير قادر بخاصة لجهة ضبط أي إخلال بالأمن؛ لأن صلاحيات هذه البلديات محصورة، ويُمنع على الشرطي البلدي حمل السلاح، لذلك يتوجب عليها ابتكار وسائل لإنجاز هذه المهمة ذات البعد الوطني من خلال شراكات مع المجتمع الدولي، ومن خلال تشجيع العمل التطوعي». ويُقدر العدد الإجمالي للنازحين السوريين الموجودين بلبنان بنحو مليونين، بحسب الأمن العام اللبناني، أي ما نسبته تقريباً 35% من سكان لبنان. ومن بين هؤلاء 804326 مسجلاً لدى مفوضية اللاجئين التي أوقفت تسجيل المزيد منهم بعد قرار الحكومة اللبنانية عام 2015.

وقررت الحكومة اللبنانية، الشهر الماضي، التشدد في التعامل مع ملف النزوح بعدما اعتبر أكثر من مسؤول أنه يشكل «خطراً وجودياً» على لبنان. وكلّف رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي المدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري ووزيري العمل والشؤون الاجتماعية متابعة موضوع إعادة النازحين السوريين، والتأكيد على التدابير والإجراءات المتخذة من قبل الجيش والأجهزة الأمنية كافة بحق المخالفين، خاصةً لجهة الداخلين بصورة غير شرعية وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية، والطلب من المفوضية العليا لشؤون النازحين تزويد وزارة الداخلية والبلديات بالداتا الخاصة بالنازحين السوريين على أنواعها، على أن تسقط صفة النازح عن كل شخص يغادر الأراضي اللبنانية.

ومن الإجراءات الحكومية الجديدة، الطلب من وزارة العمل التشدد في مراقبة العمالة ضمن القطاعات المسموح بها، والطلب من وزير العدل البحث في إمكانية تسليم الموقوفين والمحكومين للدولة السورية.

في إطار التوجه إلى «توطين الصناعات الثقيلة»

مصر تعلن وقف التعاقد على استيراد قطارات جديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار «توطين الصناعات الثقيلة» في مصر، أعلنت القاهرة «وقف التعاقد على استيراد قطارات سكك حديدية جديدة».

وقال وزير النقل المصري، كامل الوزير، إن بلاده «تسابق الزمن لتوطين جميع صناعات النقل في مصر»، مشيراً إلى أنه «لن يتم منذ الآن أي تعاقد جديد لشراء جرارات أو عربات سكك حديدية، أو مترو أنفاق أو مونوريل من خارج مصر، خاصة مع تنفيذ وزارة النقل خطة شاملة لتوطين صناعة الوحدات المتحركة بأنواعها المختلفة، عبر التعاون مع كبرى الشركات العالمية».

جاء ذلك خلال لقاء جمع وزير النقل المصري بوفد شركة سكودا التشيكية، برئاسة ديديه بفليجر، في القاهرة قصد بحث التعاون المشترك في مجال «إعادة تأهيل وصيانة جرارات السكك الحديدية، والتعاون في مجال توطين صناعة قطع الغيار اللازمة لصيانة الجرارات القديمة».

وذكر بيان لوزارة النقل المصرية، أمس، أن وزير النقل المصري أكد أن «اللقاء يأتي في إطار تنفيذ توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي بتوطين صناعة النقل في مصر، ومنها الصناعات المغذية، وقطع الغيار الخاصة بالوحدات المتحركة للسكك الحديدية، بما يتوافق مع المعايير العالمية، من خلال التعاون مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال، وذلك للاستفادة من خبرتها وما تستخدمه من تكنولوجيا حديثة في هذا المجال، ونقل المعرفة والتكنولوجيا إلى المهندسين والعمال المصريين».

وتؤكد الحكومة المصرية أن «تطوير السكك الحديدية يرتكز على عدة عناصر؛ أبرزها الوحدات المتحركة (العربات والجرارات)، والسكة (القضبان والمحطات والمزلقانات)، بالإضافة إلى تحديث نظم الإشارات لزيادة عوامل السلامة والأمان، والتطوير الشامل للورشات، وإمدادها بكل المعدات الحديثة، وكذلك تدريب وتثقيف العنصر البشري».

وبحسب وزارة النقل في مصر، فقد تم الاتفاق خلال اللقاء على «إعادة تأهيل 280 جرار سكة حديد، وتأسيس مركز تدريب لتأهيل المهندسين والعمال المصريين، وتدريبهم على جميع أنواع التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، بالإضافة إلى إرسال مهندسين وعمال وفنيين من مختلف التخصصات إلى التشيك لمدة سنة للتدريب على التكنولوجيا الحديثة»، كما تم الاتفاق بين الجانبين على «توطين صناعة قطع الغيار الخاصة بجرارات السكك الحديدية بالتعاون مع المُصنعين المحليين، والاستثمار في مجال توطين هذه الصناعة لتلبية احتياجات السوق المحلية المصرية، بما يساهم في توفير العملة الأجنبية، ويشجع المنتج المحلي، ويوفر فرص عمل للشباب، وذلك لتلبية احتياجات السوق المحلية والتوسع في التصدير للخارج لتكون مصر قاعدة صناعية (كبرى) لإنتاج جميع أنواع قطع الغيار الخاصة بجرارات السكك الحديدية».

«الحركة المدنية» ترهن مشاركتها بمدى التقدم المحرز في ملف المحبوسين

الأوساط المصرية تترقب انطلاق اجتماعات لجان «الحوار الوطني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تترقب فيه الأوساط المصرية انطلاق اجتماعات لجان «الحوار الوطني» خلال الأيام المقبلة بعد افتتاحه رسميا الأسبوع الماضي، لوحت «الحركة المدنية» بإمكانية عدم الاستمرار في الحوار، وذلك «إثر حبس أقارب وأنصار مرشح رئاسي محتمل»، بحسب بيان للحركة.



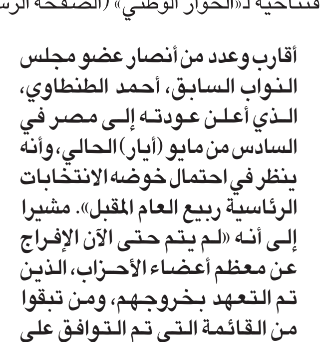

جانب من الجلسة الافتتاحية لـ«الحوار الوطني» (الصفحة الرسمية للحوار الوطني)

وكانت الجلسة الافتتاحية لجلسات «الحوار الوطني» قد انطلقت الأربعاء الماضي، بحضور حكومي ضم رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، وعددا من الوزراء والسفراء ورؤساء الأحزاب السياسية، وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، والاتحادات والنقابات العامة والمجتمع المدني، وصحافيين وإعلاميين، وعددا من الشخصيات العامة.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال كلمة مسجلة، بُثت في بداية الجلسة أن الحوار «يرسم ملامح الجمهورية الجديدة»، مجددا القول إن «الاختلاف في الرأي لا يفسد للوطن قضية»، وأن «أحلامنا وآمالنا تفرض علينا أن نتوافق».

ومن المقرر أن يواصل مجلس أمناء الحوار الوطني انعقاده الدائم لاستكمال تنظيم جدول أعمال المحاور الثلاثة (السياسي والمجتمعي والاقتصادي)، ولجانها الـ19 لمناقشة 113 قضية مطروحة؛ حيث من المنتظر أن تبدأ اجتماعات اللجان النوعية الأسبوع بعد المقبل، بالتناوب بين المحاور الثلاثة.

من جانبها، أعلنت الحركة المدنية الديمقراطية في بيان نشرته عبر صفحتها الرسمية عبر موقع «فيسبوك»، أنها «ستتدارس بكل عناية التطورات المعيقة لنجاح الحوار، لكي تحدد جدوى استمرارها في المشاركة».

وقال البيان إن الحركة ورغم دلالات المشهد في الجلسة الافتتاحية، الذي وصفته بأنه كان «عامرا بتنوع الحضور، وفتح المجال للرؤى المستقلة والمعارضة»، فوجئت بأخبار «اعتقال اثنين من أقارب وعدد من أنصار عضو مجلس النواب السابق، أحمد الطنطاوي، الذي أعلن عودته إلى مصر في السادس من مايو (أيار) الحالي، وأنه ينظر في احتمال خوضه الانتخابات الرئاسية ربيع العام المقبل». مشيرا إلى أنه «لم يتم حتى الآن الإفراج عن معظم أعضاء الأحزاب، الذين تم التعهد بخروجهم، ومن تبقوا من القائمة التي تم التوافق على خروجها مع بدء الحوار».

وأوضح عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان وعضو «الحركة المدنية»، جورج إسحق، أن الحركة «لا يمكنها بدء حوار في ظل الأجواء الحالية... وهي تدرس الموقف، وستتخذ قرارها عقب عودة الطنطاوي إلى مصر، لترى ما إذا كان تعامل السلطات معه ومع أسرته سيستمر بالشكل الحالي أم لا». موضحا أنه «في حال استمر حبس أعضاء من أسرة الطنطاوي، إضافة إلى عدم الإفراج عن المحبوسين الذين طالبت الحركة بالإفراج عنهم، فإنه لا معنى للحوار».

وكانت الحركة قد أوضحت في بيانها أنها «قررت المشاركة في (الحوار الوطني)، بعد أن تلقت تعهدات باستكمال الضمانات التي طالبت بها، وتوافقت عليها مع الجهة الداعية قبل أيام قليلة من الجلسة الافتتاحية للحوار». مبرزة أنها «ستتحلى بأقصى درجات ضبط النفس، لكنها تؤكد مجدداً أن الاستمرار في ظل هذه الأجواء أمر بالغ الصعوبة».

وتضم «الحركة المدنية الديمقراطية» في عضويتها 12 حزبا معارضا، و10 من الشخصيات السياسية المصرية المحسوبة على تيارات المعارضة، من بينهم المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر جورج إسحق، ووزير القوى العاملة الأسبق كمال أبو عيطة.

من جانبه، قال المحامي والناشط الحقوقي، نجاد البرعي، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يملك حق التعليق على قرار أو نية أي قوة سياسية أو حزبية، فيما يتعلق بدورها في الحوار الوطني، سواء أكان قرارها المشاركة الكاملة أو المشروطة، أو حتى الانسحاب». مضيفا أن «الحوار سيعقد في موعده بمن حضر، ومن لا يريد المشاركة في المرحلة الراهنة يمكنه أن يشارك في مراحل لاحقة».

كما أوضح البرعي أن قيمة الحوار الوطني «لا تعتمد على من يشارك أو من يرفض المشاركة، بل على قيمة ما يصدر عن الحوار من توصيات، ومدى التزام الحكومة بتنفيذها». مبرزا أن الحوار في حد ذاته «ليس هو الهدف، ونجاحه من عدمه سيتحدد بعمق ما يقدمه من استخلاصات وتوصيات، وبمدى صدق الحكومة في تنفيذ تلك التوصيات».

المدعية العامة الإسرائيلية: بقاؤه خارج السجن مقابل اعترافه وإدانته بتهمة خيانة الأمانة واستقالته الفورية

«تسوية» محاكمة نتنياهو تستوجب منه ترك الحياة السياسية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكدت المدعية العامة الإسرائيلية، غالي بهاراف ميارا، أن قبول «التسوية» مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بشأن التهم الموجهة إليه يستوجب قبوله التنحي من منصبه، ومن الحياة السياسية بشكل عام في مقابل عدم سجنه.

ووفق «القناة 12» الإسرائيلية، فإن موقف المدعية العامة، مفاده أنه إذا وافق نتنياهو على الاعتراف بالتهم الموجهة إليه، وقبل بصفقة الإقرار بالذنب، فإن مكتبها سوف يتنازل عن عقوبة السجن الفعلي.

والاقتراح المقبول لدى المدعية العامة، هو «اعتراف نتنياهو، وإدانته بتهمة خيانة الأمانة، وإلغاء تهمة الرشوة الموجهة إليه، وهو ما يعني ترك الحياة السياسية بشكل فوريّ».

وجاءت التسريبات حول موقف المدعية العامة بعد جهود بُذلت لعقد وساطة جنائية في محاكمة نتنياهو في «الملف 4000».

وكان محامو نتنياهو قد التقوا مع ميارا، نهاية الشهر الماضي بشأن مقترح المحكمة عقد وساطة جنائية، يجري من خلالها الاستماع إلى القضية من قبل قاضٍ آخر، في محاولة للتوصل إلى اتفاقات، وشاركت بهاراف ميارا وفريقها في الجلسة، إلى جانب طاقم المحامين المكلّف الدفاع عن نتنياهو في جميع القضايا ومحامي «الشاهد الملك» في القضية، شاؤول إلوفيتش.

وأراد محامو إلوفيتش، حسم قضية «الملف 4000» عبر تحكيم جنائي، ولم يستبعد محامو نتنياهو إمكانية اللجوء لهذا الإجراء، وأخطروا المحكمة بأنهم سيقدمون ردهم في هذا الشأن بالتوازي مع رد الدولة الذي من المفترض أن يصدر عن ميارا.

والاقتراح باللجوء إلى إجراءات التحكيم طُرح في المحكمة التي عقدت مؤخراً خلف أبواب مغلقة.

والغرض من اللجوء إلى قاضٍ خارجي «محكم» هو تقصير مدة المحاكمة.

وأكد مقربون من نتنياهو أن «المحكمة هي التي أوصت النيابة العامة بالوساطة»، في أعقاب تطورات طرأت على المحاكمة، بعد أن توصلت النيابة والدفاع في محاكمة نتنياهو، إلى تفاهم بشأن تقصير قائمة الشهود، بأكثر من 60. وهذا يعني أنه في غضون عام تقريباً، سيجري إنهاء عمل الادعاء، وفي غضون عام ونصف تقريباً سيقف نتنياهو على منصة الشهود في مستهل مرافعة الدفاع.

ومن المرجح أن تعلن المستشارة القضائية عن موقفها من هذا المسار خلال الأيام المقبلة.

ويواجه نتنياهو تهماً في عدة ملفات: «الملف 1000» و«الملف 2000» و«الملف 4000»، وتتنوع الاتهامات بين تورطه بقضايا رشوة، وخيانة الأمانة العامة، واستغلال منصبه.

وقبل يومين، قال رئيس حزب «المعسكر الرسمي» بيني غانتس، إنه يؤيد إبرام صفقة ادعاء تنهي محاكمة نتنياهو بتهم الفساد من دون الدخول إلى السجن بشرط أن يتخلى عن الحكم.

وقال غانتس في تصريحات صحافية: «نتنياهو يعيش في ضائقة بسبب هذه المحاكمة، ويستخدم كل ما لديه من قوة وحلفاء وأدوات حكم، لكي يحارب القضاء، ويهدم منظومة الحكم. فإذا نجا من المحاكمة وجرى تحييده، فسوف تسقط هذه الخطة».

وأضاف غانتس: «إسرائيل بعد نتنياهو ستعود لتكون دولة طبيعية».



نتنياهو في اجتماع للحكومة يوم 30 أبريل (أ.ب)

القتل المستمر في الضفة ودفع قانون إعدام أسرى من بين السيناريوهات المطروحة

نتنياهو يدرس «استرضاء» بن غفير بتصعيد أكبر ضد الفلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

يدرس رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، استرضاء وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، بتصعيد أكثر ضد الفلسطينيين، يشمل دفع قانون إنزال عقوبة الإعدام بحق أسرى نفذوا عمليات، وهو مطلب طالما نادى به الوزير المتطرف.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الاستمرار في سياسة الاغتيالات (في الضفة) واستئنافها في قطاع غزة، والتضييق على الأسرى الفلسطينيين أكثر، بما في ذلك إقرار قانون عقوبة الإعدام لمنفذي العمليات بينهم، هو الكفيل باستعادة الردع الإسرائيلي المفقود من وجهة نظر بن غفير.

وبثت «القناة 12» الإسرائيلية «أن بن غفير يلوم نتنياهو بشكل أساسي على عرقلة إنجازاته التي كان يخطط لها، ويتهمه بأنه لا يسمح له بفعل ما يريد في هذا الاتجاه».

وصعد بن غفير الأسبوع الماضي، وقرر مقاطعة جلسات الكنيست؛ تعبيراً عن الاحتجاج على سياسات حكومته التي يقودها نتنياهو.

وطالما انتقد بن غفير سياسة الحكومة الإسرائيلية التي يعد جزءاً مهماً منها، تجاه الفلسطينيين، معتبراً أنها ضعيفة ولا تعبر عن اليمين الإسرائيلي، لكن انتقاداته ترجمت لأول مرة بأفعال يوم الأربعاء الماضي، عندما أعلن أن حزبه سيقاطع جلسات تصويت في الكنيست على مشاريع قوانين حكومية، بسبب «رد الفعل المتراخي» للجيش الإسرائيلي على إطلاق الصواريخ من غزة.

وبعد انتقادات بن غفير، أصدر حزب «الليكود» بياناً جاء فيه أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع والجيش وقوات الأمن هم من يديرون الأحداث الأمنية المعقدة التي تواجه دولة إسرائيل. ورئيس الوزراء هو الذي يقرر من هم الأطراف المشاركة في المباحثات. إذا لم يكن هذا مقبولاً للوزير بن غفير، فليس له عمل باق في الحكومة».

لكن بن غفير رد بقوله إنه لا ينوي العودة إلى الكنيست، إلى أن يضع نتنياهو عربة الحكومة على سكة اليمين. وأشار بن غفير المعروف بمواقفه المتطرفة تجاه العرب إلى أن الحكومة لا تتعامل مع الأمور المختلفة بما يتماشى مع وجهة نظره التي من المفترض أنها تمثل ناخبي اليمين.

غضب بن غفير طال أيضاً، إلى جانب الرد «الهزيل» على غزة، سياسة «الاحتواء» الإسرائيلية، وتجميد إخلاء «الخان الأحمر»، ووقف عملية «الإصلاح القضائي»، واستبعاده من جلسات تقييم الوضع الأمني.

والجمعة، هاجم بن غفير مجدداً الحكومة على خلفية تسليم الجيش جثامين 3 فلسطينيين من مجموعات عرين الأسود بعد احتجازها لمدة 55 يوماً.

وقال بن غفير إنه سيستمر وأعضاء حزبه في الغياب عن جلسات الكنيست حتى تعود الحكومة اليمينية الحالية للعمل وفق سياساتها المحددة.

وأضاف: «نحن حكومة يمينية، والجمهور لم يمنحنا تفويضاً بإعادة جثث الإرهابيين، أو تجنب قصف غزة».

ووصف بن غفير إعادة تسليم الجثامين بأنه خطأ جسيم، وسيكلف إسرائيل الكثير. في 12 مارس (آذار)، أعلنت مجموعة «عرين الأسود» المسلحة أن 3 من أفرادها قتلوا في اشتباك مع الجيش الإسرائيلي على حاجز صرة (جنوب غربي نابلس)، احتجزهم الجيش آنذاك ثم سلمهم الجمعة، وشيعوا إلى مثواهم الأخير السبت.

ويحتجز الجيش الإسرائيلي جثامين 133 فلسطينياً قتلهم منذ عام 2015، ونحو 250 منذ سنوات سابقة.

وقالت قناة «كان» الإسرائيلية إن نتنياهو يفكر باسترضاء بن غفير على حساب الفلسطينيين. وبحسب القناة العبرية، فإن نتنياهو، وبيئته، يدرس إمكانية إجراء مناقشة وزارية حول إقرار قانون عقوبة الإعدام لمنفذي العمليات من الأسرى الفلسطينيين، في محاولة لحل الخلاف مع بن غفير.

وفي أثناء ذلك، صعّد الجيش الإسرائيلي كذلك في الضفة الغربية وواصل عمليات الاغتيال.

وقتل الجيش، السبت، في مخيم نور شمس في طولكرم شمال الضفة الغربية، 2 من المطلوبين له.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن سامر صلاح الشافعي 22 عاماً (أصيب برصاص في الرقبة والصدر والبطن)، وحمزة جميل خريوش 22 عاماً (أصيب بالرصاص في الصدر والبطن والقدم اليسرى) قضيا برصاص الجيش الإسرائيلي في هجومه على طولكرم.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «خلال نشاط مشترك لمستعربي حرس الحدود والجيش، وبتوجيه استخباري من الشاباك، قامت القوات خلال اشتباك مسلح بقتل حمزة خريوش وسامر الشافعي الضالعين بتنفيذ عملية إطلاق النار قرب أفني حيفتس المتاخمة لطولكرم».

وأضاف: «كما تم اعتقال محمد عبد الفتاح بليدي، وإبراهيم كسبة والذي أصيب خلال الاشتباك وتم تحويل الاثنين للتحقيق لدى الشاباك».

وأوضح: «خلال أعمال التمشيط في المنزل الذي اختبأ بداخله الشبان تم العثور على أسلحة، منها بندقيتان من طراز M16، وسترات واقية وأمشاط ذخيرة».

وقتل الشابان في طولكرم بعد يومين فقط على قتل 3 في نابلس في عمليات إسرائيلية مستمرة في الضفة الغربية، على الرغم من تعهد إسرائيل في لقاءات أمنية خماسية سابقة في العقبة وشرم الشيخ، بأنها ستمتنع عن تأجيج التصعيد في الضفة.

وفي وقت قال فيه رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية إن الشافعي وخريوش هما ضحيتان جديدتان للإرهاب المنظم والإعدامات الميدانية لجنود إسرائيليين «تستبد بهم شهوة القتل التي تتغذى من عقيدة الحرق والمحو، والإبادة الجماعية»، تعهدت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بأن الجريمة لن تمر من دون رد. وفي نابلس، شيع آلاف من الفلسطينيين، السبت، جثامين الشبان الذين سلمتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي الجمعة، عقب احتجاز دام 55 يوماً.

وهتف المشيعون لعدي عثمان الشامي، وجهاد محمد الشامي، ومحمد رعد دبيك، من أمام مستشفى رفيديا، وحتى المقبرة الغربية، وطالبوا بالانتقام لهم.

وزير الأمن الوطني الإسرائيلي إيتمار بن غفير (أ.ف.ب)

«حماس»: قتيلا طولكرم من «كتائب القسام»

غزة: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس»، السبت، أن قتيلي طولكرم شمالي الضفة الغربية من عناصر «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري للحركة.

ونعت «حماس»، في بيان أوردته وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، «الشهيدين القسّاميين حمزة جميل خريوش 22 عاماً، وسامر صلاح الشافعي 22 عاماً».

وأضافت: «نُحيي أبطال المقاومة الذين استطاعوا اكتشاف أمر القوة الصهيونية الخاصة، وخاضوا معها اشتباكاً ضارياً وأوقعوا في صفوفها إصابات محقّقة».

وأكدت «حماس» أن «دماء الشهداء التي سالت على ثرى طولكرم اليوم ستكون وقود ثورة في وجه المحتل الغاصب».

وشددت على أن «تصاعد جرائم الاحتلال ونزيف الدم الفلسطيني المتواصل، والخطر المحدق بالمسجد الأقصى المبارك... كل ذلك يستدعي مواصلة اليقظة والنفير واستنهاض كل الطاقات الشعبية والميدانية لصد العدوان والدفاع عن شعبنا ومقدساتنا».

وقتل الجيش الإسرائيلي ناشطين فلسطينيين خلال مداهمة في طولكرم شمال الضفة الغربية، بحسب ما أعلنت مصادر فلسطينية وإسرائيلية. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن شابين (22 عاماً) نقلا جثتين جراء إصابتهما بالرصاص الحي أحدهما بالرقبة والصدر والبطن، والآخر بالصدر والبطن والقدم اليسرى.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الجيش الإسرائيلي داهمت مخيم طولكرم للاجئين، وقتلت الشابين وأصابت ثالثاً بجروح واعتقلت اثنين آخرين. فيما قال الجيش الإسرائيلي إن قواته «اغتالت منفذي عملية إطلاق نار قرب طولكرم قبل أسبوع وأدت لإصابة ثلاث مستوطنات إسرائيليات».

وبحسب إحصائيات رسمية، قتل 110 فلسطينيين منذ بداية العام الحالي برصاص إسرائيلي في كل من الضفة الغربية وشرق القدس، في ظل موجة من التوتر غير المسبوق منذ سنوات.

«منظمة التحرير» تحذّر من مخاطر ارتفاع وتيرة المخططات الاستيطانية الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة التحرير الفلسطينية، السبت، من مخاطر ارتفاع وتيرة تنفيذ إسرائيل مخططاتها الاستيطانية وتأثيرات ذلك على تقويض حل الدولتين.

وأدان «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان» بالمنظمة، في بيان صحافي، نشر وزارة الإسكان الإسرائيلية مناقصات لبناء 260 وحدة استيطانية في مستوطنات بالضفة الغربية.

وذكر البيان أن المناقصات المذكورة «تشمل 156 وحدة استيطانية في مستوطنة (كريات أربع) بالخليل، تتضمن شققاً مخفضة للأزواج الشباب والأفراد المؤهلين من وزارة الإسكان».

وأوضح أنها تشمل كذلك بناء 60 وحدة استيطانية في مستوطنة «آدم» ببيت لحم، و44 وحدة استيطانية في مستوطنة «معاليه أفرايم» بالأغوار.

وأشار البيان إلى أن هذه المناقصات تنضم إلى مناقصة سابقة نشرتها وزارة الإسكان الإسرائيلية في مارس (آذار) الماضي، وقرارات الحكومة لتعزيز بناء أكثر من 7300 وحدة في المستوطنات والبؤر الاستيطانية، بجميع أنحاء الضفة الغربية، وإضفاء الشرعية على 10 بؤر استيطانية. في هذه الأثناء، قالت مصادر فلسطينية إن قوات إسرائيلية «قمعت» وقفة منددة بالاستيطان في مسافر يطا جنوب الخليل.

وذكر منسق «اللجان الشعبية والوطنية لمقاومة الجدار والاستيطان» راتب الجبور، لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، أن القوات الإسرائيلية أطلقت الأعيرة النارية وقنابل الصوت لتفريق المشاركين في الفعالية، وتوفير الحماية للمستوطنين للوصول إلى مراعي القرية.

في سياق آخر، واصلت السلطات الإسرائيلية فرض حصارها على مدينة أريحا في الضفة الغربية، لليوم الـ15 على التوالي. وبحسب مصادر فلسطينية، فإن قوات إسرائيلية تواصل نصب حواجزها العسكرية على مداخل أريحا، وإيقاف مركبات الخارجين من المدينة بالتحديد، وتفتيشها والتدقيق في هويات الركاب، وإعاقة حركة وتنقل السكان والبضائع.

وقتل 9 فلسطينيين وأصيب 45 آخرون في أريحا برصاص إسرائيلي منذ بداية العام الحالي، فيما بلغت قيمة خسائر المدينة في القطاع السياحي والقطاعات المرتبطة به منذ فبراير (شباط) الماضي 221 مليون شيقل، وخسائر المدينة في القطاع ذاته خلال فترة الأعياد، 121,4 مليون شيقل (الدولار الأميركي 3,6 شيقل).

وزير الاتصالات الإيراني أكد توقيع «مذكرة تعاون» مع دمشق

طهران ستساعد سوريا «في صنع أقمار صناعية»

طهران «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني عيسى زارع بور أن بلاده التي تُعدّ من بين الدول العشر القادرة على صنع وإطلاق أقمار صناعية في العالم، ستساعد سوريا على صنع الأقمار الصناعية اللازمة في مجال الاتصالات.

وقال زارع، الذي رافق الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في زيارته إلى سوريا، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، في تصريح لـ«وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية (إرنا)» نُشر أمس (السبت)، إنه تم التوقيع على مذكرة تعاون مع الجانب السوري في مجال الاتصالات.

وأضاف: «تم التوصل إلى اتفاقيات جيدة لزيادة تصدير المنتجات في مجال الاتصالات، ولمشاركة الشركات الخاصة الإيرانية لتوفير البنية التحتية التي تحتاج إليها سوريا. ونوقشت قضايا التعاون الثنائي».



الرئيس الإيراني خلال زيارته لدمشق (إ.ب.أ)

وفي الإشارة إلى تفاصيل التعاون، أوضح أنها تشمل «توفير البيانات الفضائية التي لدينا لصنع الأقمار الصناعية التي تحتاج إليها سوريا. نحن، والحمد لله، لدينا القدرة على القيام بذلك؛ إذ تُعد إيران من بين الدول العشر التي لديها القدرة على بناء وإطلاق أقمار صناعية في العالم».

وقال وزير الاتصالات الإيراني: «أبرمت اتفاقيات جيدة في مجال تصميم الخدمات الرقمية وإتاحة تجارب الجمهورية الإسلامية، بما يتماشى مع تصميم الحكومة الإلكترونية والذكية».

جاويش أوغلو قال إن على النظام السوري أن يدرك استحالة الحل العسكري

تركيا: غالبية الدول لن تمنح الأسد «شيكاً على بياض» بالعودة لـ«الجامعة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا، السبت، أن غالبية الدول العربية لا ترغب في منح نظام الرئيس السوري بشار الأسد «شيكاً على بياض» بالعودة إلى الجامعة العربية، «وأن الجميع يريد أن يضمن استبعاد الحل العسكري، وضمان العودة الآمنة للاجئين».

وشددت في الوقت ذاته على أن عملياتها العسكرية ستتواصل ضد المسلحين الأكراد في شمال سوريا والعراق، وأنها «لا ترغب أيضاً في لجوء الأسد إلى الحل العسكري، وأن مفاوضاتها للتطبيع مع دمشق تراعي مصالح شعبها».

وعدّ وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، تواصل عدد من الدول العربية مع نظام الأسد، في الفترة الأخيرة، مهماً، «لجهة إتاحة إمكانية عودة السوريين إلى بلادهم».

وقال جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، إن «غالبية الدول العربية لا تريد تقديم شيك على بياض لعودة نظام الأسد إلى جامعة الدول العربية وكأن شيئا لم يحدث».

وأضاف: «تريد الدول من نظام الأسد أن يتخذ خطوة فيما يتعلق بالعملية السياسية، هذا هو السبيل لتوحيد سوريا»، وإلا فإن تنظيم «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات سوريا الديمقراطية (قسد)، التي تعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، «سيصبح أقوى».

وعن مفاوضات مسار التطبيع بين بلاده وسوريا، قال جاويش أوغلو، إن الحكومة الروسية أكدت موعد الاجتماع الأول من نوعه على مستوى وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران في موسكو في 10 مايو (أيار) الحالي، ضمن مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق، لكنه أشار إلى أنه «من غير الواضح من سيمثل إيران في الاجتماع، وقد يشارك مسؤول إيراني آخر، حال مرافقة وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، للرئيس إبراهيم رئيسي في جولته الأفريقية».

وأضاف: «نتوقع أن يصبح المشهد في سوريا معقداً وصعباً للغاية في المستقبل، انخرطنا في التعامل مع حكومة النظام لنرى».

وتابع جاويش أوغلو: «لا يمكننا استباق الأمور بشأن ما سنتفق عليه في اجتماعنا في ذلك اليوم... ربما نعقد مؤتمراً صحافياً مشتركاً في ختام الاجتماع».

واستدرك: «على الإدارة السورية الإجابة عن هذا السؤال بوضوح: هل ما زالت تؤمن بالحل العسكري أم بإمكانية الحل السياسي؟ لا يوجد حل وسط بينهما... الحل العسكري مستحيل، إذا اتخذ النظام موقفاً مؤيداً للحل السياسي فستزداد احتمالية إيجاد حل، أما إذا رفض وقرر الاستمرار في محاربة الجميع مهما كلفه الأمر، فإن الحل سيستغرق عقوداً».

وحذر الوزير التركي من «خطر تقسيم سوريا، وحدوث موجة هجرة بسبب الوضع الاقتصادي السيئ في الداخل»، لافتاً إلى أن تركيا «تتحرك في علاقاتها مع جميع الدول بما يراعي مصالحها، وتتخذ خطوات تتماشى مع مصالح شعبها».

بدوره، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن قوات بلاده نجحت في تمزيق «الممر الإرهابي المراد إقامته في شمال سوريا، ودفن الإرهابيين في الحفر التي صنعوها بأيديهم».

وأكد أن «الإرهاب لم ينته بعد، ولا يزال الكفاح مستمراً بالعزم والتصميم نفسهما وبوتيرة متزايدة».



وزير الدفاع التركي خلوصي أكار خلال الاجتماع الرباعي في موسكو (أ.ف.ب)

حفتر يبحث في إيطاليا مكافحة التطرف والحد من الهجرة غير المشروعة

أميركا تشيد بجهود القادة العسكريين لـ«توحيد» الجيش الليبي

القاهرة: خالد محمود

أشادت الولايات المتحدة الأميركية بـ«جهود القادة العسكريين الليبيين لبناء جيش موحد، قادر على حماية الشعب الليبي والدفاع عن سيادة البلاد». وأشارت واشنطن في بيان لسفارتها، مساء أول من أمس، إلى تأكيد الملحقين العسكريين للسفارة الأميركية خلال اجتماعهم الأخير بالقادة العسكريين الليبيين في طرابلس على «التزامنا المشترك بتعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي».

ومن جانبه، كشف القائم بأعمال السفارة الأميركية، ليزلي أوردمان، عن مشاركة ليبيين في برنامج التدريب على مكافحة الإرهاب، الذي ترعاه حكومة الولايات المتحدة لتعزيز القدرة على ردع وتعقب وكشف الأنشطة الإرهابية. وقال إن البرنامج التابع لوزارة الخارجية الأميركية يقدم التدريب على مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم؛ «لمساعدة موظفي إنفاذ القانون، والمستجيبين الأوائل على التعامل مع التحديات الأمنية، مع التأكيد على سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان».

في سياق ذلك، أعلن الرئيس التشادي، إدريس ديبي إيتنو، أن اجتماعه مع ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص لدى ليبيا، ركز على «دعم خارطة طريق الأمم المتحدة لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ليبيا بحلول نهاية العام»، لافتاً إلى أن «الحكومة الأميركية وعدت بدعم الجهود الليبية لتحقيق هذا الهدف»، الذي أوضح أنه «لا يتأتى من دون الأخذ بمقترحات الدول المجاورة لليبيا». وبعدما نقل عن نورلاند إعرابه عن قلقه من «استمرار العنف في السودان»، اعتبر بيان للرئاسة التشادية مساء أول من أمس، أن «الاجتماع دليل على استعداد تشاد والولايات المتحدة للعمل في تآزر من أجل عودة السلام والاستقرار في ليبيا».

من جهة أخرى، التقى القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، الذي يزور إيطاليا حالياً، مع وزير الدفاع الإيطالي غويدو كروسيتو، الذي أكد «ضرورة تعزيز العلاقة التي تحظى بها الحكومة الإيطالية مع ليبيا، وبالأخص مع حفتر». وقال مكتب حفتر في بيان، مساء أول من أمس، إن «الاجتماع تناول العمل المشترك لمكافحة التطرف، والحد من الهجرة غير المشروعة»، مشيراً إلى «إشادة كروسيتو بدور حفتر في دحر الجماعات الإرهابية في ليبيا، ولما له من أهمية كبيرة في استقرار أمن المنطقة بالكامل». كما أشاد بـ«دوره في تعزيز الاستقرار ودعمه لبعثة الأمم المتحدة، ودعوتها لإجراء الانتخابات خلال هذا العام».

جانب من اجتماع حفتر في روما مع وزير الدفاع الإيطالي (الجيش الوطني)

كما أوضح البيان أنه تم أيضا مناقشة «تشكيل لجان مُشتركة لمراقبة وتأمين الحدود الليبية الجنوبية لتعزيز الأمن القومي للبلدين».

كما بحث حفتر مع وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوزي، «آلية توطيد العلاقة والتعاون بين ليبيا وإيطاليا في المجالات الأمنية، وتعزيز التعاون في مجال مكافحة الهجرة غير المشروعة، وإعداد البرامج التدريبية للعناصر التابعة للأجهزة الأمنية». ونقل عن وزير الداخلية الإيطالي تأكيده على «ضرورة تعزيز العلاقة بين البلدين بما يخدم مصالحهما، والعمل على التصدي لكافة المخاطر التي تواجه المنطقة»، لافتاً إلى ثنائه على ما وصفه بـ«العمل الكبير الذي تقوم به القوات المُسلحة الليبية».

من جهة ثانية، وبينما واصل النائب العام الليبي، الصديق الصور، استدعاء مسؤولين في حكومة الوحدة «المؤقتة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، بتهمة «مخالفات مالية»، أعلنت الكتائب العسكرية بمدينة الزنتان، في بيان لها أمس، انضمامها لما يسمى بـ«اتحاد ثوار ليبيا»، وأكدت «عودتها بقوة إلى المشهد السياسي والعسكري في البلاد».

وكانت هذه الكتائب قد أعلنت تشكيل لواء جديد في الزنتان، يضم العسكريين والمساندين من المدينة بإمرة مختار شهوب، آمر المجلس العسكري السابق. واعتبر سنان عبد المجيد، منسق حراك شباب مدينة الزاوية، أن «حرق خيمة الحراك (مساء الجمعة) محاولة لإخافة منسقي الحراك وإبطال صوتهم»، مؤكداً «استمرار الحراك في عمله حتى تتحقق جميع مطالب أهالي المدينة».

طالبن بإلغائه قبل الانتخابات التي تتطلب حرية التنقل

ليبيات ينتفضن ضد تقييد سفرهن للخارج

القاهرة: جاكلين زاهر

عبر سياسيون وحقوقيون ليبيون عن انزعاجهم وغضبهم من «الإجراءات» التي فرضها جهاز أمني تابع لحكومة «الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، على المرأة الليبية، والتي اشترطت عليها للسماح لها بالسفر خارج البلاد الكشف عن عدد المرات التي سافرت فيها، وأسباب عدم وجود مرافق لها.

وكان «جهاز الأمن الداخلي» التابع للحكومة، قد فرض على الليبيات المسافرات دون مرافق ملء نموذج بيانات، يتضمن تساؤلات حول سفرهن، وأسباب إقدامهن على ذلك دون مرافق، وهو الأمر الذي أثار عاصفة من الغضب، وتحديداً من قبل المدافعات عن حقوق المرأة في البلاد، واعتبرنه «تضييقاً عليهن»، خاصة بعد أن بدأ تطبيق هذا الإجراء على المسافرات عبر مطار معيتيقة بالعاصمة طرابلس.

ورأت عضوة «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، الزهراء لنقي، أن فرض هذا الإجراء يعد «انتهاكاً وتمييزاً صريحاً ضد النساء من الناحية القانونية والدستورية». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن كافة التشريعات الليبية كفلت للمرأة حق التنقل والسفر، باعتبارها مواطنة كاملة الأهلية، ومتساوية في حقوق المواطنة، بدءاً بدستور الاستقلال عام 1951، مروراً بالإعلان الدستوري المؤقت الصادر 2011، وانتهاء بمشروع الدستور الدائم الذي أعدته الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور عام 2017.

وأوضحت لنقي، رئيسة «منبر المرأة الليبية من أجل السلام»، أن هذا الإجراء «يصب في توجه منهجي لعودة المنظومة الأمنية القمعية، وكبت الحريات العامة، وملاحقة المجتمع المدني عبر توظيف خطاب متشدد وفتاوى تجاوزها عصرنا»، مبرزة أنه يشكل أيضاً «مخالفة للمذهب المالكي المعمول به في البلاد، والذي أعطى للنساء حق السفر دوم محرم منذ العصر الأول للإسلام».

ودعت لنقي جميع الليبيين إلى «مواجهة هذا الإجراء، خاصة أنه يفترض أن نكون على أعتاب الانتخابات نهاية العام الحالي، والتي يتطلب إجراؤها مناخاً من الحريات، بدءاً من التنقل دون قيود، والتجمع لضمان نزاهة هذه الانتخابات». لافتة إلى «وجود حراك يشمل الحشد والمناصرة، والتحرك القضائي لإلغاء هذا الإجراء لمخالفته للتشريعات».

ويعيد هذا الإجراء للأذهان قراراً سابقاً أصدره الحاكم العسكري بمنطقة شرق ليبيا، يقضي بمنع النساء من السفر دون محرم لمن هن دون سن الستين، بداعي «الحفاظ على الأمن القومي». وفي هذا السياق، قالت الأكاديمية الليبية فيروز النعاس إن هذا الإجراء يمثل «تضييقاً على الحريات، وعلى نشاط المجتمع المدني الذي تمثل المرأة المساحة الأكبر فيه»، مؤكدة أنه «سيؤثر على المرأة أياً كان موقعها في المجتمع»، وأن «هناك كثيراً من الشابات والسيدات اللواتي لا يملكن مرافقاً، نظراً لوفاة الأب أو الزوج، وانشغال الإخوة في العمل»، وتساءلت عن الخطوات التي يتوجب عليهن اتباعها إذا أردن السفر للدراسة أو العلاج أو لزيارة الأبناء، دون أن يؤدي ذلك للنظر إليهن بعين الشك والريبة.

ورفضت النعاس تبريرات المؤيدين لفرض هذا الإجراء بدعوى الحرص على الأخلاق، أو لحماية المرأة من التعرض للاستغلال عند سفرها إلى دولة أخرى»، وقالت بهذا الخصوص: «حتى لو من باب التخوف على المرأة والدعوة لحمايتها، نحن نرفض أن توجه لها أصابع الاتهام، وافتراض أنها قد تكون عرضة لتهديدات غير أخلاقية عندما تسافر خارج البلاد»، لافتة إلى أن وضع القيود على سفر المرأة «ليس هو الحل لمعالجة هذه الإشكاليات». وحذرت الأكاديمية من أن مثل هذا الإجراء سيكون له تأثير سلبي على وضعية المرأة عندما يحل موعد الاستحقاق الانتخابي، وتساءلت: «كيف نشجع على انتخاب السيدات ليكن نائبات بالبرلمان، وربما وزيرات بالحكومة ونحن نقبل أن يتم التعامل معهن على أنهن غير كاملات الأهلية؟».

من جهتها، تساءلت عضوة الهيئة التأسيسية للدستور، نادية عمران، عن الفوائد التي سيجنيها المجتمع من فرض تعبئة نموذج «يتضمن تساؤلات عن أسباب السفر دون مرافق، وعدد المرات التي سافرت فيها المرأة من قبل دون مرافق، وهل كان الأمر يتعلق بجمع بيانات وإحصائيات محددة؟».

ودعت في تصريح لـ«الشرق الأوسط» كل جهة تحاول فرضه «بتشريعه أولاً، لتتم مناقشته بشكل موسع وتطرح كافة الآراء حوله، ويحظى بالقبول المجتمعي».

بدوره، أبدى رئيس حزب «تجمع تكنوقراط» ليبيا، أشرف بلها، استغرابه من قيام «جهاز الأمن الداخلي» بفرض هذا النموذج كونه جهازاً تنفيذياً وليس تشريعياً. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «بعيداً عن الجدل حول مراعاة الجانب الفقهي لقضية سفر المرأة، ولكن هذا الأمر سيجعل كثيراً من الدول يرى أن ليبيا تمارس تشدداً في القيود على الحريات الشخصية».

اليازغي: تخلي الجزائر عن سلطاتها في تندوف لا يخدم الاستقرار

وزير مغربي سابق يحذر من «حرب في المنطقة المغاربية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

حذر محمد اليازغي، وزير الدولة المغربي الأسبق، والأمين العام الأسبق لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، من سير السياسة الجديدة للحكومة الجزائرية «في اتجاه خطير يهدد المنطقة»، مشيراً في هذا السياق إلى أن قرار السلطات الجزائرية التخلي عن سلطتها في مدينة تندوف لصالح جبهة «البوليساريو» الانفصالية، «يخلي الساحة للجبهة»، التي قد تتخذ من مخيمات تندوف منصة لمهاجمة المغرب، وإشعال حرب في المنطقة كلها. وقال اليازغي في كلمة بمناسبة تنظيم حفل لتكريمه مساء أمس، نظمته «مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد»، (مؤسسة فكرية تحمل اسم أمين عام الحزب الراحل عبد الرحيم بوعبيد)؛ بمقر كلية العلوم بالرباط، إن «قرار الجزائر التخلي عن سلطاتها في مدينة تندوف (جنوب غربي الجزائر)، وإعطاء جبهة (البوليساريو) الانفصالية كل السلطات في هذه المدينة، والمناطق المجاورة لها، يغذي احتمال التصعيد في المنطقة»، مضيفاً أن تخلي السلطات الجزائرية عن سلطاتها في تندوف «ليس أمراً إيجابياً ولا يخدم الاستقرار في المنطقة».

وأشار اليازغي إلى أنه تأكد من هذا التوجه بعدما أطلقت الجزائر جولة رفقة جنوب أفريقيا في دول بالقارة الأفريقية، وفي دول أخرى في العالم للترويج لأطروحة الانفصال في الصحراء المغربية، وأنه ليس موقفاً إيجابياً، ويؤشر على «احتمال وقوع حروب في المنطقة».

ودعا اليازغي المغاربة إلى أن يبقوا حذرين ومجندين، مبرزاً في هذا الإطار أن مشكلة الصحراء لم تنتهِ بعد، رغم استرجاع المغرب لأقاليمه الصحراوية في الساقية الحمراء ووادي الذهب، كما أشار إلى أن المشكلة ما زالت قائمة، ولا سيما أن الخطاب المغربي المعتدل «لا يجد أي صدى لدى الحكومة الجزائرية».

يُذكر أنه سبق للسفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة بجنيف، عمر زنيبر، أن أثار موضوع تفويت الجزائر لسلطتها ومسؤوليتها تجاه مخيمات تندوف إلى جماعة انفصالية مسلحة، بأنه «وضعية استثنائية غير مسبوقة في القانون الدولي». وانتقد السفير زنيبر بمناسبة الدورة الـ73 للجنة التنفيذية لبرنامج المفوضية العليا للاجئين في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، تفويت صلاحيات وطنية إلى جماعة انفصالية مسلحة، مشدداً على أنه لا مجال لتفويض سيادة، ومن ثم مسؤولية دولة، لفاعل مسلح على ترابها، على غرار الوضع في مخيمات تندوف، التي تديرها «ميليشيات فوتت لها الجزائر سلطتها في خرق للقانون الدولي».

الطرفان يريدان تجاوز قضية الذاكرة وتبعات الاستعمار

ترتيبات لشراكات اقتصادية بين الجزائر وفرنسا قبل زيارة تبون

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلق تنظيمان، جزائري وفرنسي، يمثلان أرباب الأعمال والمؤسسات في البلدين، ترتيبات لعقد «منتدى للشراكة الاقتصادية والإنتاج»، بهدف رفع مقترحات لحكومتي البلدين على خلفية الزيارة، التي ستقود الرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

وأعلن رئيس «مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري»، كمال مولى، على حسابه بمنصات التواصل الاجتماعي، عن لقاء جمعه بمسؤولين بـ«حركة المؤسسات بفرنسا»، المعروف اختصاراً بـ«ميديف»، في باريس في الثالث من الشهر الحالي، مشيراً إلى أن اجتماعاته جرت في إطار تنفيذ اتفاقات التعاون (بين البلدين)، وبحثت حسبه «التحضيرات المشتركة لمنتدى الأعمال الجزائري - الفرنسي بباريس لعقد شراكات تخص الإنتاج»، من دون توضيح متى سيعقد هذا المنتدى. وأرفق مولى كلامه بصورة جمعته برئيس فرع التعاون الدولي بـ«ميديف» فيليب غوتييه.

وكتب الموقع الإلكتروني لصحيفة «الشروق» بهذا الخصوص، أن الشراكة التي يريدها أرباب العمل في البلدين تخص البناء والأشغال العامة والصناعات الغذائية، وصناعة المركبات وأهمها السيارات. وأكد أن «غرفة التجارة والصناعة الجزائرية - الفرنسية» ستكون حاضرة في «الصالون الدولي الخامس والعشرين، للبناء ومواد البناء والأشغال العامة»، الذي سينظم بالجزائر العاصمة ما بين 7 و11 مايو (أيار) الحالي.

وأكدت مصادر سياسية جزائرية أن اجتماعات منظمات أرباب العمل في البلدين، التي تسبق زيارة تبون الباريسية، تتم في إطار اتفاق «الشراكة المتجددة بين الجزائر وفرنسا»، الذي كان باكورة زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون إلى الجزائر نهاية أغسطس (آب) 2022. وجاء في نص هذا الاتفاق أن البلدين «يجددان تعهدهما بإدراج علاقاتهما في إطار ديناميكية من التقدم المستمر، بما يتناسب مع عمق روابطهما التاريخية وكثافة تعاونهما، وذلك بعد 60 عاماً من الاستقلال»، مشدداً على أهمية «العلاقات الإنسانية الاستثنائية التي توحدهما، وعزمهما تعزيز صداقتهما وترسيخ إنجازاتهما في مجال التعاون والشراكة».

كما أكد الاتفاق أن الجزائر وفرنسا «ستعطيان دفعة جديدة لعلاقاتهما الاقتصادية، بغية تعزيز شراكة متوازنة لصالح البلدين»، وأنهما «ستشجعان المبادلات الاقتصادية وتطوير الشراكات بين مؤسساتهما، وستركز هذه الجهود في المقام الأول على القطاعات المستقبلية، وهي التكنولوجيا الرقمية والطاقات المتجددة والمعادن النادرة، والصحة والزراعة والسياحة».

وكانت آخر زيارة لوفد عن «ميديف» الفرنسي للجزائر (عام 2018)، بحثت إطلاق مشروعات استثمارية في البنية التحتية والبناء، والنقل واللوجيستيك والطاقة والبيئة، والتعليم والصناعة الغذائية وصناعة الطائرات، والمالية والتأمين، إضافة إلى تطوير التشريعات التي تضبط الأعمال والاستثمار.

وتقول «ميديف» بموقعها الإلكتروني إن «علاقات قوية ترتبط فرنسا بالجزائر، سياسياً واقتصادياً ومجتمعياً»، مبرزة أن فرنسا هي أول مورد للجزائر بالمنتجات التي تطلبها (بقيمة 3,5 مليار دولار وفق إحصائيات 2022 بعد الصين، التي بلغت صادراتها إلى الجزائر 6,2 مليار دولار في العام ذاته)، كما أن فرنسا هي رابع أهم زبون للجزائر.

ومن جهتها، ذكرت «منظمة أرباب العمل» الفرنسية أن فرنسا من بين أوائل المستثمرين في الجزائر خارج المحروقات. أما المؤسسات الفرنسية الموجودة بالجزائر فعددها يقترب من 500، وتوفر 40 ألف منصب شغل دائم، و100 ألف وظيفة بشكل غير مباشر.

ويتطلع الرئيسان الجزائري والفرنسي، خلال زيارة تبون المقررة الشهر المقبل، إلى تجاوز «قضية الذاكرة»، أو ما يسمى بـ«جراح الاستعمار»، بالتوجه إلى بناء شراكة اقتصادية وتعزيز المبادلات التجارية. وجرى بينهما اتفاق ضمني على ترك «الخلافات حول التاريخ» لمؤرخين جزائريين وفرنسيين، بدأوا عملهم منذ مدة قصيرة للخروج برؤية مشتركة حول مبادرات ترضي الطرفين، وصولاً إلى طي هذه القضية.

والمعروف أن الجزائر تطالب بـ«اعتذار علني عن جرائم الاستعمار» (1830 - 1962)، بينما تتحفظ باريس بشدة على ما تعتبره «توبة» عن «الماضي الجزائري».

الوزير الأول لوّح بمعاقبة من ينافس مرشحي الحزب الحاكم

الصراع السياسي يشتعل في موريتانيا قبل أسبوع من الانتخابات

نواكشوط: الشيخ محمد

ارتفعت وتيرة التنافس بين الأحزاب السياسية في موريتانيا، مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية والجهوية والمحلية، التي ستنظم السبت المقبل 13 مايو (أيار) الحالي، وبرز هذا التنافس على شكل «حرب كلامية» في الإعلام، خاصة بعد نزول عدد من الوزراء إلى الميدان لمساندة حزب الإنصاف الحاكم.

وكان عدد من أعضاء الحكومة قد حصلوا على إجازة من أجل التفرغ لخوض الحملة الانتخابية لصالح الحزب الحاكم، بمن فيهم الوزير الأول محمد ولد بلال، الذي زار عدداً من مدن البلاد، وظهر في مهرجانات وهو يطلبُ من الناخبين التصويت لمرشحي الحزب الحاكم.

ومن المألوف في موريتانيا أن يمارس الوزراء الدعاية لأحزابهم السياسية، لكن الوزير الأول لوح في تصريح متداول بمعاقبة من ينافسُ مرشحي الحزب الحاكم. ولفهم السياق الذي تأتي فيه هذه التهديدات، لا بد من العودة إلى الأشهر الماضية، عندما اندلع تنافس حاد داخل أروقة حزب الإنصاف الحاكم، ما بين مئات الشخصيات السياسية والعسكرية ورجال الأعمال وزعماء القبائل، من أجل أن يتم ترشيحها للانتخابات، وخرجت بعض هذه الشخصيات غاضبة حينما لم تحصل على ما تريد، وأعلن بعض هؤلاء الغاضبين أن هدفهم هو «هزيمة» الحزب الحاكم. ولذلك طلب الوزير الأول من أحزاب الموالاة «تجميد ترشيحاتها» في بعض الدوائر، وذلك في إشارة إلى دوائر مهمة يواجه فيها الحزب الحاكم منافسة قوية من أحزاب محسوبة على الأغلبية الداعمة للرئيس.

وقال الوزير الأول في تصريح آخر إن أعضاء الحكومة قرروا النزول إلى الميدان من أجل مساعدة حزب الإنصاف، الذي تنتظره «وضعية صعبة» بعد أسبوع، حينما يتوجه الناخبون إلى صناديق الاقتراع. ورغم أن الوزير الأول وبقية أعضاء الحكومة يدلون بهذه التصريحات بصفتهم الشخصية والسياسية، فإن تصريحاتهم أثارت كثيرا من الجدل، ووصفها قيادي في الأغلبية، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، لكنه فضل حجب هويته، بأنها «محاولة للعودة إلى نظام الحزب الواحد».

من جهتها، قالت نائبة رئيس حزب الرفاه، لالّه بنت حسن، إن تصريحات الوزراء «غير لائقة»، وحذرت من أن تحدث بعد الانتخابات «تصفية حسابات» للذين ترشحوا من أحزاب الموالاة، ونافسوا الحزب الحاكم، مؤكدة في السياق ذاته أن الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني «يقف على مسافة واحدة من جميع الأحزاب الداعمة له». وأكدت بنت حسن، التي تنافس الحزب الحاكم في العاصمة نواكشوط، أن تصريحات الوزير الأول وبقية الوزراء «لن تغير موقفنا السياسي»، وخلصت إلى التأكيد على أن «حزب الرفاه لم يتسبب في خروج غاضبين من حزب الإنصاف، لكن الإنصاف نفسه هو من أغضبهم وأغضب معهم الشعب الموريتاني».

وإن كانت تصريحات الوزراء موجهة إلى أحزاب الموالاة، فإنها أغضبت أيضا المعارضة، وهو ما قاله حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، الذي وصفها بأنها «خرق للقانون»، وخروج على «حياد» الحكومة خلال المنافسة الانتخابية. وأصدر الحزب الذي تصدر أحزاب المعارضة في آخر اقتراعين تشريعيين (2013 – 2018)، بياناً قال فيه إن تهديدات الوزراء «سلوك مرفوض ومناف للقيم الديمقراطية وقواعد المنافسة»، مضيفا أن «وزراء يصرون بكل وقاحة على النزول للناس، ويهددون بتأثير الدولة ووسائلها في أرزاقهم».

في غضون ذلك، ندد حزب التحالف الشعبي التقدمي، ذو الميول القومية الناصرية، بتصريحات الوزراء، وقال إنها تنتمي إلى «سياسة الترهيب والترغيب الهادفة إلى استغلال هيبة الدولة ووسائلها لتزوير الانتخابات»، موضحا أنها تمثل «انحرافاً بشعاً عن أبسط قواعد المنافسة الديمقراطية».

وفي العاصمة نواكشوط، يحتدم التنافس ما بين مرشحة الحزب الحاكم فاطمة بنت عبد المالك، التي تسعى للاحتفاظ بمنصبها رئيسة لجهة نواكشوط، ومنافسها القوي الحسن ولد محمد، مرشح حزب تواصل الإسلامي. وفي هذا السياق، توقع الكاتب والصحفي سيدي محمد ولد بلعمش «اللجوء إلى الشوط الثاني في العديد من الدوائر، التي لا تطبق فيها النسبية، وربما يخسر الحزب الحاكم بعض هذه الدوائر، وستكون هنالك أغلبية برلمانية ساحقة لرئيس الجمهورية، ولكنها ليست خالصة للحزب الحاكم».

وأوضح بلعمش أن الأسبوع الأول من الحملة الانتخابية «أظهر تغيرات جوهرية وجذرية داخل المعارضة؛ حيث تراجعت المعارضة التقليدية؛ على غرار حزبي تكتل القوى الديمقراطية واتحاد قوى التقدم، في مقابل صعود لافت لوجوه سياسية شابة أصبحت هي التي تتصدر المشهد المعارض». مبرزا أن «المعارضة قد تحقق مجتمعة في أحسن الأحوال ثلث مقاعد البرلمان».

ويتنافسُ في هذه الانتخابات السابقة لأوانها 25 حزبا سياسيا، وتنظم بموجب اتفاق سياسي بين جميع الأحزاب السياسية من الموالاة والمعارضة، وستعيد رسم ملامح المشهد السياسي في موريتانيا، وهي أولُ انتخابات منذ وصول الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني للحكم عام 2019.

نقابة الصحافيين التونسيين تتهم السلطة بـ«تضييق الخناق على الإعلام»

تونس: «الشرق الأوسط»

طالب نقيب الصحافيين التونسيين، محمد ياسين الجلاصي، أمس، وزارة الداخلية في بلاده، بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات والتجاوزات بحق الصحافيين، إذا كانت تعد تلك أخطاء فردية، وليست سياسة ممنهجة تتبعها المؤسسة الأمنية لقمع حرية التعبير.

وقال الجلاصي في تصريحات لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «نحن نقول دائماً إنه لو كانت تلك أخطاء فردية، فيجب على وزارة الداخلية أن تحاكم وتحاسب المتسببين في هذه الانتهاكات والاعتداءات، التي تصل حد الجرائم. لكن عندما يحدث انتهاك ما، ولا تتم محاسبة من يقوم به، فعندها نعتبر أن هناك سياسة ممنهجة ضد الصحافيين».

واتهم الجلاصي، السلطة، بتضييق الخناق على حرية الصحافة والصحافيين، مشيراً إلى أن هناك حوالي 17 صحافياً معتقلاً حالياً، ويخضعون لما وصفه بـ«محاكمات رأي»، بسبب مقالات كتبوها، أو آراء أو مقابلات نشروها تنتقد الحكومة التونسية، ومشدداً على أن هناك قوانين تحمي وتجيز حرية العمل الصحافي، وتمنع تتبع الصحافيين على خلفية آرائهم وعملهم ومواقفهم.

وأضاف الجلاصي موضحاً: «هذه هي القوانين التي يجب احترامها، وما يحدث غير قانوني، وليس هناك أي رأي حر يمكن أن يهدد الدولة... وكل ما يحدث اليوم هو خرق للقانون من قبل السلطة».

كانت منظمة «مراسلون بلا حدود» قد أوضحت في تقرير حول مستوى الحريات الإعلامية على مستوى العالم، أن تونس تراجعت إلى المرتبة 121 من بين 180 دولة، وخسرت 27 مركزاً في عام واحد فقط.

وتابع الجلاصي قائلاً إن وزارة العدل التونسية «تعمل على تضييق الخناق على العمل الصحافي الحر» عبر توجيه التهم للصحافيين، موضحاً أن الانتهاكات بحق الصحافيين «تزايدت بشكل كبير، لا سيما الاعتداءات اللفظية والجسدية، ما أدى إلى تراجع حرية الصحافة في تونس».

من جهتها، قالت نقابة الصحافيين التونسيين، في تقريرها السنوي الصادر في مارس (آذار) الماضي، إن أوضاع الصحافة التونسية تزداد سوءاً عاماً بعد عام، في ظل تصاعد نسق الاعتداءات على الصحافيين، وعلى حرية ممارسة العمل الصحافي مع تعزيز الرئيس قيس سعيّد سلطاته في الحكم.

وتتهم النقابة، السلطة، بممارسة تضييق ممنهج ضد الصحافيين، مع تواتر الدعاوى القضائية ضدهم بسبب آرائهم أو انتقادات ضد الحكم، أو باستخدام قانون مكافحة الإرهاب.

وخضع الصحافيون عامر عياد، وصالح عطية، ونزار بهلول، ومحمد بوغلاب، ومنية العرفاوي، وخالد القاسمي، ونور الدين بوطار، لملاحقات قضائية.

وتلقي النقابة باللائمة على المرسوم الرئاسي رقم 54 المنظم للجرائم المرتبطة بأنظمة المعلومات والاتصال، الذي يجري الاعتماد عليه في تحريك الدعاوى ضد الصحافيين.

رئيس «فاغنر» يطلب من موسكو تسليم مواقع مجموعته في باخموت لقوات قديروف الشيشانية

أوكرانيا تؤكد إسقاط صاروخ «كينزال» الروسي بمنظومة «باتريوت»

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو: «الشرق الأوسط»

في «حدث تاريخي»، إذا صحَّت دلائله، أعلنت أوكرانيا أن دفاعاتها الجوية تمكنت من إسقاط صاروخ «كينزال»، أي «الخنجر» باللغة الروسية، بواسطة منظومة «باتريوت» الأميركية، التي تسلمتها، الشهر الماضي، من الولايات المتحدة.

وكان الصاروخ الروسي من بين مجموعة من الأسلحة التي تفاخر بالإعلان عنها الرئيس الروسي عام 2018؛ بأنه «لا يُقهر»، وأنه قادر على تجنب كل وسائط الدفاع الغربية، بسبب سرعته العالية التي قدرتها موسكو بأكثر من 12 ألف كيلومتر في الساعة.

وأكدت القوات الجوية الأوكرانية، أمس (السبت)، أنها استخدمت منظومة «باتريوت» لاعتراض أكثر الصواريخ تطوراً في ترسانة روسيا، للمرة الأولى فوق كييف هذا الأسبوع.

ويُعدّ هذا الإعلان، الأول، الذي تقول فيه أوكرانيا إن جيشها استخدم النظام الأميركي المتقدم، الذي كثيراً ما رغب الأوكرانيون في الحصول عليه.

وقال الجنرال ميكولا أوليشوك، قائد القوات الجوية الأوكرانية، إن نظام «باتريوت» استُخدم لإسقاط صاروخ «كينزال» أطلقته روسيا على العاصمة، يوم الخميس.

وقال في بيان على تطبيق «تلغرام»: «أهنئ الشعب الأوكراني على حدث تاريخي. نعم، لقد أسقطنا (كينزال) الذي لا مثيل له». وأضاف أن الجيش حجب الإبلاغ عن استخدام «باتريوت» لحماية أمن العمليات، وحث الجمهور على عدم مشاركة المعلومات حول الدفاعات الجوية، لأنها تعمل على مواجهة الصواريخ والطائرات دون طيار الروسية. وقال: «سنبلغ بالتأكيد ماذا أسقطنا وأين ومتى. كل شيء في وقته».

حتى الآن، لم تعلق روسيا على ادعاءات أوكرانيا بإسقاط الصاروخ، ولم يصدر أي تأكيد من الولايات المتحدة أو من حلفاء أوكرانيا الغربيين عن استخدام «باتريوت»، وعما إذا كان قد أسقط صاروخاً تفوق سرعته سرعة الصوت.

ورغم أن «باتريوت» يُعدّ واحداً من أغلى منظومات الدفاع التي قدمتها واشنطن لكييف؛ إذ تبلغ تكلفة المنظومة الواحدة منه نحو 1,1 مليار دولار، فإنه لم يجر الكشف عن قدرته على إسقاط الصواريخ فرط الصوتية، حتى الآن.

وفي حال تأكيد ذلك، فسيشكل ضربة عسكرية ومعنوية «رمزية»، تضاف إلى الانتكاسات التي تعرض لها السلاح الروسي في حرب أوكرانيا، منذ إغراق الطراد الروسي الشهير «موسكفا»، العام الماضي، فضلاً على تحييد سلاحها الجوي بشكل فعال عن ميدان المعركة فوق أجواء أوكرانيا.

وكانت أوكرانيا قد ناشدت «البنتاغون» تزويدها بنظام «باتريوت» منذ بداية الحرب، للتصدي للهجمات الروسية الجوية والصاروخية الباليستية بعيدة المدى، خصوصاً الصواريخ فرط الصوتية، مثل «كينزال»، ووافق البيت الأبيض على هذا الطلب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وتسلمته الشهر الماضي. ووفق شهود عيان، فقد أدى الانفجار القوي الذي نجم عن إسقاط الصاروخ فوق كييف إلى اهتزاز المباني، وتناثرت شظاياه في شوارع لا تبعد عن المجمع الحكومي.

ويعتقد خبراء أن الصاروخ كان على ما يبدو في طريقه لاستهداف الحي، رداً على ادعاءات «الكرملين» بخصوص تورط كييف في الهجوم المفترض بمسيرتين لاغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتعرضت كييف ومدن أخرى في جميع أنحاء أوكرانيا للقصف بالصواريخ والطائرات التي دون طيار والقنابل، لأكثر من عام، وقتل الآلاف من المدنيين في الهجمات الروسية.

وتكررت الهجمات على كييف من طائرات دون طيار، إيرانية الصنع، على مدى الأسبوعين الماضيين، حسب أوكرانيا.

وبعد أكثر من عام على بدء الحرب، بدا أن أوكرانيا قد تمرست في إسقاط صواريخ «كروز» والطائرات دون طيار، بنسبة فاقت 80 في المائة من تلك الهجمات، حسب خبراء عسكريين أوكرانيين وغربيين.

ويُعدّ «كينزال» نسخة معدلة تُطلَق من الجو من مسافات بعيدة وعلو شاهق، لصاروخ «إسكندر» الباليستي الروسي، الذي صُمّم للإطلاق من منصات محمولة على شاحنات.

وطورت روسيا «كينزال» لخرق أنظمة الدفاع الصاروخية الأميركية، عبر تمكين حمولته من الوقود، في زيادة سرعته بما يفوق سرعة الصوت بخمسة أضعاف، وقدرته على المناورة بشكل يجعل إسقاطه أمراً شبه مستحيل.

وقالت أوكرانيا إن روسيا قامت منذ بداية الحرب بإطلاق نحو 50 صاروخاً منه خصوصاً على بنيتها التحتية ومصادر الطاقة الكهربائية.

وفي حين يمكن للصاروخ أن يصل من أي مكان يُطلَق منه إلى أهدافه في غضون دقائق، يؤكد الأميركيون أن نظام «باتريوت» يمكنه التصدي بشكل فعال للصواريخ الباليستية، من ضمن ما يُسمى «الدفاع متعدد الطبقات» الذي يتضمن دفاعات جوية أخرى تُستخدم لإسقاط أو تحييد الطائرات دون طيار والطائرات الحربية، فضلاً على مجموعة من صواريخ «كروز» والصواريخ الباليستية.

وبعدما تعهدت واشنطن بتسليم منظومة «باتريوت»، خضع جنود أوكرانيون لدورة تدريب مكثفة من 10 أسابيع، في الولايات المتحدة، للتدرب على تشغيلها، انتهت أواخر مارس (آذار)، وبدأوا بتدريب مجموعات أخرى في أوكرانيا.

وعلى صعيد المعارك الحالية، أعلن رئيس مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية الروسية السبت أنه طلب الإذن من موسكو لتسليم مواقع مجموعته في مدينة باخموت، مركز القتال في شرق أوكرانيا، لقوات الزعيم الشيشاني رمضان قديروف، احتجاجاً على نقص الذخيرة.

وقال يفغيني بريغوجين في رسالة موجهة إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو: «أطلب منكم إصدار أمر قتالي قبل منتصف ليل العاشر من مايو (أيار) لنقل مواقع مجموعة (فاغنر) إلى وحدات كتيبة أحمد في باخموت ومحيطها».

وقال رئيس الشيشان قديروف في وقت سابق إن رجالاً من قوات أحمد الشيشانية الخاصة يمكنهم تسلم مواقع مرتزقة مجموعة «فاغنر» في بلدة باخموت الأوكرانية التي يحتدم الصراع حولها، والاضطلاع بالمهام العسكرية بدلاً من قوات «فاغنر» في تلك المنطقة.

ورد الجيش الأوكراني، أول من أمس (الجمعة)، على تهديدات رئيس مجموعة «فاغنر» بالانسحاب من باخموت، وقال ممثل المخابرات العسكرية أندريه تشيرنياك لوكالة «آر بي كيه» الأوكرانية الإخبارية إن الجيش لم يشهد أي علامات على انسحاب وشيك للمرتزقة الروس من باخموت.

وقال تشيرنياك: «هذه التصريحات صدرت على خلفية أن بريغوجين لا يمكنه الوفاء بوعد سابق له بالاستيلاء على باخموت بحلول 9 مايو».

وأضاف أن بريغوجين كان يحاول فقط تحويل المسؤولية إلى الآخرين. كما وصف الجيش الأوكراني ادعاء بريغوجين بأن القوات الروسية كانت تفتقر إلى الذخيرة.

وقال المتحدث باسم الجيش سيرهي تشيرفاتي: «اليوم وحده، جرى إطلاق 520 طلقة من مدفعية من أنواع مختلفة في باخموت والمنطقة المحيطة بها». وبعد مرور أكثر من عام على الحرب، تظهر صراعات على السلطة داخل القيادة العسكرية الروسية.

وشكا بريغوجين مؤخراً، وبصورة علنية، من نقص الذخيرة، وأعلن أول من أمس (الجمعة) أنه سيسحب مقاتليه لهذا السبب.

وقد نشر بريغوجين منذ ذلك الحين رسالة موجهة إلى وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يطلب منه إصدار أمر بتسليم المواقع إلى رجال الرئيس قديروف.

وأضافت الرسالة أنه من المفترض أن تكتمل هذه العملية بحلول منتصف ليل الأربعاء المقبل. ولم يعلق الجيش الروسي، الذي يقاتل في بلدة باخموت إلى جانب قوات مجموعة «فاغنر» في معارك باهظة التكلفة، على تهديدات بريغوجين واتهاماته.

صواريخ «باتريوت» التي تقول كييف إنها أسقطت صاروخ «كينزال» الروسي (أ.ب)

خبراء أميركيون يشيرون إلى احتمال إطلاق المسيرتين على الكرملين من داخل روسيا

انفجار آخر في موسكو يستهدف كاتباً قومياً روسياً مؤيداً لبوتين

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتهمت موسكو، أوكرانيا والغرب، بالوقوف خلف تفجير آخر في موسكو، استهدف الكاتب والسياسي الروسي زاخار بريليبين في مقاطعة نيجني نوفجورود شرق العاصمة السبت، ما أدى إلى إصابته ومقتل سائقه. ووقع الانفجار في وقت تتعرض فيه روسيا لعدد مزداد من الضربات بواسطة طائرات مسيرة وعمليات تخريب واعتداءات من غير أن تتضح الجهة المسؤولة عنها بشكل واضح. ويتهم الكرملين أوكرانيا بالوقوف خلف هذه العمليات، وهو ما تنفيه كييف في وقت تعد فيه قواتها لهجوم واسع النطاق مع اقتراب الاحتفالات في روسيا بذكرى الانتصار على القوات النازية في التاسع من مايو (أيار).

وأعلنت السلطات الروسية أنها فتحت تحقيقاً في «عمل إرهابي» وأوقفت مشتبهاً به بعد انفجار. والأربعاء، استهدف هجوم بواسطة طائرتين مسيرتين بحسب روسيا، مبنى تابعاً للكرملين، ونفت كييف أي ضلوع لها في ذلك.

وفور ورود أول التقارير عن الحادث، اتهمت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا، أوكرانيا والولايات المتحدة وبريطانيا والحلف الأطلسي، بالوقوف خلف هذا العمل «الإرهابي»، وحمّلت على «تلغرام»، «مسؤولية مباشرة للولايات المتحدة وبريطانيا».

وكتب حاكم نيجني، جليب نيكيتين، عبر تطبيق «تلغرام»، أن المحققين وصلوا بالفعل إلى موقع الانفجار القريب من بلدة بور.

وأشارت حركة أوكرانية تسمى «أتيش» في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أنها وراء الهجوم على بريليبين. ووصفت المجموعة نفسها بأنها حركة تنتمي إلى عرقية تاتارية. وأعلنت عن كثير من الهجمات في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها روسيا في الشهور الأخيرة. وقالت المجموعة في البيان: «كانت حركة أتيش تلاحق بريليبين منذ بداية العام. كان لدينا الشعور عاجلاً أو آجلاً أنه سيتم تفجيره». ويعد بريليبين، المعروف خارج روسيا بروايته «سانكيا»، أشد أنصار الحرب ضد أوكرانيا التي أمر بها الرئيس فلاديمير بوتين قبل أكثر من عام. وبحسب لجنة التحقيق التي تحدثت عن «عمل إرهابي»، كان زخار بريليبين في سيارته «مع عائلته» عندما وقع الانفجار. وأظهرت صورة لموقع الحادث، نشرتها لجنة التحقيق، سيارة بيضاء منقلبة على سطحها، وقد تحطم قسمها الأمامي أمام فجوة على طريق ترابية في منطقة حرجية. وناصر الكاتب، شخصية بارزة على الساحة الأدبية، وترجمت أعماله إلى كثير من اللغات، ويعد من الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا وقاتل بجانبهم منذ عام 2014. ومنذ ذلك الحين، يذهب بانتظام إلى شرق أوكرانيا ويدافع عن الرئيس فلاديمير بوتين وهجومه على أوكرانيا. كما يشارك بنشاط في التحركات القومية والتقليدية في روسيا، حيث يبقى حاضراً في وسائل الإعلام الروسية. وشارك الكاتب الخاضع لعقوبات أوروبية منذ نهاية فبراير (شباط) 2022، في مجموعة برلمانية مكلفة بكشف عناصر الأوساط الثقافية في روسيا الذين يبدون «مواقف معادية لروسيا». وقبل تأييده بوتين، نشط هذا المقاتل السابق في حربي الشيشان بتسعينات القرن الماضي، لفترة مع المعارضة في صفوف الحزب القومي البلشفي، بقيادة الكاتب إدوارد ليمونوف (1943 - 2020). وبريليبين ليس أول شخصية مؤيدة للحرب على أوكرانيا يستهدفها اعتداء.

وأمرت محكمة روسية الجمعة، باحتجاز المخرجة يفغينيا بيركوفيتش والكاتبة المسرحية سفيتلانا بيتريتشوك بتهمة الترويج للإرهاب في إحدى مسرحياتهما، في ظل حملة قمع للأصوات المعارضة في روسيا منذ الهجوم على أوكرانيا. ونقلت وكالات أنباء روسية عن محكمة زاموسكفوريتسكي في موسكو، أن المخرجة البالغة 38 عاماً والكاتبة البالغة 43 عاماً، اللتين تواجهان عقوبة السجن لمدة تصل إلى 7 سنوات، موقوفتان حتى 4 يوليو (تموز). ويأتي ذلك غداة استدعائهما إلى موسكو والتحقيق معهما.

ويشتبه في أن المرأتين روجتا للإرهاب في مسرحية كتبتها بيتريتشوك وأخرجتها بيركوفيتش في عام 2020. وأثارت الدعاوى المرفوعة ضدهما صدمة في أوساط المسرح الروسي. ووقّع أكثر من 3 آلاف شخص عريضة تطالب بالإفراج عنهما وتدفع ببراءتهما بمبادرة من صحيفة «نوفايا غازيتا» المستقلة. وفي العام الماضي، نشرت يفغينيا بيركوفيتش، وهي أم لقاصرين، أبياتاً ضد الهجوم على أوكرانيا لاقت «انتشاراً واسعاً»، بحسب النص المرافق للعريضة. وتحدثت إحدى قصائدها التي نُشرت في مايو 2022 على «فيسبوك»، عن محنة المدنيين في مدن ماريوبول وبوتشا وليسيتشانسك وبورودينكا الأوكرانية التي دمرها الهجوم الروسي.

ويفغينيا بيركوفيتش تلميذة سابقة ومتعاونة مع المخرج الروسي الشهير كيريل سيريبرينيكوف، الذي غادر بلاده ويعيش في المنفى بألمانيا، ويشتهر بأعماله التي تنتقد السلطة الروسية وتمزج بين السياسة والدين والجنس. وعلق سيريبرينيكوف على «تلغرام» الجمعة، بالقول: «كان ينقصهم اختلاق حماقة الترويج للإرهاب. إنهم يأخذون ذلك على عملك المسرحي في حين أنه يحارب الإرهاب ويصرخ من الألم ضده». وأضاف: «أنت رائعة والأفضل، أنت فريدة»، متابعاً: «سامحيني لأنني علمتك ألا تكذبي وألا تخافي، لأنني علمتك مسرحاً صادقاً. (...) إن ذلك يعد اليوم بمثابة جريمة».

وفي سياق متصل، قال خبراء الطائرات المسيرة في الولايات المتحدة، إن الطائرتين المسيرتين اللتين تحطمتا فوق الكرملين في وقت سابق من الأسبوع الحالي، أفلتتا من عدد كبير من أنظمة الدفاع داخل موسكو وحولها، مما يشير إلى احتمال إطلاقهما من داخل روسيا. ودفعت اللقطات المصورة للطائرتين المسيرتين حكومات ومحللي مخابرات أمنية للقيام بعملية بحث دقيق لاكتشاف مصدر الطائرتين اللتين صُممتا للطيران إلى وجهتهما ثم الانفجار. وقال دانا جوارد، رئيس مؤسسة الملاحة والتوقيت غير الهادفة للربح، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، إن موسكو تولي اهتماماً شديداً لحماية الكرملين من الطائرات المسيرة على الأقل منذ عام 2015، عندما بدأت استخدام إجراءات إلكترونية مضادة لإبعاد الطائرات بشكل تلقائي عن طريق التشويش والتضليل و«خداع» نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.إس). وقال جوارد إن الأجهزة الدفاعية المتطورة قد تعني أن المسيرتين المُستخدمتين، اللتين يُعتقد أنهما متوسطتان في الحجم، «لم تكونا على الأرجح تستخدمان نظام تحديد المواقع العالمي (جي.بي.إس)، بل تم التحكم فيهما يدوياً، مما يشير إلى أن الطائرتين أطلقتا من مكان قريب، أو تم توجيههما فقط لتسلكا طريقهما على غرار (مسيرات) كاميكازي».

وقال بليك ريسنيك، المؤسس والمدير التنفيذي لشركة الطائرات المسيرة «برينك»: «من المدهش أن تتمكن هذه الطائرة المسيرة من التحليق حول موسكو بالكامل، حتى تصل إلى الكرملين دون أن يتم اكتشافها وإسقاطها». وأضاف: «الحجم الصغير نسبياً والارتفاع المنخفض قد يساعدان. وإذا كانت الطائرة المسيرة لا تستخدم نظام تحديد المواقع العالمي، ولا تتواصل مع محطة تحكم أرضية، فسيؤدي ذلك أيضاً إلى تعزيز مقاومتها لتقنيات التشويش والتضليل». وقال جوارد إن الكرملين لديه عدد كبير من أنظمة الدفاع القريبة التي تستخدم الرادار والتعقب البصري، إذ يمكن أن تستخدم تلك الأنظمة الرصاص والقذائف المتفجرة لحماية الكرملين من الطائرات المسيرة أو الصواريخ. وقال دان جيتينجر خبير الطائرات المسيرة في جمعية الطيران العمودي، إنه في حالة ما إذا كان الإطلاق تم من داخل روسيا، فإن عدد الطائرات القادرة على تنفيذ هذا الهجوم سيكون أكبر بالتأكيد.

سيارة الكاتب التي تم استهدافها في الانفجار (أ.ب)

هل تكلفة استمرار الدعم الغربي لأوكرانيا أكبر من مكاسبه؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد مرور أكثر من عام على بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا، وانتهاء فصل الشتاء وجفاف الأراضي الخصبة في جنوب وشرق البلاد، وفي الوقت الذي تستعد فيه كييف لشن هجوم مضاد على القوات الروسية، يثور سؤال مهم أمام الحلفاء الغربيين: هل تستحق أوكرانيا كل هذا الدعم؟ وإذا كانت كذلك، فلماذا؟

يقول الكاتب الروسي المقيم في ألمانيا ليونيد بيرشدسكي في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء إن التأييد الشعبي في مختلف الدول الغربية لاستمرار تزويد أوكرانيا بالأسلحة يتراجع؛ ففي الولايات المتحدة تزداد نسبة المواطنين الذين يرون أن ما تقدمه الإدارة الأميركية لأوكرانيا أكثر مما يجب، وفي ألمانيا ترى أغلبية واضحة أن الجهود الدبلوماسية لتسوية الأزمة الأوكرانية غير كافية.

وفي حين تتفق المؤسسات السياسية والأمنية الغربية باستثناءات قليلة خصوصاً المجر، على ضرورة هزيمة روسيا لحماية النظام الليبرالي في العالم، ومنع تمدد العدوان الروسي، وتعليم الحكام المستبدين في العالم درساً حتى لا يحاولوا السير على خطى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هناك ملايين المواطنين من خارج هذه المؤسسات لا تحركهم هذه الحجج.

وبالنسبة للكثيرين الذين يعيشون في ألمانيا أو فرنسا أو اليابان، يعد النظام العالمي الليبرالي تعبيراً مجرداً في أفضل الأحوال، ومحاولة لوضع لمسة جميلة وإيجابية على الهيمنة الأميركية على العالم.

وفي كل هذه الدول وفي الولايات المتحدة أيضاً لا يتصور المواطنون أن روسيا يمكنها مهاجمة مدنهم كما تفعل في المدن الأوكرانية الآن.

وحتى التضامن مع الشعب الأوكراني الذي يتعرض لعدوان غاشم واضطر للفرار من بلاده، لم يعد قضية جذابة عالمياً.

فأوكرانيا معروفة كدولة فاسدة، وأحدث فضيحة تورطت فيها أكبر جمعية خيرية أوكرانية في إستونيا أظهرت كيف يمكن تحويل المساعدات لغير مستحقيها بسهولة. كما أن الكثيرين من الأوروبيين المتطوعين لمساعدة اللاجئين الأوكرانيين في دولهم يرون أن هذه المساعدة أفضل من إرسال الأسلحة أو الطائرات المسيرة للقوات الأوكرانية.

وعندما تدعو الحكومات المواطنين الغربيين لدعم أوكرانيا فهي تعتمد بشدة على البعد الأخلاقي والعاطفي. أغلب الشعوب تتفق على أن شن حرب من أجل الغزو تصرف خطأ، وأن التعذيب أمر بغيض، وأنه تجب حماية الشعوب المسالمة.

لكن مثل هذه المشاعر التضامنية يمكن أن تتلاشى خصوصاً في مواجهة ارتفاع معدلات التضخم العالمية الناتجة عن الحرب الروسية ضد أوكرانيا، والعقوبات التي فُرضت على موسكو، وازدياد المخاوف من مواجهة نووية مع رئيس مثل بوتين.

لذلك إذا أرادت الحكومات استمرار التأييد الشعبي لأوكرانيا فإنها تحتاج لتقديم حجج ومبررات تستند للمصالح الذاتية المباشرة للناخبين المشتتين وضعاف الثقة؛ لذلك تتحدث الحكومات ومؤيدوها عن قلة الثمن المدفوع لدعم أوكرانيا مقارنة بالفوائد الناتجة عن التصدي لأطماع بوتين.

كما يقول الصحافي الأوكراني فيتالي سيزوف إن مستوى الدعم الغربي الحالي لأوكرانيا هو ثمن بسيط يجري دفعه لوقف روسيا العدوانية والتي لا يمكن التنبؤ بتحركاتها دون أن يحتاج حلف «الناتو» لإرسال جنوده لساحة المعركة؛ فإجمالي الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة لأوكرانيا حتى الآن بلغ 76.8 مليار دولار وهو لا يزيد على 1.2 في المائة من إجمالي الإنفاق الحكومي الأميركي في العام الماضي. كما أن المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا التي بلغت 46,6 مليار دولار تعادل 5.3 فقط من الإنفاق العسكري الأميركي خلال العام الماضي.

كما أن أغلب الأموال التي رصدتها لأوكرانيا، خرجت من الأراضي الأميركية في صورة أسلحة ومعدات أميركية ساعدت في توفير وظائف للأميركيين، لأن قطاع الصناعات العسكرية والجوية الأميركية مسؤول عن توفير نحو 2 في المائة من الوظائف في الولايات المتحدة.

الأكثر من ذلك، يقول رافائيل كوهين وجيان جينتل من مؤسسة «راند» الأميركية للأبحاث إن أغلب المساعدات العسكرية الأميركية لأوكرانيا جاءت من الأسلحة الموجودة والمخزنة وبعضها متقادم، وهو ما يعني أن الكونغرس عندما يصوت على تقديم مساعدات عسكرية لأوكرانيا، فإنه يتيح للحكومة الأميركية تحديث ترسانتها العسكرية.

وفي أوروبا أيضاً أدت المساعدات العسكرية التي قدمتها دول القارة لأوكرانيا بقيمة 23.5 مليار دولار إلى تحفيز الصناعات العسكرية التي توفر 3.8 مليون وظيفة مباشرة، وتدفع أكثر من 140 مليار يورو في صورة أجور سنوية.

كما أتاحت الحرب الروسية في أوكرانيا لدول أوروبا الشرقية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي السابق فرصة التخلص من مخزوناتها العسكرية القديمة، وتعاقدت مع الشركات الألمانية والبريطانية والفرنسية على تزويدها بأسلحة وذخائر جديدة.

وتقول الحكومات الأوروبية إنه إذا كانت الحرب والعقوبات التي فرضتها أوروبا على روسيا بسببها قد أدت لخسائر اقتصادية خصوصاً للمصدرين الأوروبيين، حيث أسهمت في تسجيل الاتحاد الأوروبي عجزاً تجارياً قياسياً في العام الماضي، فإن هذا السيناريو ساعد أوروبا في إيجاد المزيد من أسواق التصدير البديلة حالياً كما حدث في سوق الطاقة.

وهناك أزمة المهاجرين في أوروبا التي يمكن أن يؤدي انتصار روسيا في الحرب إلى تفاقمها؛ فالاجتياح الروسي لأوكرانيا أدى إلى تدفق ملايين اللاجئين الأوكرانيين إلى بقية دول أوروبا بصورة لم تحدث حتى مع طوفان الهجرة الذي وصلها في السنوات الأولى للحرب الأهلية في سوريا.

10
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16231 العدد - Sunday - 2023/5/7 الأحد

تتويج الملك تشارلز الثالث... تقاليد ومراسم وتاريخ



موكب الملك تشارلز والملكة كاميلا يتجه إلى قصر باكنغهام بعد تتويجهما (إ.ب.أ)

لندن: عبير مشخص

لبريطانيا حب بالتاريخ وتقاليده ومراسمه، حب لم تفقده رغم الحداثة والتقدم والتكنولوجيا، وهو ما ظهر جلياً، أمس، بتتويج الملك تشارلز الثالث في كنيسة وستمنستر بلندن في أبهى صوره. بدا الاحتفال لأعين الجماهير وكأنه باب مفتوح على مشهد من تاريخ قديم ثري عمره نحو ألف عام، واتسمت المراسم بالأبهة والفخامة رغم أنها كانت أبسط وأقصر من مراسم تتويج الملكة إليزابيث. مثلت المراسم لحظات ستحفر في تاريخ البلاد بدأت بخروج الملك من قصر باكنغهام متوجها للكاتدرائية، واختتمت به وزوجته الملكة وهما يتابعان العرض الجوي من شرفة قصر باكنغهام.

انطلقت المراسم في موعدها، بإتقان وانضباط كالمتوقع، ومنذ البداية بدا الحرص على الجمع بين التقليدي المتوارث والحديث الخارج من القرن الـ21. في الساعة العاشرة والنصف غادر الملك وقرينته قصر باكنغهام مستقلين العربة التي صنعت في عام 2012 في أستراليا للاحتفال باليوبيل الماسي للملكة الراحلة إليزابيث الثانية، بدلاً من العربة الذهبية الرسمية وهي معروفة بأنها غير مريحة للراكبين فيها. كان ذلك بحسب «بي بي سي»، أول خروج على التقاليد المعروفة، ولكنه لم يكن التجديد الوحيد.

الجمهور المنتظر من ساعات طويلة خلف الحواجز وتحت الأمطار حظي بالنظرة الأولى ولحظات البداية لاحتفالات التتويج، إضافة إلى 4 آلاف مدعو اتخذوا مواقعهم في منصات شيدت خصيصاً خارج القصر، وشمل العدد محاربين قدماء وأفراداً من جهاز الصحة البريطاني وغيرهم، تابعوا الموكب عبر شاشات ضخمة وزّعت على طول الطريق.

عبر طريق «ذا مال» الذي حفّ جانبيه حرس الشرف المتكون من 160 شخصاً من القوات المسلحة وألف شخص من القوات الأخرى، انطلقت العربة لتمر بساحة «ترافالغار» وساحة مبنى البرلمان حتى توقفت أمام الباب الغربي لكاتدرائية وستمنستر، حيث اجتمع حشد ضخم من المدعوين من أفراد العائلة الملكة البريطانية وملوك وأمراء ورؤساء من دول العالم.

طقوس ورموز

علق بعض المراقبين بأن المراسم بدت قديمة ومسرحية، وأنها لا تتلاءم مع الثقافة المعاصرة، ولكن آخرين قالوا إنها تعبر عن أصل وتاريخ البلاد، وربما تشهد الأعداد الضخمة التي ملأت الشوارع المجاورة للقصر على أنها تقاليد لها شعبية يقدرها جانب كبير من الشعب البريطاني. لم تمنع الأحوال الجوية الجمهور من الخروج، وحتى أثناء هطول الأمطار ارتفعت المظلات وارتدى الكثيرون المعاطف البلاستيكية الواقية، وأكملوا الانتظار بصبر علقت عليه سيدة في حديثها مع «بي بي سي» قائلة: «يعرف البريطانيون كيف يتأقلمون مع الطقس»، إشارة إلى تقلبات الجو المعهودة في البلاد.

خلال المراسم دوت طلقات نارية احتفالية عند برج لندن وفي أنحاء العاصمة وفي جبل طارق وإقليم برمودا على متن سفن في البحر حسب «رويترز». وبعد سماع دوي نفير تقليدي، جرى ترديد عبارات: «حفظ الله الملك تشارلز. عاش الملك تشارلز. ليحيا الملك إلى الأبد».

المراسم

مراسم التتويج قسمت لمراحل، وبدت الجدية على وجه الملك وهو يؤدي اليمين ليحكم بالعدل، ويدعم كنيسة إنجلترا التي يتولى منصب رئيسها الفخري ثم مسح أسقف كانتربري رأس الملك وصدره بالزيت المقدس (مأخوذ من أشجار الزيتون في القدس، وتمت مباركته في مراسم خاصة في كنيسة القيامة)، وهو تقليد أقيم خلف الحواجز بعيداً عن الأعين فهي تعتبر لحظة لها قدسية خاصة، ثم إلباس الملك تاج سانت إدوارد المصنوع قبل 360 عاماً تحت أنظار نحو مائة من رؤساء الدول وكبار الشخصيات، فضلاً عن ملايين المتابعين عبر شاشات التلفزيون.

بالنسبة للمؤرخ المعروف ديفيد أولوسوغا فقد عكس الحفل مجهوداً ضخماً في عرض التنوع العقائدي والإثني في بريطانيا حالياً، وقال أثناء مقابلة مع «بي بي سي»: «ذكرتنا الاحتفالات اليوم بالجذور العميقة للدين في البلاد»، ووصف الاحتفالات بأنها تحمل أصداء القرون الوسطى. رأى المؤرخ أيضاً الجانب الآخر من الصورة، حيث قال: «بوصفي مؤرخاً، أنا مهتم بالإحساس بالإرث والاستمرارية». بالنسبة له الحدث التاريخي يعكس التوازن الحساس ما بين بداية «عهد جديد» و«الحضور القوي للأديان المختلفة»، وهو ما يميز المناسبة عن حفل تتويج الملكة إليزابيث عام 1953.

الصولجان والكرة الذهبية

تعتبر بريطانيا البلد الوحيد الذي ما زال يحافظ على «الريجاليا» كما تسمى القطع المختلفة. حتى الملكة كاميلا أعطيت صولجاناً خاصاً لتمسكه وعصا تعلوها حمامة بيضاء، بعد أن توجت بتاج الملكة ماري. ويرى كثيرون أن بريطانيا متفردة في العالم في مجال المراسم التاريخية والتقاليد العريقة، وهو ما تؤكده احتفالات التتويج التي شغلت الشعب البريطاني لفترة طويلة، وتصدرت التغطيات الصحافية على الرغم من ارتفاع أصوات احتجاج معبرة عن استياء الشعب من الظروف الاقتصادية الصعبة.

كرسي التتويج

وهو كرسي القديس إدوارد والمصنوع من الخشب في عام 1300، ويعد أقدم قطعة مفروشات في البلاد، الطريف أن الكرسي يحمل آثار كتابات ورسومات حفرها الأطفال في فرق الكورال المختلفة التي مرت على الكاتدرائية ما يمنح الكرسي لمحة لطيفة مرتبطة بالشعب.

الملعقة

تعد الملعقة التي تستخدم في مسح رأس الملك بالزيت المقدس من أهم القطع التي تستخدم في التتويج، مصنوعة من الفضة المطلية بالذهب، ويعود تاريخها للقرن الـ12، وتكتسب مكانة خاصة لاستخدامها في طقس مقدس وبعيد عن الأعين.

ولي العهد

أدى الأمير ويليام، ولي العهد البريطاني، يمين الولاء لوالده الملك تشارلز الثالث، وقال وقد جثا على ركبته أمام والده (74 عاماً): «أنا ويليام أمير ويلز، أتعهد بالولاء لكم، أعدكم بأن ألتزم الصدق والوفاء لكم مدى الحياة بعون الرب». يذكر أن هذا الطقس جزء مهم من مراسم تتويج الملك.

بعد المراسم التي استغرقت ما يقارب الساعتين خرج الملك تشارلز والملكة كاميلا من الكاتدرائية ليركبا العربة الذهبية (يعود تاريخها لنحو 260 عاماً) التي تجرها 8 أحصنة عبر صفوف المحتشدين على جانبي الطريق. تقدّم العربة نحو 4000 جندي من 39 دولة، منها بالطبع دول الكومنولث. وبتناسق بديع تحرك المئات من الجنود بالبزات الحمراء الشهيرة وقبعاتهم المصنوعة من الفرو الأسود على وقع الموسيقى العسكرية.

أزياء الملك والملكة

تغيرت أزياء الملك والملكة خلال النهار، فعند وصولهما للكنيسة كان الملك تشارلز يرتدي زياً مخملياً مماثلاً لما ارتداه جده الملك جورج السادس خلال تتويجه في عام 1937، وتكوّن من سترة قرمزية، ومن فوقها معطف من الحرير كريمي اللون، مع سروال ملكي باللون الأزرق القاتم، بحسب «رويترز». بعد ذلك ارتدى الملك زياً رسمياً آخر للتتويج مؤلفاً من رداء حريري طويل وحزام سيف التتويج، وفوقهما عباءة من القماش الذهبي، صنعت في الأصل لتتويج جورج الرابع في عام 1821، وهي أقدم زي في المراسم. كما ارتدى في يده اليمنى قفازاً أبيض من الجلد مطرزاً عند الرسغ بخيوط ذهبية.

أما الملكة فقد ارتدت رداء كان قد صُنع في الأصل لترتديه الملكة الراحلة إليزابيث في حفل تتويجها عام 1953، فوق ثوب باللون العاجي مزين بتطريز على شكل زهور باللونين الفضي والذهبي لمصمم الأزياء البريطاني بروس أولدفيلد.

يتميز الفستان بتطريز يصور أكاليل من الزهور البرية، قيل إنه يمثل حب الملك والملكة للطبيعة والريف البريطاني. تم تزيين الحافة الأمامية من التنورة الداخلية وأساور الفستان بزخارف نباتية للدول الأربع، كما ارتدت قلادة التتويج المصنوعة للملكة فيكتوريا وتحوي 24 ماسة.

مشاهير

حضر الحفل عدد من المشاهير في بريطانيا وأميركا؛ منهم الممثلة البريطانية جودي دنش، وهي صديقة شخصية للملكة كاميلا، والممثلة البريطانية جوانا لاملي، والممثلة إيما طومسون، والموسيقار أندرو لويد ويبر الذي أعد نشيداً موسيقياً جديداً، بناء على طلب الملك تشارلز، عُزف داخل الكاتدرائية. وحضرت المغنية الأميركية كيتي بيري والمغني ليونيل ريتشي. أما الممثل ستيفن فراي فقد علق على الاحتفال قائلاً: «ما يميز بريطانيا هو أن الملك يمثل الجميع، فهو ليس سياسياً متحيزاً لحزب أو لطائفة».

هاري وأندرو

رغم عدم وجود دور رسمي له في الاحتفالات، حضر الأمير هاري مراسم تتويج والده من دون زوجته ميغان ماركل، ودخل الكنيسة برفقة الأميرتين أوجيني وبياتريس مع زوجيهما ووالدهما الأمير أندرو. وجلس الأمير هاري في الصف الثالث مع ابنة عمه يوجيني، بعيداً عن شقيقه الأمير ويليام الجالس في الصف الأول. وكانت الصحف قد تكهنت بشأن حضور الأمير هاري وزوجته لفترة طويلة، ووصل هاري للندن صباح الجمعة على متن طائرة أميركية.

في الشرفة

كان لشرفة قصر باكنغهام دور خاص في كل المناسبات الرسمية خلال حياة الملكة إليزابيث الثانية، حيث كانت تجمع الأعضاء البارزين في العائلة مع أطفالهم. ولكن في أول ظهور للملك تشارلز والملكة كاميلا في شرفة القصر لتحية الجماهير ومشاهدة العرض الجوي، كانت الصورة مختلفة جداً. اقتصر العدد على الملك والملكة وولي العهد ويليام وزوجته وأطفالهما، إضافة إلى الأميرة آن ودوق غلوستر وأحفاد الملكة كاميلا، بينما غاب عن الصورة العائلية الأمير هاري والأمير أندرو.

الأناقة الرصينة

اتجهت الكاميرات إلى العائلة المالكة والمدعوين لحضور مراسم التتويج في كنيسة وستمنستر، وثارت التعليقات حول الأكثر أناقة من ناحية السيدات، وبين أصل وتاريخ الملابس الرسمية التي ارتداها الملك. شدت أميرة ويلز كاثرين الأنظار بزيها المكون من فستان أبيض وعباءة بألوان العلم البريطاني مكملة أناقتها بقطعة من الفضة والكريستال على هيئة طوق من الزهور ألبست ابنتها طوقاً مماثلاً له. لجأت كاثرين للدار المفضلة لها وهي «ألكساندر مكوين» التي صممت لها فستان زفافها وعدداً من أجمل القطع التي ارتدتها عبر الأعوام السابقة. وصنع الفستان من قماش الحرير عاجي اللون، مع سبائك فضية وتطريز يحمل شعارات الأزهار في المملكة المتحدة. كما ارتدت أقراطاً من اللؤلؤ والماس كانت ملكاً للأميرة ديانا.

الملك تشارلز بعد تتويجه بتاج سانت إدوارد (أ.ف.ب)



الملكة كاميلا مرتدية تاج الملكة ماري (رويترز)

الأمير ويليام والأميرة كاثرين وطفلاهما يغادرون كنيسة وستمنستر (أ.ب)



موكب التتويج يتجه نحو قصر باكنغهام (رويترز)



الأميران هاري وأندرو لدى مغادرتهما كنيسة وستمنستر (أ.ف.ب)

فروقات جوهرية بين مراسم تتويج تشارلز الثالث ووالدته



صورة مركبة للملكة إليزابيث الثانية وزوجها فيليب والملك تشارلز الثالث وزوجته كاميلا (أ.ف.ب)

لندن: جوسلين إيليا

أراد الملك تشارلز الثالث أن يكون حفل تتويجه أقل بهرجة من حفل تتويج والدته الراحلة إليزابيث الثانية عام 1953، فقلل عدد المدعوين واختصر وقت المسيرة التي انطلقت من قصر باكنغهام إلى كاتدرائية وستمنستر، وأراد أيضاً قداساً يخاطب جميع الأديان والأعراق بشكل يتوافق مع هوية بريطانيا التي تعتمد على الخليط الإثني فيها، مما يجعلها من بين أكثر البلدان تنوعاً ثقافياً. الملك تشارلز لديه شغف كبير بالموسيقى فأضاف لمسته الفنية من خلال طلب 12 مقطوعة موسيقية من المسرحي والموزع الموسيقي الأشهر في البلاد أندرو لويد ويبر، وأحب أن يخلد ذكرى والده الأمير الراحل فيليب فاختار ترانيم وتراتيل دينية أرثوذوكسية، ووضع أيقونتين أرثوذوكسيتين في الكنيسة، وأراد الملك أيضاً أن يعزز دور المرأة فسمح ولأول مرة بأن تشارك «نساء دين» بمراسم القداس، وتعمد الملك أيضاً أن يكون الحفل للجميع صغاراً وكباراً فاختار طفلاً صغيراً لافتتاح مراسم التتويج. هذه هي باختصار بعض مما شاهدناه في مراسم التتويج الذي كان منظماً بشكل لافت، ولكن تبقى المقارنة بين حفل تتويج الملك تشارلز الثالث وحفل تتويج والدته إليزابيث أمراً لا بد منه. إليكم المقارنة بين الحفلين:

قائمة المدعوين

تبلغ قائمة المدعوين لتتويج تشارلز نحو 2000 شخص - سعة دير وستمنستر. في تتويج الملكة إليزابيث، حضر 8251 شخصاً.

الاختلاف الرئيسي في قوائم الضيوف هو وجود ملوك أجانب. لم يحضر أي رئيس دولة متوج تتويج الملكة إليزابيث، لذلك لم يحضر أي ملوك (باستثناء الملكة سالوت توبو الثالثة ملكة تونغا). وبدلاً من ذلك، حضر الأمراء والأميرات نيابة عن الملوك.

طول الموكب

اختار الملك تشارلز والملكة كاميلا الولوج إلى كنيسة وستمنستر، على مسافة 1,3 ميل وعادا من نفس الطريق عند العودة. في طريقهما إلى التتويج، استقلا عربة اليوبيل الماسي واختارا العربة الذهبية للعودة إلى القصر، أما في عام 1953، سلكت الملكة إليزابيث طريقاً أطول بكثير، وركبت العربة الذهبية «غولد ستيت» في كلا الاتجاهين. كان طريقها من وإلى التتويج مختلفاً، وكان إجمالي طوله نحو 5 أميال. وفقاً لموقع العائلة المالكة على الإنترنت، «تم تصميم طريق العودة بحيث يمكن رؤية الموكب من قبل أكبر عدد ممكن من الأشخاص في لندن. احتاج المشاركون البالغ عددهم 16 ألفاً، ساعتين لإنهاء المسار الذي يبلغ طوله 7,2 كيلومتر».

القداس

استغرق القداس في حفل تتويج الملك تشارلز ساعتين، بينما استمرت خدمة تتويج والدته ثلاث ساعات تقريباً. ووفقاً لقصر باكنغهام، فإن الحفل «يعكس دور الملك اليوم الذي يتطلع إلى المستقبل، بينما يتجذر في التقاليد القديمة والمباهج». تم تحديث الليتورجيا حيثما أمكن، واستخدمت في القداس اللغات الويلزية والغيلية الأسكوتلندية والآيرلندية الغيلية لأول مرة. وكان واضحاً في القداس زيادة مشاركة النساء والأشخاص من أصول أفريقية. بالإضافة إلى ذلك، شارك ممثلو الأديان الأخرى، بمَن فيهم الحاخام أفرايم ميرفيس (الحاخام الرئيسي للمملكة المتحدة)، وفين بوجودا سيلاويمالا ناياكا ثيرا (رئيس البوذية سانغا ناياكا في المملكة المتحدة)، وعلي عزام (منسق التعليم والحوار بين الأديان في مؤسسة الخوئي).

الملكة كاميلا مقابل الأمير فيليب

توجت كاميلا خلال الحفل إلى جانب زوجها. ومع ذلك، في تتويج زوجته في عام 1953، لم يتوج الأمير فيليب. بدلاً من ذلك، ركع الأمير فيليب لتكريم الملكة إليزابيث خلال الحفل وقام بأداء القسم.

حصلت كاميلا على لقب ملكة في حين لم يحصل الأمير فيليب على لقب ملك والسبب هو أنه بحسب العرف الملكي الملك هو من يستطيع أن يعطي لقب ملكة لزوجته وليس العكس، ففي حالة الملك تشارلز فيكون هو الملك صاحب السلطة وزوجته الملكة تتمتع باللقب فقط وليس السلطة.

القسم

هناك فرق رئيسي واحد بين القسم الذي أقسمه الملك تشارلز والقسم الذي أقسمته والدته قبل 70 عاماً: ما الأراضي التي يحكمونها؟

وعدت إليزابيث بـ«حكم شعوب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا، واتحاد جنوب أفريقيا، وباكستان، وسيلان، والأقاليم الأخرى»، بينما وعد تشارلز بـ«حكم شعوب المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية والأقاليم الأخرى».

الاحتجاجات

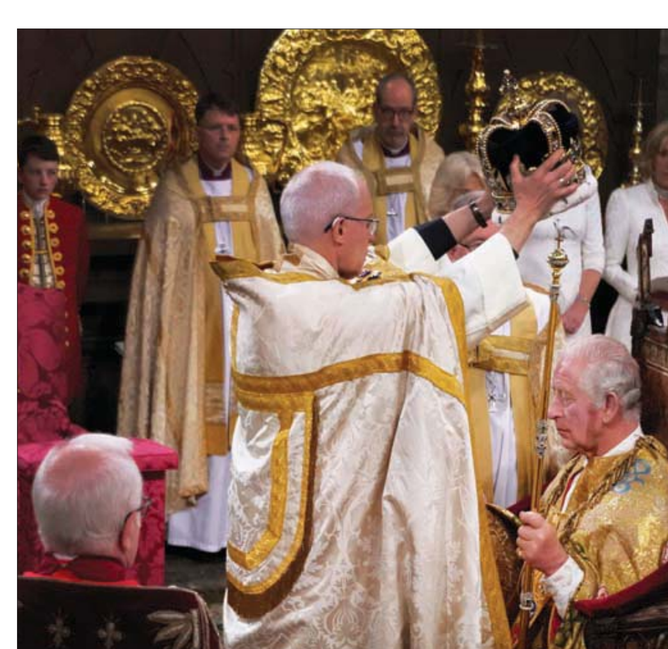
لم تكن هناك احتجاجات واضحة على تتويج الملكة إليزابيث، ولكن في تتويج الملك تشارلز، قامت مجموعة من الجمهوريين المناهضة للملكية بمظاهرة على طول طريق موكبه.

سن الملك

الملكة إليزابيث كانت تبلغ من العمر 27 عاماً عندما تُوجت. الملك تشارلز يبلغ من العمر 74 عاماً.

المشاعر العامة

ببساطة، المشاعر المحيطة بتتويج الملكة إليزابيث وتتويج الملك تشارلز مختلفة تماماً. كان تتويج الملكة إليزابيث لحظة فرح عام. يأتي تتويج الملك تشارلز وسط أزمة تكاليف المعيشة وعدم اليقين المحيط بمستقبل النظام الملكي.



كبير أساقفة كانتربري جاستن ويلبي يقود مراسم التتويج (أ.ب)



الأمير ويليام يقسم الولاء لوالده الملك (أ.ب)



جانب من مراسم التتويج (أ.ب)

نجحت كاميلا في تحسين شعبيتها بعد سنوات من وفاة ديانا

من هي ملكة بريطانيا الجديدة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد سنوات من تصويرها كـ«أكثر امرأة مكروهة» في بريطانيا، تُوجت كاميلا، الزوجة الثانية للملك تشارلز، ملكةً؛ ما يكلل تحولاً ملحوظاً في القبول الشعبي استبعده كثيرون.

فحين توفيت طليقة تشارلز، الأميرة ديانا ذات الشعبية الواسعة، في حادث، في باريس، عام 1997، انصبت معظم عداوة وسائل الإعلام على كاميلا. وتوقع البعض استحالة زواجها من تشارلز، لكنهما تزوجا بعد ثماني سنوات، ومنذئذ تم الاعتراف بها عضواً رئيسياً في العائلة المالكة، وشخصاً يعتمد عليه الملك الجديد بشدة، وملكة للبلاد. وقال روبرت هاردمان، وهو مراسل ملكي منذ فترة طويلة ومؤلف كتاب «ملكة زماننا» (كوين أوف أور تايمز): «إنها رفيقة روحه»، مشيراً إلى أنها تزوجت من تشارلز لفترة أطول من ديانا، كما نقلت عنه وكالة «رويترز».

وُلدت كاميلا شاند في عام 1947 لعائلة ثرية، وكان والدها «ميجر» في الجيش وتاجر نبيذ، وتزوج امرأة ارستقراطية. وتنقلت كاميلا في دوائر اجتماعية جعلتها على اتصال بتشارلز، الذي قابلته في ملعب بولو، في أوائل السبعينات. وتواعد الاثنان لبعض الوقت، وكان تشارلز قد فكر في الزواج، لكنه شعر أن عمره أصغر من أن يتخذ مثل هذه الخطوة الكبيرة، وفق «رويترز». وانهمك تشارلز في البحرية، وتزوجت كاميلا من ضابط سلاح الفرسان البريجادير أندرو باركر بولز. وأنجبت كاميلا من زوجها طفلين، هما توم ولورا، وتطلقا في عام 1995.

أما تشارلز، فقد تزوج ديانا التي كانت تبلغ من العمر 20 عاماً في حفل زفاف عام 1981 لم يسحر بريطانيا فحسب، بل العالم بأسره. وبعد إنجاب طفلين، ويليام وهاري، ساءت العلاقة، وانفصلا في عام 1996، بعد أن جدد علاقته مع كاميلا. وعُرضت تفاصيل هذه العلاقة على جمهور أصابه الذهول في عام 1993، حين نُشر في الصحف نسخة من محادثة خاصة مسجلة سراً بتفاصيل خاصة.

وفي مقابلة تلفزيونية في العام التالي، اعترف تشارلز بأنه استأنف علاقتهما، لكنه قال إن ذلك لم يحدث إلا بعد انهيار زواجه بلا رجعة. أما ديانا، فقالت في مقابلة تلفزيونية في عام 1995: «كان هناك ثلاثتنا في هذا الزواج؛ لذلك كان مزدحماً بعض الشيء».

وفي غمرة حزن وغضب شعبيين جارفين بعد وفاة ديانا، تعرضت كاميلا خصوصاً لانتقادات شديدة. لكن في السنوات اللاحقة، بدأ المساعدون الملكيون المكلفون إعادة تلميع سمعة العائلة المالكة، في دمج كاميلا بدور أكثر علنية. وتحقق النجاح بعد أن تمكن الزوجان من الظهور في الأماكن العامة معاً، ثم تزوجا، ووافقت الملكة إليزابيث في العام الماضي على أن تحمل كاميلا لقب «الملكة القرينة».

ويقول خبراء علاقات عامة إن ذلك كان نتيجة عمل شاق ودقيق، رغم أن المساعدين قالوا إن ذلك يرجع أساساً إلى شخصية كاميلا وروح الدعابة الكبيرة لديها. وقالت فيونا شيلبورن (75 عاماً)، مركيزة لانسداون المقربة من كاميلا، لصحيفة «صنداي تايمز»، في الشهر الماضي: «إنها قوية، ونشأت على هذا الإحساس الاستثنائي بالواجب (...) وهذا نقلها إلى وضع جيد جداً».

لكن دمجها في هذا الوضع كان له ثمن؛ ففي مذكراته، اتهم الأمير هاري الابن الأصغر لتشارلز زوجة والده بتسريب قصص عنه للصحافة لتحسين سمعتها، وذكر أنه وشقيقه طلبا من والدهما عدم الزواج منها. وتشير استطلاعات الرأي أيضاً إلى أنها لم تحظَ بشعبية واسعة النطاق أيضاً. وكشف استطلاع أجرته منظمة «يوغوف»، هذا الأسبوع، أن 48 في المائة نظرتهم إيجابية لها، و39 في المائة لديهم رأي سلبي عنها، مما يجعلها من بين الأقل شعبية في العائلة المالكة.

وأشارت استطلاعات أخرى أيضاً إلى أن أقلية فحسب ترى أنها يجب أن تكون الملكة كاميلا.

الملكة كاميلا مرتدية تاج الملكة ماري (أ.ب)



كاميلا تستعد للتتويج في كنيسة ويستمنستر (أ.ف.ب)

اعتقالات في صفوف متظاهري مجموعة «جمهورية»

تشارلز يبدأ عهده بدعم شعبي واسع



الأمير ويليام وزوجته كاثرين يتابعان عرضاً عسكرياً جوياً من شرفة قصر باكنغهام (أ.ب)



حشود توافدت إلى لندن لمواكبة مراسم التتويج (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يمنع الطقس الماطر عشرات الآلاف من محبي العائلة المالكة من التجمع وسط لندن، السبت، لمتابعة مراسم تتويج تشارلز الثالث ملكاً لبريطانيا.

ومنذ الساعات الأولى من الصباح، اصطفّت حشود ارتدت ملابس تحمل ألوان الأحمر والأبيض والأزرق ورفعت العلم البريطاني على جانبي الشوارع لمشاهدة مراسم التتويج، وهي الأولى في بريطانيا منذ 70 عاماً، وقالوا إنها أشعرتهم بسعادة غامرة وبالاتحاد، لكن بمشاعر الهيبة أيضاً، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وكان الكثيرون منهم قد أحضروا مقاعد أو درجات للصعود عليها حتى يتمكنوا من الرؤية وسط الحشود، وارتدوا تيجاناً ورقية وبلاستيكية. وفي أثناء تتويج الملك الذي أُقيم في كنيسة وستمنستر، تلاصق غرباء تحت المظلات لمشاهدة الحفل على أجهزة «آيباد» أو على الشاشات الكبيرة في المتنزهات. ورُفع أطفال صغار فوق الأكتاف لرؤية العائلة المالكة وهي على متن عربة اليوبيل الماسي عائدة إلى قصر باكنغهام.



فخر وطني

بعد انتهاء مراسم التتويج، صدحت الأبواق في أنحاء كنيسة وستمنستر، وأطلقت المدافع الاحتفالية براً وبحراً لمناسبة أول تتويج لملك بريطاني منذ عام 1953، والخامس فقط منذ 1838، كما قرعت أجراس الكنائس في مختلف أنحاء البلاد، قبل أن ينطلق جنود من المشاة والخيالة في عرض يضم 7 آلاف عسكري في شوارع العاصمة. وبينما شقّ تشارلز وكاميلا طريقهما على متن عربة اليوبيل الماسي السوداء، صفّق الآلاف ورفعوا هواتفهم لتوثيق هذه اللحظة التاريخية لتتويج الملك الجديد على متن العربة التي عمرها 260 عاماً والتي تقدّمتها الفرق الموسيقية العسكرية وجنود يرتدون المعاطف الحمراء والقبعات المصنوعة من فرو الدببة.

وبعد انتهاء المراسم الدينية، عاد الملك تشارلز والملكة كاميلا إلى قصر باكنغهام في العربة المذهبة التي قلما تُستخدم، أمام حشود كبيرة، وتابعا بعد ذلك عرضاً جوياً من شرفة القصر. ومراسم تتويج تشارلز الثالث هي الثانية التي تُبث على التلفزيون، والأولى بالألوان وبخدمة البث التدفقي على الإنترنت.

واعتبر رئيس الوزراء ريشي سوناك حفل التتويج «تعبيراً نفتخر به عن تاريخنا وثقافتنا وتقاليدنا». وقال إنه «لحظة فخر وطني استثنائي (...) ودليل حي على الطابع الحديث لبلدنا وتقاليد نعتز بها يولد من خلالها عهد جديد». وشارك ملايين البريطانيين شعور رئيس الوزراء، إذ توافدت حشود داعمة للأسرة المالكة إلى العاصمة لندن من مختلف أنحاء البلاد، وخيمت في جادة «ذي مال». ويطلق حفل التتويج سلسلة مراسم تستمر ثلاثة أيام، وتشمل احتفالاً موسيقياً في قلعة ويندسور غرب لندن مساء الأحد.

وقال مايك ويندابانك (60 عاماً)، وهو عامل بناء من مقاطعة ساري، الذي كان يشاهد على هاتفه في متنزه «سانت جيمس»، إن لحظة وضع التاج على رأس الملك تشارلز كانت «مؤثرة للغاية». وأضاف: «إنها مذهلة. انتظر طوال حياته من أجل هذه اللحظة. لقد حانت ساعته، مهما يكن من شدة الحزن على وفاة والدته».

وتعدّدت أسباب الحضور، إذ أراد كثيرون ممن هم أكبر سناً إظهار دعمهم لتشارلز والنظام الملكي، وأشار آخرون إلى بداية عهد جديد. وتحدث بعض الأصغر سناً عن رغبتهم في إدراك لحظة تاريخية، ورغب آخرون في الاستمتاع بالأجواء الاحتفالية. وقالت سارة آلمز، وهي ربة منزل في عقدها السابع: «لدينا ملكية عمرها مئات الأعوام وهي صلتنا بالماضي. أين يمكنكم أن تروا مثل هذه الحشود في مكان آخر؟ إنها أكثر المناسبات إبهاراً».

اعتقال «جمهوريين»

في مقابل الدعم الشعبي الواسع لتتويج تشارلز الثالث، خرجت مظاهرات محدودة تحتج ضد كلفة المراسم وتنادي بتحديث أو إلغاء الملكية. وقبل انطلاق المراسم، اعتقلت الشرطة التي حذرت من أنها لن تتسامح مع محاولة لعرقلة تتويج الملك تشارلز الثالث، عشرات الأشخاص في لندن بينهم 6 ناشطين مناهضين للنظام الملكي.

وقال متحدث باسم مجموعة «جمهورية»، التي تجمع مئات من أنصارها في ساعة مبكرة من صباح السبت في ساحة الطرف الأغر، إن الشرطة اعتقلت «6 من منظمينا وصادرت مئات اللافتات» التي كُتب عليها «ليس ملكي»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضحت المجموعة أن بين الموقوفين رئيسها غراهام سميث، الذي بدأ المتظاهرون يطلقون هتافات تطالب بإطلاق سراحه فور اعتقاله. وقال مارتن للوكالة الفرنسية: «هذا هو بالضبط سبب وجودنا هنا اليوم، لأن الملكية تمثل كل ما هو خطأ في المملكة المتحدة: الامتيازات وعدم المساواة وانعدام الديمقراطية». ورفع مئات الناشطين لافتات كتب عليها «مواطنون لا رعايا» و«ألغوا الملكية».

من جهتها، قالت مجموعة «جست ستوب أويل» البيئية إن 19 من ناشطيها اعتقلوا بالقرب من مسار الموكب. وكانت المجموعة قد خططت للتظاهر بمناسبة التتويج لمعارضة استغلال المحروقات في البلاد.



ملك وملكة بريطانيا يطلان من شرفة قصر باكنغهام (أ.ب)

حضور عربي لافت

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك عدد من القادة العرب في حفل تتويج الملك تشارلز. ونيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، شارك الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة السعودي عضو مجلس الوزراء، في مراسم تتويج الملك تشارلز. وحضر إلى جانب زعماء ورؤساء ووزراء ورؤساء الوفود، مراسم التتويج، رافقه الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بريطانيا.

كما حضر مراسم التتويج ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وملك الأردن عبد الله الثاني وزوجته الملكة رانيا، وولي عهد الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وولي عهد عمان ذي يزن بن هيثم آل سعيد، ونائب رئيس الإمارات منصور بن زايد آل نهيان.

ومثّلت ملك المغرب محمد السادس في حفل التتويج الأميرة للا مريم. وحضر المراسم رئيس العراق عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي.



ملك البحرين يشارك في حفل مراسم تتويج الملك تشارلز الثالث (وكالة أنباء البحرين)

الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا يصلان لحضور مراسم التتويج (رويترز)



الأمير تركي بن محمد يحضر حفل استقبال الملك تشارلز الثالث نيابة عن خادم الحرمين الشريفين (واس)

الأميرة للا مريم تحضر حفل استقبال أقامه الملك تشارلز في لندن (وكالة المغرب العربي للأنباء)



منصور بن زايد يحضر مراسم استقبال الملك تشارلز الثالث (وكالة أنباء الإمارات)

إردوغان يهاجم المعارضة ويدعو لـ«المنافسة اللطيفة»

انتخابات تركيا تدخل أسبوع استعراض القوة عبر الحشود بالميادين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخلت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا مرحلة استعراض القوة، عبر الحشود الضخمة في الميادين، قبل أسبوع واحد على موعدها.

عقد مرشح تحالف «الأمة» المعارض رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، التجمع الرئيسي في إسطنبول بمشاركة قادة الأحزاب الخمسة الأخرى في التحالف (الجيد، الديمقراطية والتقدم، السعادة، المستقبل، الديمقراطي) ورئيسي بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، وأنقرة منصور ياواش.

واحتشد أكثر من 100 ألف من أنصار المعارضة في ميدان «مالتبه» بالشطر الآسيوي لمدينة إسطنبول، رافعين علم تركيا إلى جانب شعار حملة كليتشدار أوغلو الانتخابية: «أعدك أن الربيع قادم من جديد».

وسبق كليتشدار أوغلو مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان إلى إسطنبول، السبت، بعد أن كان مقرراً أن ينعقد مؤتمره الانتخابي، الأحد، في الوقت نفسه مع مؤتمر إردوغان، الذي سيعقد في حديقة أتاتورك في الشطر الأوروبي للمدينة.

وواصل إردوغان عقد تجمعاته الانتخابية، السبت؛ حيث عقد تجمعاً حاشداً في قيصري، وسط تركيا، أعقبه تجمع آخر في مرسين، جنوب البلاد، سبق تأجيله من 27 أبريل (نيسان) لظروف مرضه.

وعبر إردوغان عن سعادته بالحشد الكبير في قيصري. ودعا منافسه كمال كليتشدار أوغلو إلى النظر إلى هذا الازدحام، قائلاً: «هذه الساحة حطمت رقماً قياسياً... 135 ألف شخص هنا يا سيد كمال».

وأضاف إردوغان أن قيصري استضافت 50 ألفاً من الناجين من كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط)، وهي إحدى أكبر الولايات التي نزح إليها المتضررون من الزلزال.

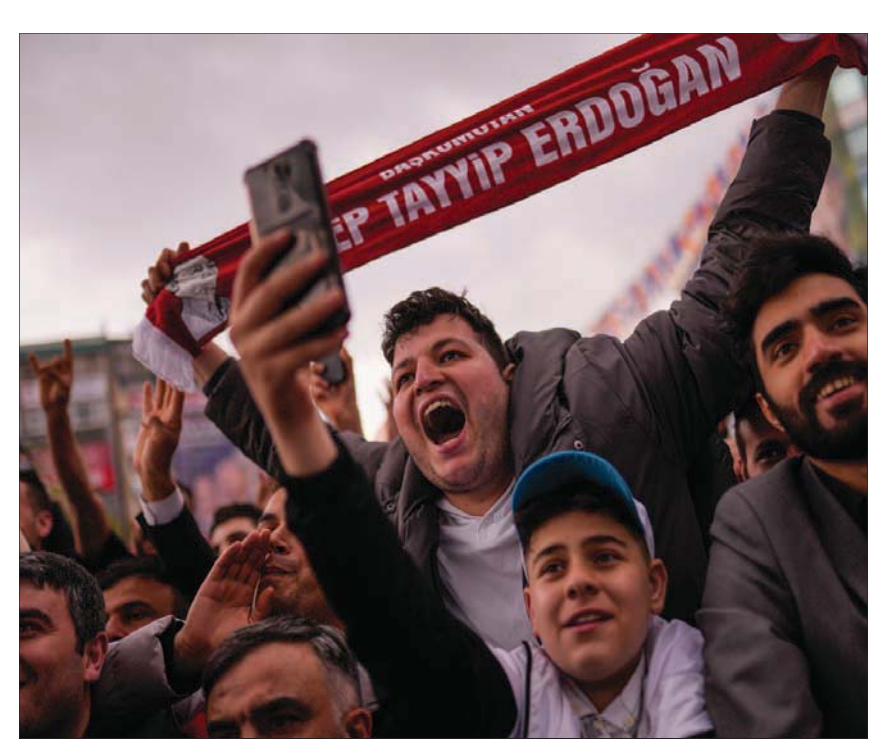
وواصل إردوغان هجومه على المعارضة، قائلاً: «سنضيف نجاحات جديدة إلى نجاحاتنا ابتداء من 14 مايو (أيار) الذي سيكون عيداً للديمقراطية... إن الذين لا يستطيعون دفع رواتب العمال في البلديات التابعة لهم ويدفعونها على أقساط، (في إشارة إلى حزب «الشعب الجمهوري»)، يريدون أن يعلموا الأمة الحق والقانون والعدالة، من دون خجل»، في إشارة إلى الشعار الانتخابي لكليتشدار أوغلو.

وأضاف أن «أحزاب الشعب الجمهوري والجيد والشعوب الديمقراطية (مؤيد للأكراد)، هي أحزاب تدافع عن حقوق المثليين، أما نحن فالأسرة مقدسة بالنسبة لنا... إنهم امتداد للمنظمات الانفصالية وأذرع لأميركا وأوروبا».

وبينما يشن إردوغان هجوماً حاداً في جميع التجمعات الانتخابية، نشرت حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي تدوينة، دعا فيها إلى عدم تحويل التنافس «اللطيف» في الانتخابات إلى عداوة سياسية، قائلاً: «دعونا نعتن بوحدتنا وتضامننا وأخوتنا، التي تبلغ من العمر ألف عام في هذه الأرض، فلنقوِّ حديثنا لنُزيل الاستياء». وأضاف: «سيفوز كل فرد من 85 مليوناً في تركيا، ستفوز جميع ولاياتنا البالغ عددها 81 ولاية بشرقها وغربها وشمالها وجنوبها. المجتمع كله، الأتراك والأكراد والعرب والسنة والعلويون، ستفوز كل ألوان تركيا، وسيفوز جميع مواطنينا من مختلف الأديان».

وقوبلت دعوة إردوغان باستغراب شديد من المعارضة. وقال رئيس بلدية أنقرة مخاطبا الحشود، خلال تجمع إسطنبول: «لقد اندهشت حقاً مما كتبه السيد إردوغان على مواقع التواصل، فهو لا يزال يهين ويكيل الافتراءات لكل معارض له أو مختلف معه في الرأي ثم يتحدث عن المنافسة اللطيفة... ونحن نقول له انتهى الأمر ستذهب وستحاكم مع من حولك ابتداء من 15 مايو (أيار)، ويجب أن يخضع الجميع للمحاسبة».

وقالت رئيسة حزب الجيد ميرال أكشنار: «السيد رجب لا يزال يكيل الافتراءات ويقسم المجتمع، ويتهمنا بتشجيع المثلية، ويقدم وعوداً لا تصدق؛ لأنه يشعر بأنه في مأزق، إنها المرة الأولى التي يعد فيها بالكثير، لقد أدرك أن الشعب فهم كل شيء، سيكون من العار أن أقول إنني الوحيدة التي صنعت التغيير، بل لدي مساهمة في ذلك».



مؤيدون للرئيس رجب طيب إردوغان خلال احتفال انتخابي بإسطنبول في 21 أبريل الماضي (أ.ب)

مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو يخطب في الحشود بأزمير نهاية الشهر الماضي (رويترز)

يتنافس عليهم المرشحون والأحزاب... ولا يمكن التنبؤ بتوجهاتهم

تركيا: لمن سيصوت 5,2 مليون شاب ينتخبون للمرة الأولى؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يقول كل مرشح للرئاسة في تركيا إنه سيفوز بأصوات الشباب، وكثير من السياسيين والأحزاب المتنافسين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي تجرى في 14 مايو (أيار)، يقولون ذلك أيضاً.

لكن يبدو أنه لا يجب أن يثق أحدٌ بنسبة كبيرة في أنه ضمن أعلى أصوات بين الشباب، لأن هذا الجيل، الذي يعرف في تركيا باسم «الجيل زد»، له تفضيلات مختلفة تماماً عما يفكر فيه غالبية السياسيين، ووسائله للوصول إلى ما يريد من معلومات عن أي موضوع مختلفة تماماً.

غالبية الشباب لا تشغلهم السياسة بقدر ما يشغلهم الهاتف الجوال وجهاز الحاسوب اللوحي، والعثور على أدوات التكنولوجيا بأسعار رخيصة، كما أنهم مشغولون كثيراً بالمستقبل وفرص الحياة في تركيا، والبحث عن فرص للهجرة منها من أجل حياة أفضل، كما تؤكد العديد من الدراسات التي صدرت في السنين الأخيرة.

وسط الحشود التي اجتمعت في ميدان مالتبه في إسطنبول، السبت، للاستماع إلى المرشح الرئاسي للمعارضة كمال كليتشدار أوغلو، وقادة أحزاب «تحالف الأمة»، ظهرت لافتات يحملها شباب حملت عبارات من قبيل «الجيل (زد) يريد تركيا تحمل مستقبلاً أفضل له»، وأخرى تقول: «الجيل (زد) يريد العدالة في وطن متقدم» و«جيل (زد) الذي يصوت للمرة الأخرى يعدك بالتصويت لك».

كتلة الشباب الذين سيصوتون للمرة الأولى في الانتخابات تبلغ 5,2 مليون شاب، أي ما يعادل 7,5 في المائة من إجمالي أصوات الناخبين، البالغ 64 مليوناً و113 ألفاً و941 ناخباً. وإذا اتجهت الانتخابات الرئاسية إلى الجولة الثانية سيضاف إلى قائمة الناخبين 47 ألف شاب بلغوا سن الـ18 عاماً.

هؤلاء جميعاً ولدوا في ظل حكم «حزب العدالة والتنمية» والرئيس رجب طيب إردوغان. لم يروا أي تغيير، وكثيرون منهم سئموا السياسة، ولا يقرأون الصحف أو يتابعون نشرات الأخبار على قنوات التلفزيون، ومصدرهم في الغالب منصات التواصل الاجتماعي، التي تعد أيضاً مسرحهم للتعبير عن أنفسهم.

بحسب دراسة أعدتها مؤسسة البحوث الاقتصادية والسياسية التركية، يتركز معظم الشباب الذين سيصوتون للمرة الأولى في منطقة جنوب شرقي البلاد، ذات الغالبية الكردية، وأعلى الولايات التي توجد بها نسبة كبيرة من الشباب، هي: شرناق، هكاري، سيرت، وأغري، على التوالي، بينما الولايات التي يوجد بها أقل عدد من الشباب هي: موغلا، أوردو، باليكسير، إزمير، وبورصة.

وذكر التقرير أن مليوناً و166 ألف ناخب شاب موجودون في إسطنبول، التي يتولى رئاسة بلديتها أكرم إمام أوغلو، المرشح لمنصب نائب الرئيس، حال فوز المعارضة، الذي يحظى بشعبية واسعة في أوساط الشباب، ويؤكد أن الانتخابات المقبلة هي انتخابات الشباب، و285 ألفاً في إزمير، و176 ألفاً في أنقرة، سيدلون بأصواتهم للمرة الأولى.

وأوضح أن النسبة الكبيرة من الشباب يفضلون عدم متابعة الأخبار بعد فترة وباء «كورونا»، كما هي الحال في معظم أنحاء العالم، ويفضلون منصات التواصل الاجتماعي.

أظهرت الاستطلاعات أن 20 في المائة فقط من الشباب يؤيدون مرشح تحالف «الشعب» إردوغان، ولذلك بدأ منذ ما يقرب من عام عقد لقاءات مع مجموعات من الشباب وجهاً لوجه.

وانتبه مرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليتشدار أوغلو، إلى الأمر، فركز كثيراً على التواصل مع الجمهور عبر منصات التواصل الاجتماعي من خلال مقاطع فيديو يصورها من صالون منزله أو من المطبخ، كما أنشأ حساباً على تطبيق «تيك توك» المنتشر بين الشباب والنساء، لا سيما المحسوبات على تيار «المحافظين» المؤيد تقليدياً لإردوغان.

واجتذب كليتشدار أوغلو أكثر من نصف مليون متابع على «تيك توك»، الذي انضم إليه قبل أسابيع من الانتخابات، بينما تخطت نسبة مشاهدة بعض المقاطع التي يبثها عبر تلك المنصات أكثر من 30 مليون متابع، كما حدث مع الفيديو الذي تحدث فيه عن هويته العلوية، وانتشر بشكل واسع جداً داخل تركيا وخارجها.

ولدى رئيس حزب «التغيير» مصطفى صاري غل، الذي أعلن دعمه لكليتشدار أوغلو، وخوض الانتخابات البرلمانية على قائمة «حزب الشعب الجمهوري»، الذي سبق أن انشق عنه، ما يقرب من مليون متابع على «تيك توك» يتابعون تعليقاته على القضايا المطروحة على جدول الأعمال، كما يظهر أحياناً وهو يغني، أو يشارك فيديوهات فكاهية قصيرة.

ويقول مرشح الرئاسة، رئيس حزب «البلد» محرم إينجه، إن غالبية الأصوات التي سيحصل عليها تتركز في أوساط الشباب، بعد أن نشر رقصة قام بأدائها في حافلة الانتخابات، وكذلك رقصة شعبية في أحد الميادين، حققتا نسبة مشاهدة عالية.

يؤكد الخبراء أن منصات التواصل الاجتماعي تقدم متنفساً أكثر ديمقراطية، وتوفر للناس فرصة للنقاش والتضامن في هذه الفترة، وستكون وسيلة حاسمة في الاختيار، كما أكد أستاذ العلوم السياسية التركي توغتشا أرتشين لـ«الشرق الأوسط».

وأضاف أرتشين أنه على الرغم من النقاط المشتركة بين الشباب مثل البطالة واليأس من المستقبل، هناك مجموعات تختلف من حيث التوزيع الإقليمي بين الهوية والتعليم باللغة الأم.

أما عن تفضيل الشباب لمنصات التواصل الاجتماعي، فقال إن هذا يرجع إلى عدم ثقة الشباب في وسائل الإعلام التقليدية الخاضعة بشكل شبه كامل للحكومة، وتزايد اليأس لديهم من تصريحات السياسيين.

أما عن الشباب أنفسهم، فتتباين أمزجتهم، فالشاب أحمد يلديز، البالغ من العمر 19 عاماً المقيم في منطقة الفاتح، معقل المحافظين المؤيدين لإردوغان، فقال إن «إردوغان يجب أن يرحل في الانتخابات المقبلة... لن أصوت له».

على العكس، قال محرم كاليجي، البالغ من العمر 23 عاماً، إنه سيصوت لإردوغان على الرغم من أنه عاطل عن العمل.

أما محمود كليتش (18 عاماً)، فقال إنه سيصوت لكليتشدار أوغلو لأنه يريد أملاً في المستقبل، كما أنه قدم وعوداً بدعم الشباب لاقتناء وسائل التكنولوجيا واستخدامها بحرية.

تركي يدلي بصوته في سفارة بلاده بإسلام آباد أمس (إ.ب.أ)

تطور لافت في تحقيقات جورجيا عن جهود ترمب لقلب نتائج الانتخابات

واشنطن: إيلي يوسف

في تطور لافت في التحقيقات التي تجريها ولاية جورجيا عن جهود الرئيس السابق دونالد ترمب وعدد من معاونيه لقلب نتائج الانتخابات التي فاز فيها جو بايدن، وافق ما لا يقل عن 8 من أصل 16 جمهورياً من جورجيا، على الحصول على الحصانة، وعدم التعرض لاتهامات جرمية «إذا شهدوا بصدق» في تلك التحقيقات.

وكان هؤلاء قد شاركوا بشكل غير قانوني في الاجتماع الذي عقد منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2020، لإعلان فوز ترمب، على الرغم من خسارته الولاية، وبعد 3 جولات من إعادة فرز الأصوات التي لم تؤد إلى تثبيت ادعاءاته.

وحصل هؤلاء على صفقات الحصانة من المدعين العامين في منطقة أتلانتا الذين يحققون في التدخل المزعوم في الانتخابات، حسب محاميهم.

ووفقاً لإيجاز جرى تقديمه الجمعة في محكمة المقاطعة العليا، قالت المدعية الديمقراطية فاني ويليس إنه على الرغم من شهادة حاكم الولاية الجمهوري، بريان كيمب، بفوز بايدن، فإن اجتماع «ناخبي ترمب» في ذلك اليوم، كان هدفاً رئيسياً للتحقيقات، إلى جانب مكالمات ترمب الهاتفية مع كثير من مسؤولي الولايات، والمشاركة المحتملة لحملته في خرق غير مصرح به لمعدات الانتخابات في ريف مقاطعة كوفي في جورجيا.

وكانت جورجيا من بين سبع ولايات رتبت فيها حملة ترمب والمسؤولون المحليون في الحزب الجمهوري لعقد اجتماع لناخبين بديلين، بهدف الحفاظ على حق الانتصاف القانوني، بينما كانت الطعون الانتخابية تشق طريقها عبر المحاكم. ومن بين الأسئلة التي طرحها المحققون الفيدراليون، هو ما إذا كان تعيين ناخبين مناوبين وإنشاء شهادات الناخبين يخالفان القانون.

كما طرح سؤال آخر عمّا إذا كان مسؤولو حملة ترمب وحلفاؤه قد بدأوا هذه الاستراتيجية بوصفها جزءاً من جهد أكبر لإلغاء فوز بايدن على المستوى الفيدرالي، خلال عملية فرز الأصوات الانتخابية في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، خلال الجلسة التي عقدها الكونغرس بمجلسيه، برئاسة مايك بنس، نائب ترمب، وشهدت أعمال شغب، بعدما اقتحم مناصروه مبنى الكابيتول في ذلك اليوم.

وجاء الكشف عن تقديم هذه الحصانة لبعض «ناخبي ترمب»، بعدما أعلن هؤلاء أن محاميهم حجبوا عنهم هذه الصفقة، ورغم ذلك أعلنوا أنهم تعهدوا بالتعاون في التحقيقات، وفعلوا ذلك حتى من دون أي وعد بأنهم سيقدمون أدلة إدانة، وبأنهم سيبقون موحدين في تأكيد براءتهم، وليسوا على علم بأي نشاط إجرامي بين أي من الناخبين الآخرين.

ومن بين الناخبين الذين ما زالوا مستهدفين بالتحقيقات، ديفيد شيفر، رئيس «الحزب الجمهوري» في جورجيا الذي ترأس الاجتماع، وشون ستيل، عضو مجلس الشيوخ عن الولاية، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً مالياً للحزب، والذي أبلغ محققي الكونغرس، أنه لعب دوراً في تأكيد هويات الناخبين الذين دخلوا قاعة الكابيتول في جورجيا، للمشاركة في الاجتماع.

وعدّ تقديم ملف القضية إلى المحكمة يوم الجمعة، الأحدث في التحقيقات والمنازعات القانونية بين المدعين العامين ومحامي الناخبين الجمهوريين، الذين تبادلوا مزاعم السلوك غير الأخلاقي منذ الصيف الماضي، ومن شأنه أن يدفع بالقضية إلى مستوى جديد.

وأعلنت المدعية العامة ويليس قبل أيام في رسائل إلى سلطات إنفاذ القانون على مستوى الولاية، أنها تتوقع الإعلان عن قرار اتهامي في القضية بين 11 يوليو (تموز) و1 سبتمبر (أيلول)، وحثت على «الحاجة إلى تعزيز الأمن، والاستعداد في الأشهر المقبلة بسبب هذا الإعلان». وعدت رسائلها أقوى مؤشر حتى الآن، على أنها قد ترفع اتهامات جنائية في القضية، التي لم تكتف فقط بالتحقيق في تصرفات ترمب وأقرب حلفائه، ولكنها طالت أيضاً، كثيرا من الجمهوريين البارزين، بمن في ذلك عمدة نيويورك السابق رودي جولياني، والسيناتور ليندسي غراهام.

عقبات تواجه دي سانتيس خصم ترمب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تجري المنافسة للفوز بترشيح الحزب الجمهوري للبيت الأبيض، بين رون دي سانتيس، الأربعيني الذي يحظى بتأييد اليمين المتطرف وأُعيد انتخابه للتو بنسبة عالية حاكماً لولاية فلوريدا، والرئيس السابق دونالد ترمب السبعيني الذي يواجه عدداً من الدعاوى والتحقيقات، غير أنه يتصدر بفارق كبير استطلاعات الرأي. وفي معركته مع دي سانتيس لتمثيل حزبه في انتخابات 2024، يبلبل ترمب مرة جديدة، وبصخب، معايير السياسة الأميركية، مثيراً ذهول منتقديه الذين يعتبرونه في موقع هشّ أكثر من أي وقت مضى.

نجح ترمب في تكذيب افتتاحيات الصحف المحافظة التي لقبت دي سانتيس بـ«المستقبل»، بعد أدائه الجيد في انتخابات منتصف الولاية الرئاسية. وبعدما علَّق عديد من المحافظين آمالهم على حاكم فلوريدا، بات يسجل تأخيراً كبيراً بمواجهة ترمب. بالطبع، لا بد من النظر بتشكيك في نتائج استطلاعات الرأي، خصوصاً أن دي سانتيس (44 عاماً) لم ينطلق رسمياً بعد في السباق، غير أن كثيرين يعتبرون ترشيحه مؤكداً، مرجحين صدور إعلان وشيك بهذا الصدد، وباتت بعض الإعلانات التلفزيونية تدرج «دي سانتيس رئيساً». ما سبب الصعوبات التي يجدها لاعب البيسبول السابق الجامعي المتزوج والأب لثلاثة أولاد في جمع التأييد؟ وما الذي جعل دونالد ترمب يحتفظ بشعبيته رغم توجيه مجلس النواب الاتهام إليه مرتين ضمن آليتين لعزله، والمتاعب القضائية التي يواجهها؟

سلط دي سانتيس الأضواء على ولايته (فلوريدا)، بتحويلها إلى مختبر للأفكار المحافظة، مع تسهيله الحصول على أسلحة نارية، وشنه حرباً على كل الطروحات التقدمية. ولا شك أن تدابيره الصادمة جعلته يُعرف على نطاق واسع، لكن لاري ساباتو، الخبير السياسي في جامعة فرجينيا، يقول إنه «من الصعب أن نحب دي سانتيس»، مشيراً إلى افتقاره للكاريزما. وأوضح أنه «كلما عرفنا دي سانتيس أكثر، تبدد إعجابنا به. ليس قريباً من الشعب.».

من جانبه، لم يتردد ترمب، رغم التحقيقات الكثيرة التي تستهدفه، في الانطلاق بالسباق، منددا بـ«حملة شعواء» ضده، وهو شعار تلتف حوله قاعدة ناخبيه الذين بقوا بمعظمهم أوفياء له. ونجح ترمب، الذي بدا سقوطه مرجحاً مرات كثيرة، في تخطي كل الفضائح حتى الآن، وكأنها لم تعد تمسه، من كثرة تواترها. وبعدما تخلى عنه قسم كبير من معسكره عند اقتحام أنصار له مقر «الكونغرس»، في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021، تمكن الملياردير البالغ 76 عاماً في غضون بضعة أشهر من إحكام قبضته مجدداً على الحزب الجمهوري. وتفادى معظم المرشحين الجمهوريين انتقاد ترمب في إطار القضايا المرفوعة ضده، خوفاً من التعرض لسيل غضبه، وحرصاً على مراعاة الناخبين الذين يكنون له إعجاباً هائلاً. وحده رون دي سانتيس انتقده؛ ما جعله يواجه حملة غضب من معسكر ترمب.

بايدن: لدي قدر كبير من الحكمة

واشنطن: إيلي يوسف

دافع الرئيس الأميركي جو بايدن عن نفسه بمواجهة المخاوف والشكوك بشأن عمره، معترفاً في مقابلة مع محطة تلفزيونية أميركية مساء الجمعة، بأنه سيكون أكبر رئيس في التاريخ الأميركي في حال أعيد انتخابه عام 2024، لكنه «صاحب خبرة وحكمة أكثر من أي شخص آخر عمل في منصبه».

وجاءت مقابلته التلفزيونية الأولى، بعد إعلان ترشحه، للرد على الحملة المكثفة من خصومه الجمهوريين؛ خصوصاً منافسه المباشر حتى الآن، دونالد ترمب، للتشكيك في قدراته الجسدية والعقلية لشغل منصب الرئيس، بعدما بلغ الثمانين من عمره.

وسألته مضيفة محطة «إم إس إن بي سي» ستيفاني روهلي، عن السبب الذي يدفع رجلاً يبلغ من العمر 80 عاماً، إلى الاستمرار في شغل المنصب، في حين أن معظم الشركات الكبرى لا تبحث عن رئيس تنفيذي في هذا العمر.

ورد بايدن قائلا: «لأنني اكتسبت قدراً كبيراً من الحكمة، وأعرف أكثر من الغالبية العظمى من الناس. أنا أكثر خبرة من أي شخص يعمل في البيت الأبيض. وأعتقد أنني أثبتُ أنني مشرف وفعال أيضا».

ودافع أيضاً عن نائبته كمالا هاريس قائلاً: «أعتقد فقط أنها لم تحصل على التقدير الذي تستحقه. كانت المدعية العامة لولاية كاليفورنيا، وكانت عضواً في مجلس الشيوخ. إنها حقاً جيدة جداً جداً. ومع كل شيء يحدث، لم تحصل على الاهتمام الذي تستحقه».

وتعرضت هاريس، ولا تزال، لانتقادات سياسية، وجرى التشكيك بقدراتها ومؤهلاتها، بعدما بقي دورها هامشياً في العديد من المحطات والمناسبات، وألقي باللوم في جانب منها، على بايدن نفسه الذي لم يدفع بها بشكل كافٍ.

وفي معرض رده على قضية رفع سقف الدين، قال بايدن إنه غير مستعد لتغيير التعديل الدستوري الرابع عشر، (الذي يمنح الجنسية لأي شخص مولود في أميركا)، مقابل موافقة الكونغرس على رفع هذا السقف، وقال: «لم أصل إلى هناك بعد... أعتقد أنه أولاً وقبل كل شيء، هذا ليس الحزب الجمهوري لوالدك. هذه مجموعة مختلفة».

وأضاف أن رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، كان «رجلاً أميناً»، لكنه كان مديناً للآراء المتطرفة في حزبه.

وقال: «الجمهوريون من أنصار (ماغا) (اجعلوا أميركا عظيمة الموالين لترمب)، وضعوه حقاً في موقف صعب بعدما فرضوا عليه البقاء في منصبه مقابل الموافقة على الأشياء التي ربما يعتقد أنها متطرفة».

وحين سُئل بايدن عن تحقيقات وزارة العدل بشأن ابنه هانتر بايدن؛ حيث يُعتقد أن المحققين يقتربون من اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان سيجري توجيه الاتهامات له، بارتكاب مخالفات متعلقة بالضرائب والأسلحة، قال من دون تردد: «لم يرتكب أي خطأ. وأنا فخور به، إنه يؤثر على رئاستي عبر جعلي أشعر بالفخر به».

ودافع بايدن عن عدم حضوره حفل تتويج الملك تشارلز الثالث يوم السبت في إنجلترا، وقال: «لقد تحدثت إلى الملك. إنه أحد معارفي الجيدين، وقد عملنا معاً في القضايا البيئية. أخبرته بأنني أعتزم التوقف في إنجلترا للقائه، عندما أسافر لحضور قمة حلف (الناتو) هذا الصيف».

إيران... والحبل المشدود

طارق الحميد

عاد الحديث الآن عن إمكانية «اشتعال» أزمة برنامج إيران النووي مجدداً مع الكشف عن تهديد بريطاني فرنسي وألماني لإيران بأن تلك الدول ستثير مسألة إعادة فرض عقوبات الأمم المتحدة إذا خصبت طهران اليورانيوم إلى المستوى المثالي لإنتاج سلاح نووي.

المثير في هذا الإعلان، الذي نقلته «رويترز» في ثنايا تحليل سياسي، هو أن الرسالة الأوروبية لإيران كانت العام الماضي، ولم يعلن عنها، ونشرتها «رويترز» كتحليل عن التحديات التي من الممكن أن تواجه الإدارة الأميركية الآن.

ويقول التحليل، «إن بعض المساعدين بالبيت الأبيض ربما يفضلون إبعاد إيران عن اهتمامات الرئيس، لكن مسؤولين ومحللين قالوا إنها رفاهية قد لا يتمتعون بها»، حيث الرغبة في تعزيز الجهود والتحالفات في الحرب بأوكرانيا، ومواجهة الصين. ونقل التحليل عن دبلوماسي غربي، طلب عدم نشر اسمه، قوله «إنهم مشغولون بأوكرانيا وروسيا، ولا يريدون في الوقت الحالي فتح جبهة أخرى... لذا يريدون فعل كل ما في وسعهم لمنع حدوث ذلك»، في إشارة للتخصيب إلى درجة نقاء تبلغ 90 في المائة.

والسؤال هنا هو لماذا الآن يقول التحليل بأن الملف النووي قابل للاشتعال من جديد؟ ولماذا استعانت الوكالة في تحليلها الآن بمعلومة لم يكشف عنها من قبل، وهي توجيه رسالة من ثلاثة وزراء خارجية أوروبيين لإيران تهدد بعودة العقوبات؟

الأكيد أن هناك تحركات أميركية الآن تجاه الملف النووي الإيراني، وحسب ما سمعته من مصادر مطلعة بأن واشنطن بادرت بالشرح لبعض حلفائها في المنطقة عن قلقها من مقدرة إيران على الوصول للعتبة النووية.

وتشير المصادر إلى أن واشنطن غير راغبة الآن في إطلاق مفاوضات جديدة، وإن كانت هناك تحركات عبر الوسيط الخليجي المعتاد، مع إرسال رسالة واضحة لطهران بأن الحل العسكري ليس بمغيب؛ خصوصاً مع الضغط الإسرائيلي.

وقبل يومين قال جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي، في تصريحات خلال مؤتمر لـ«معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، إن بلاده لا تزال تسعى إلى حل دبلوماسي لبرنامج إيران النووي مع تعهد باتخاذ «الإجراءات اللازمة لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً»، مضيفاً: «في نهاية المطاف، هذا هو الاختبار الأساسي: عدم تمكن إيران من امتلاك سلاح نووي. ليست لديهم اليوم، ولا يمكنهم امتلاكه»، مشيراً إلى أن بلاده تعمل مع حلفاء من بينهم إسرائيل لردع إيران.

ومن غير الواضح كيف ستمشي الولايات المتحدة، وحلفاؤها، على ما وصفه السفير الأميركي المعروف دينس روس بـ«السير على الحبل المشدود»، حيث نقلت عنه «رويترز» قوله إن الإدارة الأميركية إذا لم تتحرك فإنها ستواجه عواقب حقيقية.

ويقول روس: «إذا لم تفعل ما يكفي لإقناع الإيرانيين بمغبة المخاطر التي يتجشمونها، فستواجه أزمة في مرحلة ما لأنهم سيصلون إلى 90 في المائة»، ومن شأن هذا أن يقرب المواجهة العسكرية أو سباق التسلح النووي. ومن شأن ذلك إشعال المنطقة.

خلاصة القول إن هناك تحركات، بعيداً عن الإعلام، وهناك رسائل حقيقية، ويبدو، وكما قال روس، إن هناك سيراً يحصل فعلياً «على حبل مشدود».

تركيا تتهيأ للمعركة الانتخابية

جمعة بوكليب

الأيام القليلة القادمة ستكون حاسمة في تركيا سياسياً. يوم 14 مايو (أيار) الجاري يذهب الناخبون الأتراك إلى مراكز الاقتراع الانتخابية لاختيار ممثليهم في البرلمان واختيار رئيس جديد، أو تجديد العهد للرئيس الحالي طيب إردوغان، بمنحه فترة رئاسية أخرى لمدة خمسة أعوام، تضاف إلى السنوات العشرين، التي قضاها على رأس الهرم السياسي في تركيا.

التقارير الإعلامية الغربية متباينة. البعض منها يؤكد أن حزب العدالة والتنمية، الحزب الحاكم، يتقدم الأحزاب الأخرى في الانتخابات البرلمانية، ومن المحتمل أن يحافظ على أغلبيته برلمانياً بائتلافه مع أحزاب قومية ودينية متشددة. البعض الآخر يؤكد أن حزب العدالة والتنمية والحزب الجمهوري متقاربان جداً في النقاط.

على المستوى الرئاسي، تشير استقراءات الرأي العام إلى تقدم مرشح الحزب الجمهوري وتحالف الأمة السيد كمال كليتشدار أوغلو بنسبة ضئيلة على الرئيس إردوغان. ويتفق أغلب المحللين السياسيين على عدم حصول أي من المترشحين على نسبة 50 في المائة من الأصوات في الجولة الأولى، ويرجحون تقدم إردوغان وكليتشدار أوغلو إلى الجولة الثانية يوم 28 مايو الجاري.

المتقدمون للانتخابات الرئاسية أربعة مترشحين. بالإضافة إلى إردوغان وكليتشدار أوغلو، هناك أيضاً المرشح محرم أنجه، والمرشح سنان أوغان عن حزب تحالف الأجداد. ورغم ذلك فإن التقارير الإعلامية تركز على التنافس بين المترشحين إردوغان وكليتشدار أوغلو. المرشح محرم أنجه خسر الانتخابات الرئاسية عن الحزب الجمهوري أمام إردوغان عام 2018، وحالياً، تقدم للانتخابات كمرشح مستقل بعد انفصاله عن الحزب.

عدد الناخبين في الانتخابات المقبلة يصل لقرابة 60 مليون ناخب، من مجموع 85 مليون نسمة وهو إجمالي عدد سكان تركيا. منهم 5 ملايين ناخب يصوّتون للمرّة الأولى، ويمثلون الجيل الشاب الذي ولد في حقبة الرئيس طيب إردوغان. ومن المهم الإشارة إلى أن نسبة 18 في المائة من السكان هم من الأكراد، ويمثلهم سياسياً حزب الشعب الديمقراطي، وهو ثالث أكبر تجمع سياسي. ومن المؤكد أن أصواتهم لن تذهب إلى الرئيس إردوغان. علماً بأن زعيم الحزب السيد صلاح الدين ديمتريش يقبع في السجون التركية منذ عام 2016 بتهمة مساعدة الإرهاب. وهو محامٍ في مجال حقوق الإنسان، وسبق لهُ مواجهة الرئيس إردوغان مرتين انتخابياً. ويصفه الرئيس إردوغان بالإرهابي. وفي عام 2020 تجاهلت تركيا أمراً من المحكمة الأوروبية بإطلاق سراحه. اللافت، أن الحزب غير مسموح له بدخول الانتخابات، ولذلك السبب، فإن مرشحيه للبرلمان يدخلونها تحت مظلة حزب الخضر اليساري. وتتنبأ استقراءات الرأي العام حصول الحزب على نسبة 12 في المائة من مجموع الأصوات.

عدد مراكز الاقتراع الانتخابية يصل إلى 786 ألف مركز. وبالطبع، فإن المناطق التي تعرضت للزلزال في الأسبوع الأول من شهر فبراير (شباط) الماضي لن تتوفر بها مراكز اقتراع بسبب النزوح السكاني. وفي خارج تركيا يستعد أكثر من 3 ملايين ناخب تركي إلى التوجه إلى أكثر من 4 آلاف مركز اقتراع في مختلف السفارات والقنصليات التركية. وفي الفترة الأخيرة قالت تقارير غربية إن ألمانيا رفضت طلباً تركياً بزيادة عدد مراكز الاقتراع في ألمانيا من 16 إلى 26 مركزاً. سبب المنع عزته السلطات الألمانية إلى أسباب أمنية. لكن الحكومة الألمانية، في ذات الوقت، سمحت بزيادة عدد 3 مراكز اقتراع، من 13 إلى 16 مركزاً. ويتوفر بألمانيا أكبر جالية تركية يصل عددها إلى 3 ملايين تركي. إلا أن نصفهم فقط مسموح لهم بالتصويت كونهم يحملون جوازات سفر تركية. وفي الانتخابات الرئاسية الماضية صوّت أكثر من 65 في المائة منهم لصالح الرئيس إردوغان. وبالتالي، فإن عدم استجابة السلطات الألمانية إلى الطلب التركي اعتبر موقفاً معادياً من الرئيس إردوغان.

الرئيس الحالي إردوغان يجد نفسه للمرّة الأولى ضد معارضة يوحدها هدف إسقاطه، في تحالف مكون من ستة أحزاب اشتراكية ديمقراطية، ودينية، وقومية، تحت قيادة السيد كمال كليتشدار أوغلو البالغ من العمر 74 عاماً، وهو من الأقلية العلوية، وزعيم الحزب الجمهوري. تحالف المعارضة رفض انضمام حزب الشعب الديمقراطي إليه، تفادياً لما قد يثيره وجوده بينهم من حملات تصفهم بمساعدة الإرهاب من قبل المتشددين القوميين.

الانتخابات المقبلة، استناداً إلى آراء معلقين أتراك وغربيين، ستكون حاسمة في تقرير مصير تركيا، وتعتمد نتيجتها على -تقريبا- 10 - 15 في المائة من الناخبين الذين لم يقرروا بعد إلى من سيمنحون أصواتهم، وأن فرصة المعارضة في الفوز غير مستبعدة. ويرى عديدون منهم أن المرشح كليتشدار أوغلو سيأتي في مقدمة المرشحين خلال الجولة الأولى، ويليه في الترتيب المرشح إردوغان. فهل يفعلها الناخبون الأتراك هذه المرّة، ويضعون نهاية للحقبة الإردوغانية، ووضع حجر الأساس لبدء مرحلة ما بعد إردوغان؟

جسور توما الأكويني...

حازم صاغيّة

نادرون رجال الدين الذين يقبلون التوفيق بين نصّهم المقدّس ونصوص أخرى صادرة عن تقاليد أخرى. وحتّى لو كانت الأخيرة دينيّة، يبقى انتسابها إلى أديان ومذاهب مختلفة سبباً لاستبعادها. مع هذا يصعب التفكير في قضايا راهنة كـ«مصالحة الدين/الإيمان والعلم/العقل»، أو الانفتاح على الآخر، دون التوقّف المطوّل عند الراهب الدومينيكانيّ توما الإكوينيّ. فهو أحد أشهر بُناة الجسور بين تقاليد متباينة، كما يُعدّ، وفق ما يراه دارسو عمَلَيه الأبرز «الخلاصة اللاهوتيّة» و«الخلاصة في حقيقة الإيمان الكاثوليكيّ ضدّ أخطاء غير المؤمنين»، صاحب المساهمة الأضخم في تطعيم الثقافة المسيحيّة الغربيّة بأفكار من خارجها.

فالأكويني امتداد وتطوير لما أرساه القدّيس أوغسطين الذي عاش في القرنين الرابع والخامس وكان عميق التأثّر بأفلاطون، تتلمذ على ألبرت ماغنوس، أو الكبير، الراهب الألمانيّ الدومينيكانيّ المطوّب قدّيساً، والذي عرّف بابن رشد وكان أوّل من دمج أرسطو والمسيحيّة.

وقد ارتبط اسم الأكويني بمفاهيم منها أنّ كلّ إنسان، مسيحيّاً أو غير مسيحيّ، يستطيع بلوغ الحقائق الكبرى حين يستخدم عقله الذي هو أهمّ عطايا الله. ففي وسع غير المسيحيّ أن يمتلك الحكمة دون أن يعرف المسيح، إذ تأتي الأفكار الصالحة من أيّ مكان بمعزل عن أديان حامليها وخلفيّاتهم. ولئن أضفت إنجازاته طابعاً كونيّاً على الفكر، فإنّها فتحت عقول المسيحيّين وعيونهم على سائر البشر وعلى تأمّلاتهم عبر الأزمنة والقارّات.

ابن العائلة الإيطاليّة النبيلة المولود في 1225، درّس في باريس واهتمّ بالنصوص القديمة للإغريق والرومان التي كانت قد اكتُشفت حديثاً، وبعد قرن على وفاته، طوّبته الكنيسة الكاثوليكيّة قدّيساً.

والحال أنّه في أواخر القرون الوسطى-العليا (1200-1300) بات ممكناً لمحاولات تشذّ قليلاً عن التقليد الأرثوذكسيّ أن تظهر، خصوصاً وأنّ دوائر كنسيّة بدأت تستشعر الحاجة إلى التجديد ومبارحة الركود والتكلّس الفكريّين. هكذا راحت فكرة التعايش بين المعرفتين الترابيّة والمقدّسة تلقى بعض القبول، وجعل ينشأ فرز وتمييز داخل التبويب الدينيّ للعالم، حتّى أنّ دانتي (توفّي في 1321) وضع الفلاسفة الوثنيّين في الدائرة الأولى من الجحيم، أي أنّهم لا يصعدون إلى السماء لكنّ ما يصيب باقي الوثنيّين لا يصيبهم.

لكنّ الانفراجات الجزئيّة تلك لا تلغي الصعوبات الماثلة. فرسميّاً ظلّت مبادىء أرسطو، حتّى 1277، تُعتبر مُحرّماً، إذ أدرجها التأويل الكنسيّ في خانة الوثنيّة الهدّامة. وفي 1270 و1277، أصدر مطران باريس إدانتين لتعاليم أرسطو وابن رشد والأكويني، وذهب دانتي، الذي أسكن روح الأكويني «في سماء الشمس»، إلى أنّه مات مسموماً. وفقط في القرن السادس عشر نشأ إجماع كنسيّ حوله وحول تراثه، وبات مسلّماً بأنّ أعماله جزء من المعتقد الكاثوليكيّ، ثمّ في 1880 سُمّي شفيعاً للمعلّمين ومؤسّسات التعليم بوصفه عاش معلّماً.

والأكويني، الذي عُرفت فلسفته بـ«السكولائيّة» و«التومائيّة»، يبقى الوجه الأشدّ دلالة على تطوّر الفكر المسيحيّ القروسطيّ، والأكثر اشتغالاً على وصل التقليد الإغريقيّ الرومانيّ بالمسيحيّة، ومصالحة التعليم الكلاسيكيّ للوثنيّة والتعليم المسيحيّ. أمّا أرسطو، الذي سمّاه الأكويني «الفيلسوف»، فكان أكثر من أثّروا فيه، هو الذي بلغ أوروبا عبر ناقله ومترجمه العربيّ. ومعروف أنّ شروح ابن رشد للفيلسوف الإغريقيّ وتعليقاته عليه تبقى من أبرز مساهماته الفكريّة. وإنّما تأثّراً بأرسطو اعتبر الأكويني أنّ الطبيعة نُظّمت لأغراض نافعة وحميدة، وأنّ المعرفة ليست كامنة سلفاً فينا، بل هي ما نتوصّل إليه بأحاسيسنا كما بالحقائق القابلة للتعليل المنطقيّ.

لكنّه استعار أيضاً من وثنيّين آخرين، خصوصاً شيشرون الذي أخذ عنه فكرة القانون الطبيعيّ بوصفه قانوناً أخلاقيّاً ومعياريّاً يصل إلى الناس عبر نور العقل الإنسانيّ بمعزل عن أيّ وحي. وكان الأكويني، إلى هذا، شديد الاهتمام بالثقافتين اليهوديّة والإسلاميّة ممثّلتين بابن ميمون وابن رشد اللذين رحلا قبل عقدين على ولادته، وهذا علماً بأنّ تأثّره بفكرهما لم يحل دون نقده لهما.

أمّا نقطة انطلاقه فمفادها أنّ بعض أكبر مفكّري العالم ومُصلحيه وثنيّون أو غير مسيحيّين، ما يعني أنّ في الوسع اكتشاف العالم بطريقة نافعة عبر العقل، لا عبر الإيمان وحده. فهناك أعمال ونشاطات نافعة، في الاقتصاد والعمران وسواهما، يكفي لأدائها التجاوبُ مع القانون الطبيعيّ دون حاجة للرجوع إلى القانون المقدّس. وهناك أعمال شرّيرة، كأنْ يقتل الأبناء أهلهم، ممّا لا نحتاج إلى الكتاب المقدّس للتأكّد من شرّها. وفي المقابل، إذا كان في وسع الفلسفة أن تبرهن على وجود الله، فإنّها لا تستطيع البرهنة على وجود الثالوث المسيحيّ ممّا يُبحث عنه في اللاهوت. ولئن وُجدت «طرق خمس» في تبيان وجود الله، فهذه الطرق إنّما تُصاغ في مجادلات منطقيّة لا تقبل الدحض، فلا يعوزها اللجوء إلى اللاهوت والكتاب المقدّس. لكنْ يبقى أنّ بعض ما يقوله العقل يمكن أن يجد إثباته في المعرفة التي يقدّمها اللاهوت والعكس بالعكس.

وعلى العموم أقرّ الأكويني بتقسيم عمل، إن صحّ التعبير، يتاح معه للفضاءات والأفكار غير الدينيّة أن تنشأ وتنمو. ذاك أنّ الإيمان والعقل ليسا متماثلين، لكنّهما ليسا متناقضين، إذ لكلّ منهما مجاله واختصاصه.

لقد ظهرت أفكار الأكوينيّ (التي تناولت ما لا حصر له من قضايا) حين كانت الثقافة الإسلاميّة تعاني، في ما يتعلّق بمصالحة العقل والإيمان، مشكلات تشبه ما عانته الثقافة المسيحيّة. وشهيرة محنة ابن رشد الذي أُحرقت كتبه واضطُهِد ونُفي بعد حقبة ازدهار وتفتّح عرفتها الأندلس والمغرب ومصر، بحيث أراد الأكويني، في ما أراده، أن يجنّب العالم المسيحيّ ما ألمّ بالعالم الإسلاميّ المجاور.

هكذا نجح إلى حدّ بعيد، رغم قوّة إيمانه، بأن يقيم إطاراً للبحث العلميّ الحرّ مدعوماً بانفتاحه على الآخرين وعلى أفكارهم. فالمعرفة لا تصير معرفة ما لم تأت من مصادر متعدّدة ومختلفة: من الوحي لكنْ أيضاً من العلم، ومن الحدس لكنْ أيضاً من العقل، ومن الرُهبان لكنْ أيضاً من الوثنيّين وغير المسيحيّين. وبالجهد هذا، لا سيّما مزاوجته أرسطو والمسيحيّة، خطا الأكويني إحدى الخطى الكبرى في تقدّم الفكر العقلانيّ وفي تبلور الثقة بحرّيّة الأفكار واستقلالها.

في بلد «الحصانات» و«الإفلات من العقاب»!



حنا صالح

كأنه لم يعد بكافٍ تحول لبنان إلى ملاذٍ آمنٍ لكل المرتكبين، من محكومين ومطلوبين وفارين من وجه العدالة. جملة إجراءات تم اتخاذها في الأيام القليلة الماضية، بدا معها أن المنظومة السياسية المصرفية الميليشياوية المسيطرة، مطمئنة لإحكام قبضتها على اللبنانيين الذين نهبوا وأفقروا، وانتهكت كراماتهم، وبحسبها هم رعايا وليسوا بمواطنين، فراحت تتحكم بهم من خارج آليات الدستور ومؤسسات الدولة، وتفتي من خارج القانون، وتتجبر وكأنها صاحبة حقٍّ إلهي يعود إليها التصرف دون حسيبٍ ورقيب بمقدرات البلد وحقوق المواطنين، ثرواتهم وحرياتهم!

تجتمع حكومة «حزب الله» التي يرأسها نجيب ميقاتي، فتتجاوز حد السلطة وتصدر تهريبة تشريعية لقانون «كابيتال كونترول»، بتأخير أكثر من 3 سنوات، ليأتي على مقاس مصالح الكارتل المصرفي! متجاهلة تحقيقات القضاء الأوروبي مع أركان «عصبة أشرار» وفق التسمية الفرنسية، تبدأ بالتزوير والسطو ولا تنتهي بتبييض الأموال! رغم ذلك تقر الحكومة قانوناً هو بمثابة عفوٍ عن الجرائم المالية وحماية للناهبينَ من الملاحقة في الداخل والخارج مع مفعول رجعي يطال الجرائم المرتكبة على المال العام والودائع!

وفي نفس التوقيت، يصدر حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، تعميماً يحمل الرقم «165» يقونن من خلاله عمليات تبييض الأموال! تعميم يستكمل سياسة التدمير والخراب وتحويل لبنان إلى مجرد ساحة وأرضٍ يباس يسهل إحكام السيطرة على أهله وجعله كبلد لقمة سائغة للخارج الطامح بالسيطرة. بعد هذا التعميم سيكون من حق المصارف المفلسة، استقبال الحقائب المالية أياً كان مصدرها، وفتح حسابات لأصحابها وإتاحة التداول بها، وإجراء مقاصة مع مصرف لبنان الذي بموجب هذا التعميم يتحول لدور مصرفٍ مراسل، وذلك بعيداً عن رقابة البنوك المراسلة والجهات الرقابية الدولية! كل ذلك يعني فتح الأبواب على مصراعيها لاستقدام أموال المخدرات والأموال المشبوهة دون أي عائق، واللافت أن كل الجهات الرسمية والسياسية امتنعت عن تناول هذا التعميم الخطير وتجاهلت التداعيات المتأتية عنه!

سبق ذلك كله ما أقدم عليه مجلس نقابة المحامين، الذي قرر منع المحامين، دون إذنٍ مسبقٍ من النقيب، من أي إطلالة إعلاميةٍ، بما يحول دون تناولهم القضايا التي تطحن اللبنانيين من جريمة تفجير المرفأ إلى المنهبة والإفقار المبرمج! وبالمبدأ النقابة التي كان لها الباع الطويل في الدفاع عن الحريات العامة والخاصة، تقدم مجلسها صفوف المتسلطين لفرض كمِّ الأفواه، تحت طائلة فصل المعترضين؛ أي حرمانهم من حق مزاولة مهنة المحاماة! ولئن كان هذا القرار قد شكل انتهاكاً لحقوق المحامين الدستورية وحرياتهم الفردية والأساسية، في حين أن أخلاقيات المهنة لا يمكن أن تنتقص من حق المحامي في قول الحق والدفاع عنه... فإن مجلس النقابة لم يجد من يناصره لا في الداخل ولا الخارج؛ لأن المسألة وطنية وليست شأناً نقابياً!

على المنوال عينه يصدر وزير العدل القاضي هنري خوري تعاميم مفاجئة في مضمونها ومفضوحة في أهدافها، حملت تطاولاً على القضاء، وهو وفق الدستور سلطة مستقلة. في التعميم الأول دعا الوزير القضاة إلى «الامتناع عن الظهور الإعلامي بكل أشكاله من دون إذن مسبق من المرجع المختص»... وفي التعميم الثاني منع عليهم «التواصل المباشر وغير المباشر مع أي هيئة حكومية أو غير حكومية أو المشاركة بأي ورشة عمل»! فبدا أن المطلوب إسكات القضاة وعزل القضاء، في حين أن الثابت أن حرية القاضي بالتعبير حقٌّ من حقوقه الدستورية وضمانة بوجه التدخلات على أنواعها! ولئن رد «نادي القضاة» مذكراً الوزير بفصل السلطات واستقلال القضاء، اعتبر أن هذه التعاميم كأنها غير موجودة... لكن هناك «مكابشة» آتية ولا ريب!

تتدرج هذه الخطوات كلها في سياقٍ واحد، ألا وهو تغطية الارتكابات الخطيرة، وتجديد النهج الذي ساد غداة الحرب الأهلية أيام احتلال جيش النظام السوري للبنان، يوم استلزمت الهيمنة الخارجية والتبعية الداخلية فرض كمٍّ للأفواه! واليوم تبدو منظومة التسلط بأمسّ الحاجة للذهاب بعيداً في تثبيت اللاعدالة، فتوسلت العودة لوضع القيود والعقبات التي يعتقدون أنها أنجع وسيلة لتدجين فئات طليعية في المجتمع.

في التوقيت اللبناني، لا تبدو هذه القرارات نهاية مطافٍ لهذا المنحى، ففي جعبة المتسلطين من البدع ما يتجاوز المعقول، وهم يراهنون لتمرير نهجهم وتحقيق أهدافهم على عنصرين: الأول انكشاف مواقف «معارضة» نظام المحاصصة من قضايا الحريات وحقوق الناس، وبالأخص الالتقاء مع «موالاة» النظام على السعي للسطو على أصول الدولة بحيث يدفع المسروقون جزية مرة ثانية للسارقين. والثاني الرهان على تعب الناس الذين يحاصرهم العوز وتهدد المجاعة بنهش أجسادهم، فباتت أولوياتهم الرغيف وحبة الدواء!

إسكات الناس ومحاصرتهم هما هاجس المتجبرين، وقد صُدموا بالبعثات القضائية الأوروبية تحقق في بيروت لمحاسبة بعض أخطر رموز «عصبة الأشرار» في المنظومة السياسية المصرفية والميليشياوية. ومن شأن هذه التحقيقات التي تتناول جرائم مالية تم ارتكابها في أوروبا، أن توفر خميرة جدية لملاحقات في الداخل آتية لا محالة، مهما تلاعبوا وزوروا ومنحوا الامتيازات والتسهيلات، فبعد ثورة «17 تشرين» التي أثبت المواطنون خلالها وبعدها، أنهم على الموعد في الانعطافات الكبرى، فإن زمن «الإفلات من العقاب» قد يكون على أفول، ومعه يسقط زمن «الحصانات»، ويطوي لبنان مرحلة لم تصل فيها التحقيقات في أي قضية كبرى إلى نتيجة، فقُيّدت دوماً تلك الجرائم ضد مجهول، وهو معلوم من الناس، الذين أثبتوا في الانتخابات كآخر محطة قياس للرأي، أنهم متمسكون باستعادة الدولة المخطوفة، وباستعادة الدستور والقوانين، واستعادة لبنان.

زمن «الإفلات من العقاب» قد يكون على أفول ومعه يسقط زمن «الحصانات» ويطوي لبنان مرحلة لم تصل فيها التحقيقات في أي قضية كبرى إلى نتيجة

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي



الأزمات والصراعات برسم الاستمرار

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

تحويل صراعات المنطقة من صراعاتٍ دامية عبثية إلى صراعات على المصالح وبأدواتها السياسية والاقتصادية والتنافس على القمة والرقي هو تحولٌ تاريخي

صراع البشر حتمٌ لا مناص عنه، أفراداً ومجتمعاتٍ، حكوماتٍ ودولاً، شعوباً وأمماً، وإنما تعلمت البشرية عبر تاريخها الطويل ألا تنساق كثيراً خلف تلك الصراعات، وأن تهذبها كلما كان للعقل مجالٌ أرحب من الصراع.

طبيعة الحياة تكمن في أن الصراعات لا تنتهي، ولا يمكن أن تنتهي، ما دام في الدنيا مصالح متضاربة وأولويات متعددة وأطراف متباينة. إنها عملية مستمرة وبرسم الاستمرار الدائم، وليست قضية واحدة لها بداية ونهاية ويتم إقفالها، ومن هنا طور البشر أفكاراً ومبادئ، علوماً وآلياتٍ، قوانين وأنظمة، للتعامل مع هذه الاستمرارية الدائمة.

في الحرب الروسية-الأوكرانية، الكل مخطئون في حساباتهم وغايتهم منذ بداية الحرب وحتى الآن، فمستقلّ ومستكثرٌ، ومع ذلك فالكل مجمعون على اختلافاتهم على أن استهداف «الكرملين» بطائرة مسيَّرة كان حماقة كبرى ممن ارتكبها، أياً كان؛ فليس من مصلحة أحد أن يوقظ الوحش النائم، وقصة أنها مدبرة من الدولة الروسية هروبٌ من تبعات الحدث الخطير أكثر منها قصة قابلة للتصديق؛ فلا أحد يجدع أنفه نكاية بخصمه، ونعم، قد تصنع الدول أحداثاً مشابهة لأسباب متعددة وغايات مختلفة، ولكنّ حدثاً كهذا يضرب صورة روسيا القوية دولياً ويعطي شاهداً لكل من يريد التقليل من شأنها سياسياً وعسكرياً، وهو لبّ السياسة الغربية التي تحاربها روسيا منذ سنواتٍ طويلة.

في السودان ومخاطر الحرب الأهلية التي اشتعلت في لحظة كانت المنطقة تعيش تسويات كبرى شهدها العالم بأسره، إنما هي نتيجة ظروفٍ داخلية معقدة ومتشابكة وتراكماتٍ لم تجد حلاً حقيقياً، تتداخل فيها الصراعات الشخصية والمؤسساتية والعلاقات الخارجية، والتعامل معها هو تعاملٌ مع القناعة بطبيعة استمرارية الصراعات، والتفتيش عن الحلول ضمن الأطر السياسية الحديثة.

ما صنعته السعودية في السودان، ومعها حلفاؤها في أميركا والمنطقة، عملية طوارئ كبرى وواسعة لاحتواء ما يمكن احتواؤه قبل فوات الأوان؛ فرسم خطة لإيقاف إطلاق النار أولاً، وعمليات الإجلاء الكبرى لآلاف البشر من عشرات الجنسيات تمت بطريقة أذهلت كل المراقبين، وتزامنت معها عملية سياسية لجمع طرفي الصراع في جدة، وتقديم أفضل الحلول المتدرجة للسيطرة على تطورات الموقف، مع اهتمامٍ كبير بالبعد الإنساني هناك.

ذاكرة المنطقة لم تنسَ بعد حجم المآسي والحروب والصراعات والنزاعات التي سيطرت عليها لعقودٍ من الزمن؛ سواء داخل منظومة الدول العربية نفسها وبين بعضها البعض في زمن تفلّت الآيديولوجيات وصراعاتها، أم مع دول الجوار غير العربية في إسرائيل وإيران وتركيا، مع كل استراتيجيات الدول العظمى في العالم تجاه المنطقة، والسعي للظفر بأكبر قدرٍ من المصالح التي يُراد لها الاستمرار والديمومة، ولو على حساب دول المنطقة وشعوبها.

الانقلابات العسكرية وإسقاط الملكيات والشعارات الرنانة كانت مرحلة خيضت فيها حروبٌ مع إسرائيل، وقامت فيها مؤامراتٌ وصراعاتٌ لا حد لها، وانقسمت الدول مع الحرب الباردة والمعسكرين الشرقي والغربي، ثم جاءت الحرب العراقية - الإيرانية لثماني سنواتٍ، وجرعت المنطقة كثيراً من الخسائر، وحرب أفغانستان مع الاتحاد السوفياتي، واحتلال صدام للكويت وتحريرها، وبزوغ قرن الشيطان الإرهابي وإسقاط دولتي العراق وأفغانستان، والتمدد الإيراني في عدد من الدول العربية، كلها صراعاتٌ استمرت لفتراتٍ، ثم انقضى بعضها، ولكن الصراع نفسه لم ينقض، فهو يجد لنفسه شكلاً جديداً على الدوام.

ثم جاءت مرحلة التمدد التركي وأحلام التوسع والتحالف الأصولي العريض ولحظة «الربيع الأصولي» العربي، وسقطت أنظمة ودول، وتفشى «استقرار الفوضى» تحت شعارات الحرية والديمقراطية والحقوق، وتلاشت الشعارات، وثبتت الأصولية، ثم انتفضت بعض الدول لنفسها، وعادت، ولم تجد بعض الدول لنفسها مخرجاً بعد، والصراعات مستمرة وستستمر؛ فهذا منطق التاريخ وطبيعة البشر وسنّة الحياة.

لقد بذلت السعودية جهوداً كبيرة في تهدئة المنطقة وتوجيه صراعاتها ونزاعاتها لتصب في صالح الجميع في المنطقة، وتصبح المنطقة «أوروبا الجديدة»، بحسب رؤية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ويشهد العالم كيف استقرت بعض الدول وهدأت بعض النزاعات، ويشهد الكل الجهود المبذولة لاستعادة سوريا للصف العربي مجدداً، وها هي الجهود تُبذَل لاستعادة السودان على مرأى ومسمع العالم.

التسويات الكبرى لا تعني انتهاء الصراعات، بل تعني تقنينها والتفتيش عن المصالح المشتركة، وتحصيل الفوز لجميع الأطراف؛ فتحويل صراعات المنطقة من صراعاتٍ دامية عبثية إلى صراعات على المصالح، وبأدواتها السياسية والاقتصادية والتنافس على القمة والرقي، تحولٌ تاريخي لن تنساه المنطقة، حين يحقق أهدافه ويبني مستقبلاً مختلفاً لمنطقة أنهكتها الصراعات والحروب.

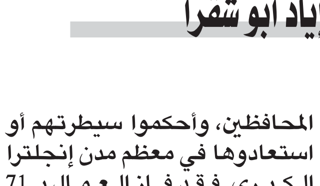
في خضم هذه الصراعات والنزاعات والتطورات تتغير طبيعة الأفراد والمجتمعات والدول، وتضعف تيارات وشعارات، وتظهر أخرى، وتسير الحياة بهذا وذاك، وفي كل مرحلة تياراتٌ ورجالٌ وُجدوا وخُلقوا للمهمات الصعبة والتوجهات الكبرى، وآخرون للتفتيش عن دورٍ أو التشغيب للتشغيب، وقد قالتْ العرب قديماً: «ذل من لا سفيه له»، كما قالت: «لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم، ولا سراة إذا جهالهم سادوا»، وقد حدث هذا ويحدث على طول التاريخ وعرض الجغرافيا، وهو جزء من استمرارية الصراعات الدائمة التي لا تنقضي.

يتبرم البعض من تجدّد الصراعات الدائم، لأنه يحسب أن الصراعات قضايا محصورة يمكن السيطرة عليها والانتهاء منها بينما لو تصورها كسيرورة دائمة لأصبح التعامل معها جزءاً من المعتاد والمتوقَّع، ولكن أكثر الناس لا يستطيعون تحمل ذلك، فضلاً عن تصوره بسبب سيطرة العواطف الجياشة والمشاعر الإنسانية النبيلة، ولذلك فلكلٍ مسلكه ومجاله واهتمامه بين البشر، ومن هنا اختلفت العلوم وتباينت المعارف وافترقت التخصصات، وكل ميسرٌ لما يحسن.

العملية في السودان اتجهت نحو نوعٍ من التفاوض في فترة قياسية مقارنة بالنماذج والأمثلة السابقة في السودان والمنطقة والعالم، وهذا أمرٌ مشجعٌ بحد ذاته، والتدخل القوي من دول المنطقة وحلفائها في العالم عجَّل من ذلك، وحين يجتمع الفرقاء السودانيون في جدة، سيصبح في متناول اليد إيجاد خريطة طريقٍ تبتدئ بوقف الصراع العسكريّ المسلح وتنطلق منه إلى غيره، ولئن كان هذا خِلافَ معتاد البشر والصراعات، فإن مستقبل ذلك كله رهنٌ بإرادة السودانيين المتصارعين لا غيرهم.

أخيراً، فصراعات البشر مستمرة بمظاهر مختلفة وطرائق متباينة، والنجاح كل النجاح هو في توجيهها لصنع السلام والتنافس المثمر بدلاً من الهدم.

العرش البريطاني «صمام أمان» للديمقراطية في وجه التطرف



إياد أبو شقرا

غدت المَلَكية «صمام أمان» ونظام «امتصاص صدمات» يسموان على التناقضات وتضارب المصالح وبالأخص عند تزايد الاستقطاب والاقتراب من التصادم

خلال يومين فقط، اقترع قسمٌ كبيرٌ من البريطانيين مجالسَهم المحلية، وبعد ساعات معدودات شهدت بريطانيا الاحتفال الرسمي الباذخ بتتويج الملك تشارلز الثالث.

حدثان مهمان لا يقعان عموماً إلا في ديمقراطية عريقة مثل بريطانيا تغلب فيها الاستمرارية على الاعتراض، وتتعايش فيها التقاليد الملكية والكنسية جنباً إلى جنب مع السياسات الراديكالية - يميناً ويساراً - التي تتنامى راهناً في الكثير من الدول.

بين الحدثين، يفهم المواطن البريطاني أنَّ السلطة المؤسساتية من جهة وديناميكية التداول السلمي للحكم عنصران لا بقاء لأحدهما من دون الآخر. فمنذ «الماغنا كارتا» (الشرعة الكبرى)، ولاحقاً إعادة الملكية في عهد الملك تشارلز الثاني بعد «الهزة» الانقلابية الكرومويلية، غدت الملكية «صمام أمان» ونظام «امتصاص صدمات» يسموان على التناقضات وتضارب المصالح، وبالأخص، عند تزايد الاستقطاب والاقتراب من التصادم.

في ظل هذا الواقع نجحت بريطانيا، تاريخياً، في السير قدماً عبر «التطور» Evolution لا «الثورة» Revolution، حيث أخفقت «جاراتها» ومنافساتها الأربع الأكبر في أوروبا الغربية... أي ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا.

ألمانيا وإيطاليا اللتان جُمعتا من مكوّنات وأشتات خلال القرن الـ19، سرعان ما تحوّلتا إلى «مشاريع أحلام إمبراطورية»، جرمانية ورومانية. ومن ثم، انحرف مشروع الحلم المترنيخي الجرماني العاقل إلى نزعة هتلرية نازية، وشوّه مشروع ماتزيني وغاريبالدي وكافور نفسه لينتج لوثة موسولينية فاشية.

فرنسا، أيضاً، لم تسلم من الطموحات «الشخصانية» المتضخمة وشططها، فدفعت على مراحل فواتير مكلفة وسط ارتباك الخرائط وتبدل موازين القوى بين كيانات غرب أوروبا ووسطها. وبالنظر إلى موقع فرنسا الوسيط بين شبه الجزيرة الإيبيرية جنوباً وشبه الجزيرة الإيطالية شرقاً والحيّز الألماني شمالاً، ترابطت الحالات الانفصالية في كل الاتجاهات، داخل فرنسا وعبر خطوط حدودها غير المستقرة، وبالأخص، بعد حقبة نابليون بونابرت... ابن جزيرة كورسيكا.

وها هي إسبانيا، التي ما إن خرجت من حروبها الاستعمارية والأهلية، حتى حكمتها ديكتاتورية فرنشيسكو فرانكو لعقود. واليوم تكافح سلطات مدريد على جبهات عدة؛ أملاً في أن تنقذها «أوروبا الموحّدة» من مطامح الانفصاليين في بلاد الباسك وإقليم كتالونيا.

بريطانيا، بلا شك، دولة تعددية قد لا تقل هشاشة عن «جاراتها» الأربع. غير أن ما حال دون انزلاقها إلى استقواء انفصالييها بالسلاح - باستثناء الأزمة الآيرلندية التي احتُفل أخيراً بالذكرى السنوية الـ25 لاتفاق سلامها - هو استقرار نظامها السياسي، ووجود «صمام الأمان» الذي يمنع تراكم مشاعر الغبن والمرارة.

العرش البريطاني، والاستقرار الذي رعاه وبات يرمز إليه، نجحا حتى اللحظة في كبح جماح التطرف حتى داخل الأحزاب البريطانية الرئيسة: المحافظون والعمال والديمقراطيون الأحرار (ورثة حزب الأحرار التاريخي).

الأحزاب البريطانية الثلاثة الأكبر احتكرت الحكم طيلة القرن الـ20 وحتى اليوم. ثم إن رئيسي الحكومة المحافظ والعمالي الأطول بقاءً في السلطة منذ مطلع ذلك القرن لم يسقطا إثر هزيمة حزبيهما أمام الحزب المنافس، بل أنهى حزب كل منهما بنفسه حكم زعيمه.

فقد قرّر المحافظون عام 1990 أن إفهام مارغريت ثاتشر بأنها بعد أكثر من 11 سنة في السلطة ليست أكبر من حزبها. وحقاً، دفعها إلى الاستقالة واختار جون ميجر بديلاً لها. والشيء نفسه فعله حزب العمال مع زعيمه توني بلير عام 2007، بعدما حكم تحت رئاسته البلاد لأكثر من 10 سنوات... وأيضاً لتذكيره بأن مصلحة الحزب أقوى وأبقى من زعامته.

المحافظون في أواخر عهد ثاتشر شعروا، عبر استطلاعات الرأي والانتخابات المتتالية، بأن بعض شارعهم أخذ يتبرّم من سياسات اليمين المتطرف، وهذا بينما أزاح حزب العمال قياداته اليسارية المتشددة، وأخذ يعود تدريجياً إلى مواقع الوسط.

توقيت إسقاط ثاتشر كان جيداً لأنه أتاح للمحافظين بقيادة ميجر الفوز في الانتخابات العامة التالية بغالبية بسيطة. وبعدها لم يسترجع اليمين المتطرف الهيمنة على قيادة الحزب إلا بعد ركوبه موجة الشعبوية الجامحة ضد الهجرة والعمالة الأجنبية في استفتاء «بريكست» للخروج من عضوية الاتحاد الأوروبي عام 2016. وجاء هذا بالتوازي مع ارتفاع أصوات اليمين المتطرف والفاشيين الجدد في دول أوروبية كثيرة.

للعلم، فاز المحافظون بالانتخابات العامة عام 2017 تحت قيادة الزعيمة التوافقية تيريزا ماي، متغلبين على العمال بقيادة اليساري جيريمي كوربن. ولاحقاً، بعد «إنجاز» الانسحاب من أوروبا، وابتعاد الكثير من معتدلي المحافظين وعقلائهم عن الصفوف الأولى، عام 2020، خلت الساحة لـ«الجيل الثاني من الثاتشريين» المتطرفين يميناً والمعادين لأي تقارب أوروبي.

وازداد اندفاع المحافظين إلى اليمين تسارعاً بعد انتخابات عام 2019، التي قاد فيها بوريس جونسون - اليميني الشعبوي - الحزب إلى نصر كاسح على «العمال» وجيريمي كوربن. وكان هذا الأخير، قبل بضع سنوات، «تجسيداً» لانقلاب العمال على معتدليهم والانقياد لشعبوييهم اليساريين المتطرفين. وما يجدر ذكره هنا أن كثرة من هؤلاء اليساريين أيدت الانسحاب من أوروبا بحجة حماية وظائف العمالة المحلية غير الماهرة... التي أخذت تهدّدها العمالة الرخيصة الوافدة من دول أوروبا الشرقية الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ولكن، بعد هزيمة العمال المذلة عام 2019، اضطر كوربن للتنحي، واختير المعتدل كير ستارمر زعيماً جديداً بدلاً منه. وباشر ستارمر على عجل تصفية نفوذ «الكوربنيين» ومواقعهم، واعتمد سياسات تعيد إلى الأذهان سياسات توني بلير وغوردن براون الرابحة في أواخر عقد التسعينات.

وبالأمس، في الانتخابات المحلية تمكّن العمال من التغلب على المحافظين، وأحكموا سيطرتهم أو استعادوها في معظم مدن إنجلترا الكبرى. فقد فاز العمال بـ71 مجلساً محلياً (كسبوا 22 مقارنة بالانتخابات السابقة، مقابل 33 فقط فاز بها المحافظون (خسارة 48) وفوز الديمقراطيين الأحرار (الوسطيون) بـ29 مجلساً (كسب 12).

هذه النتيجة قد لا تترجَم تماماً بالضرورة في الانتخابات العامة المقبلة، لكنها تعطي فكرة واضحة عن المزاج الشعبي الذي ضعفت ثقته بحزب محافظ غيّر 3 رؤساء حكومات خلال شهرين. وهو، بتطرف شعبوييه مقابل اعتدال خصومه، سهّل لخصومهم تبادلهم التكتيكي للأصوات ويسر عليهم الانتصار عليه.

«خيمة الاستقرار» التي توفرها في بريطانيا «مرجعية» العرش أتاحت في الماضي، ولا تزال تتيح، ممارسة اللعبة السياسية ضمن ضوابط ومعادلات. ولئن كان متطرفو اليمين ومتطرفو اليسار قد حصلوا بين الفينة والفينة على فرص لتحقيق الغلبة، فقد أثبتت الأيام أن آليات هذه اللعبة تظل مضبوطة وتحت السيطرة في ظل «خيمة» تلك «المرجعية».

عاد لمستويات ما قبل الجائحة بـ51 مليار دولار قيمة عقود ترسية

ارتفاع نشاط قطاع الإنشاءات السعودي 35 % في 2022

واشنطن: هبة القدسي

كشف تقرير صادر عن مجلس الأعمال السعودي الأميركي، عن ارتفاع كبير في نشاط قطاع الإنشاءات السعودي خلال عام 2022؛ حيث عادت قيمة العقود إلى مستويات ما قبل الجائحة؛ موضحا ارتفاع قيمة العقود التي تمت ترسيتها خلال الربع الأخير من العام الماضي، إلى 71,5 مليار ريال سعودي (19,1 مليار دولار)، بنسبة ارتفاع 37 في المائة عن الفترة المقارنة من 2021.

يمثل ذلك أعلى قيمة للعقود التي تمت ترسيتها في ربع سنوي خلال ما يقرب من سبعة أعوام، عندما وصلت القيمة إلى 88,1 مليار ريال سعودي (23,6 مليار دولار) في الربع الأول من عام 2015. وقد أدى النمو الملحوظ في الربع الأخير من عام 2022 إلى زيادة إجمالي قيمة العقود التي تمت ترسيتها في 2022 لتصل إلى 192,4 مليار ريال سعودي (51,3 مليار دولار)، وهو ما يعكس زيادة بنسبة 35 في المائة على عام 2021.

ارتفاع خلال الربع الأخير من 2022

شهد مؤشر مجلس الأعمال السعودي الأميركي لترسية العقود، ارتفاعاً بلغ 241,71 نقطة بنهاية الربع الأخير من عام 2022. وأقفل مؤشر ترسية العقود العام متخطياً حد 200 نقطة في 11 شهراً من أصل 12 شهراً في 2022، عقب التعافي خلال النصف الثاني من عام 2021. وحقق مؤشر ترسية العقود نمواً بواقع 52,92 نقطة، أو 28 في المائة عن العام السابق، و32,66 نقطة أي 16 في المائة عن العام السابق. و«أدى الانتعاش في العقود التي تتم ترسيتها على خلفية كثير من المشروعات الضخمة إلى زيادة الطفرة عقب الجائحة التي تسببت في تباطؤ قطاع الإنشاءات وتأخيره. وشهد مؤشر ترسية العقود نمواً بقيمة 257,07 نقطة في أكتوبر (تشرين الأول)، وبقي مستقراً في نوفمبر (تشرين الثاني) عند مستوى 256,80 نقطة، قبل الإغلاق في ديسمبر (كانون الأول) عند مستوى 241,71 نقطة»، وفقا للتقرير.

قطاع العقارات

أوضح تقرير مجلس الأعمال السعودي الأميركي، ومقره العاصمة الأميركية واشنطن، أن الطفرة الكبيرة في قطاع العقارات السعودي بلغت قيمتها 38,9 مليار ريال سعودي (10,4 مليارات دولار) من ترسية 33 عقداً خلال الربع الأخير من عام 2022، ليتصدر بذلك القطاعات، غير النفطية، التي حققت أعلى إيرادات على أساس ربع سنوي في عام 2022.

وقد جاء هذا النمو مدعوماً بسوق العقارات السكنية التي شهدت نمواً بقيمة 25,3 مليار ريال سعودي (6,7 مليار دولار) أو 637 في المائة مقارنة بالعام السابق، و27,6 مليار ريال سعودي (7,4 مليار دولار) أو 1,721 في المائة مقارنة بالعام السابق. ويمثل ذلك أكبر قيمة في ربع سنوي لسوق العقارات السكنية منذ الربع الأول في عام 2015 عندما وصلت القيمة إلى 33,2 مليار ريال سعودي (8,9 مليار دولار).

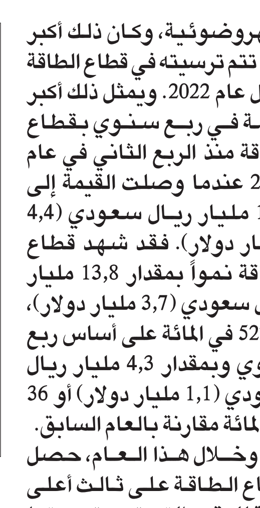
وبوجه عام، شهد قطاع العقارات نمواً بقيمة 26,4 مليار ريال سعودي (7 مليارات دولار) أو 210 في المائة على أساس ربع سنوي خلال الربع الأخير من عام 2022. وزيادة بقيمة 31,4 مليار ريال سعودي (8,4 مليار دولار) أو 415 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وبالنسبة إلى هذا العام، فقد حقق قطاع العقارات أعلى قيمة في العقود التي تمت ترسيتها بواقع 63,1 مليار ريال سعودي (16,8 مليار دولار)، والتي كانت 42,2 مليار ريال سعودي (11,3 مليار دولار)، أو بزيادة قدرها 202 في المائة على عام 2021. كما حقق القطاع ثاني أعلى قيمة سنوية مسجلة بعد عام 2015؛ حيث استقطب 96 مليار ريال سعودي (25,6 مليار دولار). وقد مثل قطاع العقارات 33 في المائة من إجمالي قيمة العقود التي تمت ترسيتها خلال عام 2022.

قطاع الطاقة

ووفقا للتقرير، شهد قطاع الطاقة انتعاشة خلال الربع الأخير من عام 2022 بعدما شهد ترسية 20 عقداً بقيمة 16,4 مليار ريال سعودي (4,4 مليار دولار). ويُعزى هذا الانتعاش في المقام الأول إلى عقد كبير أبرمته شركة أكوا باور بشأن محطة الشعيبة الثانية للطاقة الشمسية الكهروضوئية، وكان ذلك أكبر عقد تتم ترسيته في قطاع الطاقة خلال عام 2022. ويمثل ذلك أكبر قيمة في ربع سنوي بقطاع الطاقة منذ الربع الثاني في عام 2014 عندما وصلت القيمة إلى 16,6 مليار ريال سعودي (4,4 مليار دولار). فقد شهد قطاع الطاقة نمواً بمقدار 13,8 مليار ريال سعودي (3,7 مليار دولار)، أو 527 في المائة على أساس ربع سنوي وبمقدار 4,3 مليار ريال سعودي (1,1 مليار دولار) أو 36 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وخلال هذا العام، حصل قطاع الطاقة على ثالث أعلى قيمة للعقود التي تمت ترسيتها حسب القطاع بقيمة 30 مليار ريال سعودي (8 مليارات دولار)، بزيادة قدرها 383 مليون ريال سعودي أو 1 في المائة مقارنة بعام 2021. وسجل القطاع أعلى قيمة سنوية منذ عام 2015؛ حيث بلغت 31,7 مليار ريال سعودي (8,5 مليار دولار). واستحوذ قطاع الطاقة على 16 في المائة من إجمالي قيمة العقود التي تمت ترسيتها خلال عام 2022.



مهندس معماري يطل على موقع تحت الإنشاء في السعودية (رويترز)



قيمة العقود التي تمت ترسيتها لكل سنة

قطاع النقل

احتفظ قطاع النقل، وفقا للتقرير، بمكانته بوصفه أحد القطاعات المساهمة الرئيسية خلال الربع الأخير من عام 2022؛ حيث شهد ترسية 16 عقداً بقيمة 6 مليارات ريال سعودي (1,6 مليار دولار). كان مشروع نيوم هو أعلى جهة مانحة للعقود نظراً إلى مواصلة تطوير شبكة النقل به، بما في ذلك حفر الأنفاق وأعمال التجريف وأعمال الحفر. كما ساهمت شركة البحر الأحمر الدولية وشركة القدية للاستثمار بالعديد من العقود الكبيرة خلال هذا الربع. شهد قطاع النقل انخفاضا بقيمة 18,9 مليار ريال سعودي (5 مليارات دولار أميركي) أو 85 في المائة على أساس ربع سنوي، ولكنه حقق نمواً بقيمة 780 مليون ريال سعودي (208 ملايين دولار) أو 30 في المائة مقارنة بالعام السابق.

وخلال هذا العام، حصل قطاع النقل على ثاني أعلى قيمة للعقود التي تمت ترسيتها بقيمة 38,6 مليار ريال سعودي (10,3 مليارات دولار)، بزيادة قدرها 29,1 مليار ريال سعودي (7,8 مليار دولار) مقارنة بعام 2021. وسجل القطاع ثالث أعلى قيمة حتى الآن بعد عامي 2013 و2011؛ حيث جمع خلالهما 105,8 مليار ريال سعودي (28,2 مليار دولار) و65 مليار ريال سعودي (17,3 مليار دولار)، على التوالي. واستحوذ قطاع النقل على 20 في المائة من إجمالي قيمة العقود التي تمت ترسيتها خلال عام 2022.

تبوك ونيوم الأكثر جذبا للعقود

سجلت منطقة تبوك أعلى قيمة من العقود التي تمت ترسيتها؛ حيث استقطبت ما قيمته 27,4 مليار ريال سعودي (7,3 مليار دولار) أو 38 في المائة من إجمالي قيمة العقود. استحوذ مشروع نيوم على أغلبية العقود؛ حيث شهد ترسية عقود بقيمة 25,7 مليار ريال سعودي (6,9 مليار دولار)، أو 94 في المائة من جميع العقود خلال هذا الربع. وانحصرت ترسيات عقود مشروع نيوم في قطاعَي العقارات والنقل. وقد تمت ترسية العقود المتبقية البالغة 1,8 مليار ريال سعودي (468 مليون دولار) أو 6 في المائة على شركة البحر الأحمر الدولية وشركة سڤن وأمانة منطقة تبوك، وكانت هذه العقود بقطاعي العقارات والنقل أيضاً.

أما منطقة الرياض فقد سجلت ثاني أعلى قيمة للعقود التي تمت ترسيتها بمقدار 13,8 مليار ريال سعودي (3,7 مليار دولار) أو 19 في المائة من إجمالي قيمة العقود؛ حيث استحوذ قطاع العقارات على أعلى حصة من العقود بمنطقة الرياض بقيمة بلغت 8,7 مليار ريال سعودي (2,3 مليار دولار) أو 63 في المائة من إجمالي قيمة العقود، واستحوذ قطاع النقل على ثاني أكبر حصة من العقود التي تمت ترسيتها بمنطقة الرياض بقيمة 1,6 مليار ريال سعودي (438 مليون دولار) أو بنسبة 12 في المائة. أما نسبة الـ25 في المائة المتبقية من العقود التي تمت ترسيتها فقد توجهت إلى قطاعات الرعاية الصحية والصناعة والطاقة والمياه والنفط والغاز.

جاءت منطقة مكة المكرمة بين المناطق الثلاث الأولى من حيث قيمة العقود التي تمت ترسيتها بواقع 12,7 مليار ريال سعودي (3,4 مليار دولار) أو 18 في المائة من إجمالي قيمة العقود. وبلغت قيمة عقدَي قطاع الطاقة اللذين تمت ترسيتهما 9,8 مليار ريال سعودي (2,6 مليار دولار)، أو 77 في المائة من إجمالي قيمة العقود. في الوقت ذاته، استحوذ قطاع العقارات على ثاني أعلى قيمة للعقود التي تمت ترسيتها في مكة المكرمة بقيمة 1,8 مليار ريال سعودي (493 مليون دولار) أو 15 في المائة. وتأتي نسبة الـ8 في المائة المتبقية من العقود التي تمت ترسيتها موزعة بين قطاعات النقل والقطاع العسكري والصناعة والمياه.

التوقعات المستقبلية

في تصريح للبراء الوزير، مدير البحوث الاقتصادية في مجلس الأعمال الأميركي السعودي، قال: «الزيادة في ترسية العقود مستمرة دون توقف على خلفية نمو الاقتصاد الذي تدعمه زيادة عوائد النفط الكبيرة وتسريع وتيرة تنفيذ المشروعات الضخمة في أعقاب التباطؤ الناجم عن جائحة كوفيد - 19... علاوة على ذلك، يساعد تزايد مساهمة القطاع الخاص في استراتيجية التنويع بالمملكة في انتعاش قطاع الإنشاءات وتعافيه مثلما كان الوضع قبل الجائحة».

كان نمو الناتج المحلي الإجمالي النفطي على أساس سنوي بنسبة 15,3 في المائة في عام 2022 هو الأعلى منذ عام 2003 عندما وصل إلى 17,4 في المائة. وقد عززت الزيادة غير المتوقعة في عائدات النفط وضع المملكة لدعم تمويل الاستراتيجيات الوطنية للتنويع، مع العمل على تسريع تنمية القطاع غير النفطي.

بلغت مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي أعلى مستوياتها على الإطلاق في عام 2022، حين حقق ما قيمته 1,2 تريليون ريال سعودي (325 مليار دولار) بزيادة قدرها 5,3 في المائة على أساس سنوي. وقد دعمت هذه المشروعات الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الإنشاءات؛ حيث شهد نمواً بنسبة 4,5 في المائة، وهو أعلى معدل منذ 2014 عندما بلغ 6,6 في المائة.

ظهر النمو في الإنفاق على الإنشاءات بالمملكة بشكل جزئي من خلال زيادة الحكومة للنفقات الرأسمالية للدولة. وقد تجاوزت النفقات الرأسمالية القيمة المدرَجة بالميزانية لعام 2022 بواقع 92 مليار ريال سعودي (24,5 مليار دولار) بزيادة بلغت 56 في المائة لتصل إلى 143 مليار ريال سعودي (38,3 مليار دولار). علاوة على ذلك، شهدت النفقات الرأسمالية زيادة بلغت 26 مليار ريال سعودي (7 مليارات دولار)، أو 22 في المائة مقارنة بعام 2021.

وشهد إجمالي تكوين رأس المال الثابت في المملكة، وفقا للتقرير، انتعاشة كبيرة خلال عام 2022 بفضل أنشطة الإنشاء، مما تسبب في زيادة الطلب على الآلات واستصلاح الأراضي والاستثمارات في المساكن غير المشطَّبة والمباني غير السكنية. وشهد إجمالي تكوين رأس المال الثابت نمواً بقيمة 800 مليار ريال سعودي (213 مليار دولار) في عام 2022، مسجلاً زيادة بنسبة 24,1 في المائة على أساس سنوي، وهي الأعلى منذ عقود. وقد استحوذ القطاع الخاص بشكل لافت على 87 في المائة من إجمالي تكوين رأس المال الثابت، مما يعزز دوره بوصفه طرفا فاعلا يسهم بقدر متزايد في الاقتصاد.

الصين: 75 مليار دولار مبيعات التجزئة عبر الإنترنت في 3 أشهر



مارة في أحد شوارع بكين الرئيسية (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية أصدرتها وزارة التجارة الصينية، أن مبيعات التجزئة عبر الإنترنت في المناطق الريفية بالبلاد ارتفعت بنسبة 8,8 في المائة، على أساس سنوي، خلال الربع الأول من العام الحالي.

وبلغ إجمالي مبيعات التجزئة عبر الإنترنت في المناطق الريفية 523,34 مليار يوان (75,72 مليار دولار) خلال هذه الفترة، بزيادة 3,4 في المائة، مقارنة بالفترة المقابلة من عام 2022، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس (السبت).

وعلى وجه التحديد، بلغ إجمالي مبيعات التجزئة عبر الإنترنت للسلع المادية في المناطق الريفية بالصين 476,66 مليار يوان، بزيادة 7,7 في المائة على أساس سنوي.

وبلغ نصيب الفرد من الدخل القابل للتصرف لسكان الريف 6131 يواناً في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) الماضيين، بزيادة قدرها 6,1 في المائة على أساس القيمة الاسمية، و4,8 في المائة على أساس القيمة الحقيقية.

في الأثناء، أظهر تقرير صادر عن الاتحاد الصيني للوجستيات والمشتريات، أن قطاع اللوجستيات الصيني سجل نمواً مطرداً خلال الربع الأول من عام 2023، بحسب ما أوردته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا). وخلال الفترة المذكورة، ارتفعت اللوجستيات الاجتماعية بنسبة 3,9 في المائة على أساس سنوي، لتصل إلى 84,3 تريليون يوان (نحو 12,21 تريليون دولار)، بحسب ما ذكره الاتحاد.

وخلال الفترة من يناير وحتى مارس من العام الحالي، ارتفعت لوجستيات المنتجات الصناعية بنسبة 3 في المائة على أساس سنوي، وفقاً للتقرير.

وازداد إجمالي إيرادات قطاع اللوجستيات بواقع 6,7 في المائة على أساس سنوي، ليصل إلى نحو 3 تريليونات يوان خلال هذه الفترة.

أكبر وفد من المملكة يشارك في قمة الاستثمار الأميركية برئاسة نائب وزير الاستثمار

السعودية تسعى لاستثمار تريليون دولار وجذب 100 مليون زائر بحلول 2030

واشنطن: هبة القدسي

شاركت المملكة العربية السعودية بأكبر وفد من رجال الأعمال والشركات السعودية في قمة الاستثمار بالولايات المتحدة لعام 2023، لترويج الاستثمار والصادرات التي اختتمت أعمالها مساء الجمعة بمشاركة 4900 شخص من 88 دولة.

شاركت المملكة العربية السعودية بوفد يضم 75 رجل أعمال ورؤساء شركات ومسؤولين حكوميين وممثلين من وزارات الطاقة والسياحة والتجارة الخارجية، برئاسة بدر البدر نائب وزير الاستثمار السعودي، وهو يُعدّ أكبر وفد سعودي يشارك في القمة السنوية الأميركية لترويج الاستثمار.

قال البدر، في مؤتمر أقامه «مجلس الأعمال السعودي الأميركي»، و«شركة هاني ويل»، إن «العالم شهد مشكلات تتعلق بتفشي وباء (كوفيد)، وتعطل في سلاسل التوريد، ثم مشكلات جيوسياسية ومعدلات تضخم مرتفعة، واضطرت المصارف المركزية إلى رفع أسعار الفائدة على كثير من الدول، مما زاد من الضغوط الاقتصادية».

وأوضح نائب وزير الاستثمار أن المملكة العربية السعودية عملت، في ظل هذه الظروف، على تعزيز الاستثمار وخلق بيئة يطمئن لها المستثمرون، وحققت أكبر نمو في الناتج القومي الإجمالي منذ إطلاق «رؤية 2030» لتنويع الاقتصاد السعودي، وبلغ الناتج القومي 1,1 تريليون دولار ارتفاعاً من 600 مليار دولار قبل إطلاق الرؤية.

شدد البدر على أن «(رؤية 2030) التي أطلقها سمو ولي العهد ورئيس الوزراء الأمير محمد بن سلمان تُعدّ أبرز تحول في تاريخ المملكة العربية السعودية لفتح المجال لنمو القطاع الخاص وخلق فرص استثمارية وإنشاء شركات أجنبية، وقد أعلنت 108 شركات إقليمية نقل مقراتها إلى الرياض خلال العامين الماضيين، منها 26 شركة أميركية، لوجود فرص استثمارية واسعة وفرص شراكة مربحة مع الشركات السعودية».

أشار البدر إلى فرص استثمارية واسعة في قطاع الصحة السعودية، وفي قطاع المواصلات والسياحة والترفيه، مشيراً إلى أنها «فرص غير مسبوقة للشركات الأميركية، حيث تسعى السعودية لاستثمار تريليون دولار، وجذب 100 مليون زائر بحلول 2030». وتفاخر هنا بزيادة مشاركة المرأة السعودية في الاقتصاد، حيث بلغت 37 في المائة ارتفاعاً من 29 في المائة قبل 5 سنوات.

من جانبها، أشادت سوزان ليندمان المدير التنفيذي لـ«مجلس الأعمال السعودي الأميركي» (USSBC) بالمشاركة السعودية الكبيرة في مؤتمر «SelectUSA»، التي «تعكس الصعود الاقتصادي المبهر للمملكة العربية السعودية على المستوى العالمي».

ووفقاً لتقارير خبراء الصناعة، تستثمر المملكة العربية السعودية في مشاريع عقارية، ومشاريع بنية تحتية ضخمة بقيمة تريليون دولار أميركي، تشمل قطاع السياحة، من خلال تطوير 315 ألف غرفة فندقية، ومضاعفة عدد الفنادق خلال الخمس سنوات المقبلة، بهدف جذب 100 مليون زائر بحلول 2030، مع التركيز على إنشاء مشروع يخدم هذا الهدف، يتمثل في «مشروع نيوم»، ومشروعات عقارية وبنية تحتية وتنمية أخرى، مما يسلط الضوء على الخطط القوية لتنفيذ «رؤية 2030» لتنويع الاستثمار، وأن تصبح المملكة العربية السعودية وجهة رئيسية للسياح والمستثمرين.

تُعد قمة «SelectUSA للاستثمار في الولايات المتحدة»، من أبرز الفعاليات الأميركية التي تستضيفها وزارة التجارة الأميركية. وتعمل إدارة الرئيس جو بايدن على تشجيع الاستثمار في مجال الطاقة النظيفة وخلق فرص عمل، وصياغة مسارات للنمو الاقتصادي للمستقبل.

وخلال القمة، أكدت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، على أن إدارة بايدن فخورة بأن الولايات المتحدة لا تزال الوجهة الأولى للاستثمار الأجنبي المباشر، وأن هذه القمة تدعم جذب الاستثمارات والاحتفاء بالمشاريع الناجحة من شركاء الاستثمار في جميع أنحاء العالم.

وأشارت إلى مشاركة أكثر من 2300 مستثمر أجنبي إضافة إلى مسؤولين كبار بالإدارة الأميركية، و16 من حكام الولايات والأقاليم الأميركية، و21 من السفراء ورؤساء البعثات والوفود الأجنبية. ومن المقرر أن تعقد القمة المقبلة في الفترة من 23 إلى 26 يونيو (حزيران) عام 2024، في منتجع «جاي لورد» بولاية ميريلاند الأميركية.



بدر البدر نائب وزير الاستثمار السعودي خلال مشاركته في قمة للاستثمار بأميركا (الشرق الأوسط)

إبلاغ المؤسسات المالية العمل بموجبها من منتصف يوليو المقبل

ضوابط جديدة وتشديد على العناية بالعميل في البنوك السعودية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن البنك المركزي السعودي أصدر مؤخراً ضوابط جديدة لإنشاء إدارة العناية بالعميل في البنوك السعودية التي تحل محل السابقة بهدف تحديد الحد الأدنى من التعليمات الواجب على المؤسسات المالية الالتزام بها لتحقيق العناية الواجبة للعملاء.

وألزم «المركزي السعودي» شركات التمويل العاملة بالمملكة في 2018 بإنشاء إدارة مُستقلة تحت اسم «إدارة العناية بالعميل» بهدف تطوير القطاع والارتقاء بمستوى الخدمات والمنتجات التي تقدم للعملاء، مؤكداً على أن يكون إنشاء تلك الإدارة وفق ضوابط محددة وأن تَتبع إدارياً الرئيسَ التنفيذي أو المديرَ العام أو من ينوب عنهما مباشرة.

وطبقاً للمعلومات، أبلغ البنك المركزي جميع المؤسسات المالية، العمل بموجب الضوابط الجديدة لإنشاء إدارة العناية بالعميل في البنوك ابتداء من منتصف يوليو (تموز) المقبل.

ووفقاً للضوابط الجديدة - التي اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منها - تنشأ الإدارة بقرار من مجلس إدارة البنك وتكون مرجعيتها إدارياً بشكل مباشر لأعلى منصب تنفيذي سواء الرئيس التنفيذي أو المدير العام أو العضو المنتدب.

وتمنح الإدارة الصلاحيات والدعم المادي والفني والتقني والكادر البشري الكافي لتأدية المهام المنوطة بها بكفاءة وجودة عالية.

وتتكون الإدارة بحد أدنى من ثلاث وحدات (يحدد البنك مستوى كل وحدة بناء على حجم أعماله وعدد عملائه) وهي وحدة لمعالجة الشكاوى، والأخرى تختص بالجودة وتحليل الأداء، بالإضافة إلى وحدة التوعية والتثقيف المالي.

ومن مهام الإدارة حماية العملاء ومعالجة الشكاوى بكفاءة وجودة عاليتين، والرد على ما يرد من استفسارات، ورفع مستوى الوعي للعملاء عن المنتجات والخدمات المقدمة، إلى جانب وضع وتطوير السياسات والإجـــراءات وفـق أفضل الممارسات المحلية والدولية.

ويجب على الإدارة تطوير عدة سياسات أبرزها تحليل الشكاوى والأنماط الخاصة بها والتعامل مع أسبابها ومصادر نشوئها واعتمادها من صاحب الصلاحية في البنك وقياس فاعليتها، وكذلك سياسة خاصة بحماية العملاء والعناية بهم، وأيضاً سياسة التوعية والتثقيف المالي لعملاء البنك بما ينسجم مع المنتجات والخدمات، على أن تتضمن على الأقل دور الموظف المعني بتقديم شرح شامل للمنتج والخدمة.

وتمنح الضوابط الجديدة مدير الإدارة أو من يفوضه الصلاحية الكاملة لاتخاذ قرار مناسب بشأن إنهاء معالجة الشكوى التي لا يتجاوز مبلغها 20 ألفا (5,3 ألف دولار) وعلى البنك أن يضع سياسات وإجراءات لتنظيم ومتابعة ذلك.

وتعد العناية بالعميل والتعامل مع شكواه وتثقيفه مالياً أحد أهم المبادئ التي جاءت في مبادئ حماية عملاء المؤسسات المالية، وذلك عبر تمكينهم من الوصول إلى آليات معالجة الشكاوى بطرق ميسرة وتعزيز التثقيف والوعي المالي لهم من قبل البنك.

وينبغي أن يسهل البنك على عملائه الوصول إلى المعلومات الواضحة فيما يتصل بحمايتهم وحقوقهم ومسؤولياتهم.

ويجب على البنك أن يقوم بوضع الآليات المناسبة لمساعدة العملاء على تطوير المعرفة المتعلقة بفهم المخاطر المرتبطة بالمنتجات المقدمة بشكل مناسب بما يمكنهم من اتخاذ خيارات مناسبة لاحتياجاتهم.


«المركزي» السعودي يشدد على تحقيق البنوك السعودية مستويات عالية في العناية بالعملاء (الشرق الأوسط)

علي المزيد

الأوضاع السيئة

بوصفنا عرباً، لا أظن أننا في تاريخنا الحديث مررنا بأوضاع سيئة مثل ما نمر به الآن، حتى في زمن الاستعمار كانت أوضاع العالم العربي أفضل منه الآن، ففي زمن المستعمر ظهرت قيادات وطنية التف حولها المجاهدون لتحرير بلدهم من الاستعمار، من أمثال عرابي والمختار، وكانت هذه القيادات توحد الشعب لتحقيق الهدف وهو التحرر من الاستعمار.

وكان حلم الشعوب العربية بعد التحرر من المستعمر هو تحقيق الرفاه، عبر خلق اقتصاد قوي بصفة المستعمر ناهباً للثروات الوطنية، ثانياً خلق قيادة وطنية عينها على البلد تسعى لتقدمه وازدهاره لأن الوطن وطنها، فهل تحقق ذلك؟ للأسف الشديد هذا لم يتحقق، بل تشرذم الوطن العربي وتقسم، وسادته الفوضى ولم نعد نطمح بحياة رائعة ومرفهة، بل بتنا نبحث عن لقمة العيش والدار الآمنة، بل إن السودان أصبح سودانيْن، والعراق لم نعرف بعد كم سيصبح.

هذا من جانب، أما الجانب الآخر فإنه إذا كانت الشعوب قد التفت حول القادة الوطنيين لمحاربة المستعمر، فإن بعضاً من قيادات العالم العربي بدأت تخسر شعوبها، فحينما يخرج بعض من رجال الأعمال لينتقدوا الإدارة المحلية فاعرف عزيزي القارئ أن الوضع أصبح ينذر بالخطر، وذلك أن رجال الأعمال هم آخر من ينتقد السلطة، ليس ذلك لأنهم وطنيون أكثر من غيرهم من طبقات الشعب، ولكن لأن لهم مصالح يخشون ضياعها، لذلك هم يصمتون حتى يبلغ السيل الزبى، ويحسون أن مصالحهم الاقتصادية أصبحت مهددة، لذلك هم يتكلمون بدافع من حماية مصالحهم، وهذا حقهم المشروع.

عند هذا الحد يجب على الإدارة المحلية أن تراجع قراراتها لمعالجة أوضاعها، فالقوانين وجدت لتكسر إذا كانت لا تخدم المجتمع.

فرجال الأعمال دافعهم الأساسي الأنانية عبر تضخيم ثرواتهم، وهذا حق مشروع لهم إذا لم يخالفوا قوانين الدولة التي تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع، وتضخيم الثروة الناتج عن الأنانية ليس عيباً، فرجل الأعمال يدفع الضريبة ويقيم المشاريع أياً كان نوعها، فهو بالتالي يوظف الناس ويحرك عجلة الاقتصاد بدلاً من توقفها نتيجة قرارات اقتصادية لم تُعطَ حقها من الدراسة الكافية.

ورجال الأعمال يبحثون عن بيئة اقتصادية مستقرة يستطيعون أن يعملوا بها دون خوف على مصالحهم الاقتصادية، وقوانين تُبين واجباتهم وحقوقهم دون طمع في ثرواتهم، فهم لم يحصلوا على هذه الثروات إلا بالجد والمثابرة. ودمتم.

تراجع التضخم التونسي للشهر الثاني على التوالي

تونس: «الشرق الأوسط»

قال المعهد الوطني للإحصاء في تونس إن معدل التضخم تراجع إلى 10,1 في المائة على أساس سنوي في أبريل (نيسان) الماضي.

وأوضحت بيانات نشرها المعهد الوطني للإحصاء أن مؤشر أسعار المستهلكين سجل تراجعاً إلى مستوى 10,1 في المائة، بعد أن كان في حدود 10,3 في المائة في شهر مارس (آذار) و10,4 في المائة في شهر فبراير (شباط).

وكشفت البيانات أن أسعار مجموعة التغذية والمشروبات سجلت تراجعاً من 15,7 في المائة في مارس إلى 15,6 في المائة في الشهر الماضي، وانخفضت أسعار مجموعة النقل من 11,4 في المائة إلى 10,2 في المائة في أبريل على أساس سنوي.

وكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي قد توقع مطلع العام ارتفاع معدل التضخم إلى 11 في المائة في 2023 مقارنة مع 8,3 في المائة في 2022.

وتوقّع صندوق النقد الدولي، الأربعاء الماضي، أن تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى تباطؤاً في النمو عام 2023، لا سيما في الدول المصدّرة للنفط، بينما ستبقى الدول الفقيرة، خصوصاً تلك التي تشهد نزاعات كالسودان، ترزح تحت وطأة تضخّم مرتفع رغم توقّع انخفاضه.

وخفض صندوق النقد الدولي، الأربعاء الماضي، تقديراته للنمو في منطقة الشرق الأوسط، عام 2023 إلى 3,1 في المائة، مقارنة بـ3,6 في المائة في تقريره السابق في أكتوبر (تشرين الأول)، بعدما حققت المنطقة عام 2022 نموّاً بنسبة 5,3 في المائة.

وقال مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد جهاد أزعور، إنّ «تراجع النمو هو نتيجة يُقبل بها في سياق معالجة أصعب مشكلة اقتصادية نعاني منها في عدد كبير من دول العالم» وهي التضخم.

في المقابل، توقع الصندوق أن تنتقل الدول الفقيرة من انكماش بنسبة 0,6 في المائة سجّلته العام الماضي إلى نمو طفيف بنسبة 1,3 في المائة.

وبحسب التقرير، يُتوقع أن تبقى نسبة التضخم نفسها التي سُجّلت العام الماضي عند 14,8 في المائة في المنطقة هذا العام، بدفع من التضخم في البلدان ذات الدخل المتوسط والأسواق الناشئة على غرار مصر وتونس.

وبآمال في التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على حزمة إنقاذ تقدر بـ1,9 مليار دولار، حققت السندات الدولية التونسية مكاسب كبيرة الأسبوع الماضي.

كانت السندات التونسية المقومة بالدولار التي تستحق في عام 2025 هي الرابح الأكبر، إذ ارتفعت بما يصل إلى 2,3 سنت مسجلة أعلى مستوياتها في شهر عند أكثر من 53 سنتاً بقليل حسبما أظهرت بيانات منصة «تريدويب». وارتفعت السندات المقومة باليورو بما يصل إلى 1,6 سنت.

وسجلت السندات التونسية هبوطاً لمستويات قياسية في الأسابيع القليلة الماضية نتيجة الاضطرابات التي تشهدها البلاد، وتصريحات الرئاسة التونسية عن شروط حزمة الإنقاذ التي يجري التفاوض عليها مع صندوق النقد الدولي عندما قال الرئيس التونسي قيس سعيد مطلع أبريل إنه لن يقبل أي «إملاءات».

وخلال إفادة بشأن أحدث توقعات الصندوق للمنطقة، قال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ووسط آسيا بالصندوق، إن التوصل لاتفاق على مستوى الخبراء مع تونس في سبتمبر (أيلول) جاء في وقت مهم. وأضاف أن احتياجات التمويل لتغطية برنامج تونس وُفيت، وأن السلطات نفذت بعض الخطوات اللازمة ولا يزال يتعين تنفيذها أخرى.

وفي مقابلة منفصلة مع «بلومبرغ» قال أزعور إن التمويل اللازم للاتفاق «يوشك أن يكتمل». ويلزم أن يوقع المجلس التنفيذي للصندوق على الاتفاق قبل بدء صرف الأموال لتونس.


أشخاص يشترون الفاكهة من سوق شعبية في بن عروس بتونس (رويترز)

رغم ارتفاع إيرادات قناة السويس وصافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة

«فيتش» تخفض تصنيف مصر الائتماني... و«المالية» ترد: مستمرون في الإصلاح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تصنيف مصر درجة واحدة من «بي +» إلى «بي»، بنظرة مستقبلية سلبية من مستقرة. وردّت وزارة المالية على هذا التخفيض بالتأكيد على الاستمرار في «تنفيذ حزمة متكاملة من الإصلاحات لتعزيز المسار الاقتصادي الآمن في مواجهة الصدمات الخارجية».

وأشارت «فيتش» إلى ازدياد مخاطر التمويل الخارجي في ضوء الاحتياجات التمويلية المرتفعة، وتشديد شروط التمويل الخارجي. وقال بيان الوكالة إن «كل ذلك يأتي على خلفية حالة من الغموض الشديد في مسار أسعار الصرف وتراجع احتياطات السيولة الخارجية».

وأشارت الوكالة إلى أن حصول «مزيد من التأخير في الانتقال إلى سياسة مرونة أسعار الصرف، سيؤدي إلى تدهور إضافي في الثقة وربما أيضاً إلى تأخر تنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي».

وردت وزارة المالية المصرية، في بيان، أرسلت نسخة منه إلى «الشرق الأوسط»، على تخفيض «فيتش»، قائلة إن «قرار (فيتش) بخفض التصنيف الائتماني لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية إلى درجة (B) مع نظرة مستقبلية سلبية، يعكس نظرة المؤسسة إلى تقديرات الاحتياجات التمويلية الخارجية للاقتصاد المصري مع ظروف أسواق المال العالمية غير المواتية لكل الدول الناشئة، كما يعكس تقديرات وتحليلات المؤسسة في ظل استمرار تعرض الاقتصاد المصري لضغوط خارجية صعبة نتيجة للتحديات العالمية المركبة المتمثلة في التداعيات السلبية للحرب في أوروبا، وموجة التضخم العالمية، وارتفاع أسعار الفائدة والإقراض، وتكلفة التمويل بسبب السياسات التقييدية للبنوك المركزية حول العالم؛ ما أدى إلى موجة من خروج رؤوس الأموال من الأسواق الناشئة، ومن بينها مصر، لصالح الدول والأسواق المتقدمة، وهو ما يتزامن مع صعوبة الوصول للأسواق العالمية، وما تُعانيه من حالة عدم اليقين لدى المستثمرين».

وأوضح وزير المالية المصري محمد معيط، في البيان، أن «الاقتصاد المصري جذب استثمارات أجنبية كبيرة خلال النصف الأول من العام المالي كما جذب موارد مالية من مؤسسات دولية كثيرة، رغم شدة الضغوط والتحديات العالمية، وما زال الاقتصاد المصري يمتلك القدرة على جذب التدفقات الأجنبية، وأن ما تتخذه الحكومة من إجراءات وتدابير وما تنفذه من إصلاحات لتمكين القطاع الخاص المحلي والأجنبي يسهم في سرعة عودة الاقتصاد المصري للنمو القوي والمستدام»، موضحاً أن برنامج «الطروحات الحكومية» في إطار وثيقة سياسة ملكية الدولة «يفتح آفاقاً للاستثمارات الأجنبية، ونستهدف 2 مليار دولار قبل نهاية العام المالي الحالي».

تشهد مصر إحدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في تاريخها. ففي عام واحد، فقد الجنيه المصري نصف قيمته مقابل الدولار الأميركي في حين تراجعت احتياطات البلاد من العملات الأجنبية. تبدأ السنة المالية في الأول من يوليو (تموز) وتنتهي في يونيو (حزيران) من كل عام.

كانت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» قد أعادت النظر في تقديراتها لدرجة آفاق الدين المصري من «مستقر» إلى «سلبي»، أواخر أبريل (نيسان) الماضي، بسبب «الحاجات الكبيرة لتمويلات خارجية» تتوقعها بشأن المالية العامة.

وأكد الوزير أننا «ماضون في تنفيذ حزمة متكاملة من الإصلاحات؛ لتعزيز المسار الاقتصادي الآمن في مواجهة الصدمات الخارجية، وأن هناك حزمة إجراءات مالية ونقدية وهيكلية؛ للتعامل الإيجابي مع توفير الاحتياجات التمويلية الخارجية للبلاد، إضافة إلى الالتزام الكامل ببرنامج الإصلاح الاقتصادي المدعوم من صندوق النقد الدولي، على نحو يساعد في امتلاك القدرة على تعظيم الموارد من النقد الأجنبي للبلاد، مع الأخذ في الاعتبار النقاط الواردة بتقرير (فيتش) من حيث الإشارة إلى زيادة الصادرات المصرية وبشكل كبير وملحوظ من الغاز الطبيعي مؤخراً، وارتفاع حصيلة الصادرات غير البترولية التي شهدت نمواً ملحوظاً خلال العام المالي السابق، إضافة إلى التعافي الذي يشهده قطاع السياحة سواء من حيث عدد وتنوع أسواق السياحة الواردة أو تنامي عدد الليالي السياحية، وزيادة إيرادات قناة السويس بشكل ملحوظ ومستدام أيضاً»، لافتاً إلى «ارتفاع رصيد الاحتياطيات الأجنبية لتصل إلى 34,5 مليار دولار بنهاية شهر أبريل 2023».

وأشار الوزير إلى أن عجز الحساب الجاري بلغ 1,8 مليار دولار خلال النصف الأول من عام 2022 – 2023، مقارنة بـ7,8 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق، حيث ارتفعت الصادرات غير النفطية على أساس سنوي إلى 12,9 مليار دولار، وانتعشت إيرادات السياحة بنحو 25,7 في المائة لتسجل نحو 7,3 مليار دولار، وارتفعت إيرادات قناة السويس بنسبة 17,8 في المائة إلى 4 مليارات دولار، كما ارتفع صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 72,8 في المائة مما يؤكد حدوث تحسن كبير في معظم وأهم بنود ميزان المدفوعات خلال النصف الأول من العام المالي الحالي رغم الظروف الاقتصادية غير المواتية.

أوضح الوزير، أن «(فيتش) ألقت الضوء في سياق تقريرها على استمرار تحقيق الانضباط المالي الذي ظهر بشكل كبير خلال نتائج العام المالي السابق 2021- 2022، حيث انخفض معدل العجز الكلي للموازنة من 6,8 في المائة في عام 2020- 2021 إلى 6,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في يونيو الماضي»، مشيراً إلى «تسجيل فائض أولي للعام الخامس على التوالي بلغ 1,3 في المائة من الناتج المحلي».

وقال معيط في البيان: «إننا ملتزمون باستمرار الانضباط المالي وتحقيق المستهدفات المالية لعام 2022- 2023 رغم الصدمات الخارجية الكبيرة والمركبة، ونستهدف تحقيق فائض أولي 1,5 في المائة من الناتج المحلي خلال العام المالي الحالي و2,5 في المائة العام المالي المقبل والأعوام التالية لخفض نسبة الدين للناتج المحلي لأقل من 80 في المائة بحلول العام المالي 2026 -2027»، مؤكداً أنه «لولا تغير سعر صرف الجنيه أمام الدولار لانخفض الدين إلى الناتج المحلي هذا العام لأقل من 80 في المائة».


مصري يبيع الدولار في مكتب صرافة بوسط القاهرة (رويترز)

بطبيعتها متعة واكتشاف وتعلّم ولا يمكن أن تمثّل عبئاً

القراءة... التقاء العين بالحروف وتحويل المقروء إلى معنى

شرف الدين ماجدولين

للقراءة ترجمات عديدة تراوح بين استيعاب معاني المفردات والمقاطع في المنشورات الورقية والرقمية إلى إدراك ما في النوايا، واستيعاب ما بظهر الغيب. بيد أن الثابت في الحالات جميعها هو الإحاطة بدلالات الشيء، والقدرة على الانتقال من حيز الوعي إلى الخطاب، لتزيل محتوى المقروء. إنه الافتراض الذي حدا بمدونة النقد إلى اعتبار الكتابات النقدية، حول الأعمال الأدبية والفنية، قراءات، بالنظر لما تعكسه من خصوصيات الوعي والاستيعاب أوان نقلها إلى نص مكتوب، ولما أنها كذلك فقد وصفت في سياقات عديدة بـ«مقتربات قرائية»، بالنظر لما تمثله القراءة من تشوف إلى الاقتراب من دلالات الأعمال فقط، وليس امتلاكها على نحو كامل. إنه المعنى المأخوذ من الوضع الفيزيقي للقراءة (حمل الكتاب باليد جلوساً أو وقوفاً أو في وضعية النوم) الذي سرعان ما مثل استعارة مظهرية دالة على القراءة بوصفها «رَوْشَماً ذهنياً» مفارقاً للممارسة بالفعل.

والشيء الأكيد أن القراءة بطبيعتها متعة واكتشاف وتعلّم، ولا يمكن أن تمثّل عبئاً، حتى في الحالات القصوى للكتب الصعبة والمركبة، وقد تتخذ إيقاعاً بطيئاً، ومكتنفاً بالترددات، والمراجعات، والعودة المستمرة إلى البدايات للفهم واستبصار القصد. وفي كل هذا لا يمكن أن تخلو القراءة من حافز الاستمرار المبني على الرغبة في معرفة شيء ما. وفي النهاية يمكن أن نقول شيئاً بصدد المقروء، للتعبير عن النتيجة المحصلة، والكتب المتطرفة في قيمتها، هي التي تجعل القارئ يعلق عليها ويصدر أحكاماً، إنها الكتب نفسها التي تستمر في الحضور عبر الاستشهادات المتفرقة، لهذا لا يمكن أن نفصل القراءة عن ملكة التداول، والترجمات القولية للمعاني المحصلة، في سياقات تخاطبية شتى.

وغير خافٍ أننا حين نتعلم قراءة المفردات نتعلم نطقها أيضاً، ولعل القصد في القراءات الجماعية التي كانت تمثل مرحلة أساسية في التعلم، الانتقال من وضع الفردية الذي تقتضيه المواجهة مع الكتاب، إلى حال المواجهة الجماعية التي تنتج لاحقاً حديثاً مشتركاً عن المعاني، لذلك فالامتناع عن الكلام عن الأعمال الفكرية والإبداعية أشبه ما يكون بالامتناع عن قراءتها، الصمت هو الوجه الآخر لعدم القراءة أو للقراءة الممتنعة، وحين نتحمل ضروباً شتى من العذابات والخيبات والمواجع، في قراءات صعبة، لن يخفف من غلوائها سوى الحديث عنها. لهذا أعتقد أن الصبر على المقروء يجب أن يضاهيه صبر مضاعف على الكلام، وما قد يستتبعه من تأويل، لا سيما حين نعي قاعدة أساسية في عملية القراءة، مفادها أننا نقرأ كتباً من ورق وحبر، ولا نقرأ كيانات بشرية، ومن ثم فإن حديثنا عن كتاب ما هو حديث عن مضمون فكري وعن فقرات وفصول ولغة ومجازات، وعن اسم مطبوع على الغلاف متصل بتجليه الكتابي المفرد، في عمل بذاته دون غيره، ولا يمكن أن يتحول الكلام عنه إلى مجرد اغتياب.

في قراءة رواية «أعمدة الأرض» للإنجليزي كين فوليت، نتمثل نصاً مرعباً، ليس لأنه يدور في عوالم الحرب والعنف الديني بإنجلترا القرن الثاني عشر، ولكن لأن الرواية تمتد في أكثر من ألف صفحة، وتتضمن عشرات الأسماء والتفاصيل، نصاً تتحول فيه القراءة إلى سعي لتجاوز عتبة الخمسمائة صفحة الأولى، والنزول تدريجياً نحو الفصول النهائية. وليس من شك، أن القارئ سيكون أمام امتحان الاستمرار في المطالعة أو التوقف، وحين ينتهي، قد يكون بإمكانه الحديث عن موضوعات عامة في الرواية؛ من قبيل بناء كاتدرائية كمبردج على النمط القوطي الفرنسي، التي شيدت في غمار سجالين ديني وسياسي كبيرين، لكن الأسماء والأمكنة والمشاهد تتوه في السديم، وتتلاشى من الذاكرة الضاجة بالقراءات، فيخيل للقارئ أنه كان بإمكانه الاكتفاء بتلك الفقرة الطويلة التي تتحدث عن غرق السفينة البيضاء الحاملة لوريث العرش البريطاني، المطبوعة على ظهر الغلاف للحديث عن تلك الرواية.

فالحديث عن الكتب (المسمى اقتراباً قرائياً)، موهبة لا صلة لها، بالسلوك القرائي ذاته، ولا بدقته وعمقه، إنه فِقْهٌ متصل بالقدرة على الاختزال وتخيل الروابط، واستخدام الفقرات المقتطفة من صفحات متفرقة، واستدعاء سلسلة من الوشائج الذهنية التي قد تنطلق من الرواية وتنتهي في التاريخ والذهنيات، من هنا قد نجد عدداً من المتحدثين المهرة عن الروايات والكتب مجرد مهنيين محترفين، يتقنون حفظ العناوين والأسماء، مع قدرة بارعة على التنقل بين النصوص، ينطلقون من تجربة طويلة مع القراءة تعلمهم أن مراجعة الكتب كفاءة في استثارة المتلقين، وهكذا قد نتحدث مجازاً عن الصعود والقفز والوقوف التأملي والهرولة في القراءة، ما دمنا نطوي مسافات قد تطول أحياناً أكثر من اللازم. ولا جرم من ثم أنه قد نقف على مراجعين بالغي السوء لكتب قتلوها حفظاً ويسعون دوماً لإثبات استظهارهم لمضامينها من الغلاف إلى الغلاف.

في أحد فصول كتاب «تاريخ القراءة»، يتحدث ألبيرتو مانغويل، عن فعل القراءة على الآخرين، حيث تتحدد بوصفها تلاوة جهيرة، لمتعلم بصير، على مستمعين أميين أو عميان أو مرضى، ويكون القارئ مجرد وسيط بين شيء مطبوع ومتلقين محرومين من القدرة على ممارسة ذلك الفعل الحيوي، ويحكي المؤلف عن طلاب مدرسة كوبية تطوعوا لتنوير عمال مصنع للسيجار عبر تخصيص ساعات يومية للقراءة عليهم في أوقات الاستراحة بمقر عملهم. وفي هذا الفصل، يورد ألبيتو مانغويل رسماً للفنان الفرنسي «ماريليي» يصور رجلاً بزي نبيل أوروبي بصدد قراءة مقاطع من صحيفة بين يديه، على جمهور من الخدم والعمال، قبل أن ينقل الكاتب سلسلة من الصور الأخرى للقراءة العمومية، كان أهمها لوحة لفنان مجهول تشخص فعل القراءة على عمال المصانع، نقلاً عن مجلة «براكتكال ماغازين» الأميركية.

والظاهر أن القصد من إيراد تلك الصور، في المحصلة، التدليل على الوظيفة الاجتماعية للقراءة على الآخرين، حيث مثلت حلاً لمعضلة نقل الإبداع الأدبي والفكري، لشريحة غير المتعلمين، في زمن بناء مشروعي التنوير والنهضة الأوروبيين، فكان القارئ الوسيط فاعلاً جوهرياً في صلب الصراع الحضاري، قبل أن يتحول دوره إلى مهنة لدى شرائح اجتماعية مرفهة، يتلو فيها على الأطفال مقاطع من نصوص شكسبير وآنتول فرنس ودانتي وغوته، فضلاً عن العهدين القديم والجديد.

وفي مقابل هذه الصورة، بالغة الثراء، تتداعى إلى الذهن مئات من صور القراءة الملتبسة، التي يقدم كثير من الأشخاص نفسهم عبرها، دونما تحديد لماهية الفعل داخلها، حيث إنها التقطت كـ«سيلفي» مهيأ للنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، القصد منها الإعلان عن فعل يمثّل في الأحوال العادية اجتهاداً غائباً، ووسيلة شبه مستبعدة (في الوقت الراهن) من سلم اكتساب المعارف والمهارات؛ وفي هذا السياق، يمكن استحضار موجة «سيلفهات» القراءة التي تنتشر عقب كل معرض للكتاب، حيث يتداعى «القراء»، عبر وسائط التواصل، لإعلان اقتنائهم كتاباً ما وانهماكهم في «الاقتراب» منه، وسرعان ما تنتشر صور «وضعيات» حمل الكُتُب، داخل ما يمكن تسميته بطقس «تَمَحُّل» فعل القراءة، يتماشى فيه لون الغلاف أحياناً مع ألوان اللباس وطبيعة الفضاء والضياء، ووضع النظارات على العينين. ولعل ما يلفت الانتباه في صور القراءة المصطنعة تلك، أن الغالب الأعم ممن يحضّرون أنفسهم لالتقاط الصور عبر الهواتف الذكية والألواح التفاعلية المتطورة، لا يقترحون أي كتاب في صيغة رقمية، حيث يمثل الهدف بما هو ترجمة لمظهرية القراءة، أكثر مما هو إدراك ممهد لاقتراب قرائي مكتوب أو شفاهي.

في المحصلة قد تكون القراءة سلوكاً بالفعل أو بالقوة، وقد تمثل بوصفها إدراكاً أو مجرد اقتراب مظهري، إنما الأكيد أنها لا تمثل إلا بوصفها اقتراناً بترجمات شتى للقصد منها، قد تبدأ من لقاء العين بالحروف ولا تنتهي بتحويل المقروء إلى قول مختزل للمعاني الحاصلة أو المفترضة.

حققها وعلق عليها وكتب مقدمتها محسن مهدي

صدور ألف ليلة وليلة في طبعة جديدة منقحة

بغداد: علاء المفرجي

أصدرت دار المدى العراقية طبعة جديدة منقحة من «ألف ليلة وليلة»، التي كان قد حققها وعلق عليها وقدمها العلامة العراقي محسن مهدي، مستغرقاً أكثر من عشرين عاماً في تحقيق نسخة مجهولة حتى أنجزها تحت عنوان (ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى).

وتضمنت مقدمة المحقق الوافية رحلة البحث والاطلاع على مخطوطات الكتاب، ونقد النسخ المطبوعة، والنسخ الخطية وشجرتها، ولغة الكتاب، إضافة إلى الرموز التي وردت على هامش المتن.

ولقد انطلق في عمله هذا من أقدم طبعة لألف ليلة وليلة وهي طبعة كلكتا التي نشرها الشيخ شيرواني اليماني بجزأين بين الأعوام 1814 - 1818 وحملت عنوان (حكايات مائة ليلة من ألف ليلة وليلة) غير أن شيرواني لم يذكر هوية النسخة التي اعتمدها في نشر هذا الكتاب كما أن طبعات الكتاب الآخر لا أثر للأصل الذي اعتمدته.

وتصدى الدكتور محسن مهدي للبحث عن أصل هذا الكتاب وبذل جهداً كبيراً وهو يجمع تلك الطبعات ومعها النسخ الخطية بدءاً من عثوره على نسخة خطية في مكتبة المكتب الهندي بلندن وكان قد جلبها طبيب إنجليزي من حلب عام 1750 ومرورا بالطبعة الأوروبية (طبعة برسلاو) المنشورة عام 1824 وطبعة بولاق الأولى بثمانية أجزاء والمنشورة عام 1835 بإشراف مكسيميليان هابشت، وانتهاء بالنسخ الخطية المكتوبة لاحقاً والمتوزعة في مكتبات العالمين الشرقي والغربي على مدى مائة عام تقريباً أي من النصف الثاني من القرن الثامن عشر إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

صدر الكتاب مسبوقا بدراسة إضافية وعميقة عن منشورات «بريل» الهولنديّة المعروفة بسلسلة كتبها المخصّصة للدراسات العربيّة والإسلاميّة. وتشمل هذه الطبعة ما يقرب من أربعمائة ليلة ولكنّ محقّقها اعتبرها كتاباً كاملاً نظراً لطبيعة الحكايات البنائيّة التي تسمح بتمديدها إلى ما لا نهاية، وباعتبار أنّ العدد «ألف ليلة وليلة» يمكن تحميله بدلالة مجازيّة تفيد الكثرة وليس من الضروريّ التقيّد بدلالته الحرفيّة. ميزة هذه النّسخة تتمثّل في كونها محرَّرة بعربيّة عاميّة تجتمع فيها لهجات عديدة، وفي كونها سلمتْ من كلّ رقابة أو تنقيح أو تفصيح قسريّ لاحق.

يقول مهدي في مقدمة الكتاب: «لا يخفى أن مؤلف ألف ليلة وليلة شخص عربي اللسان من أهل العراق. وكان غرضه من تأليف هذا الكتاب أن يقرأه من يرغب في أن يتحدث بالعربية فتحصل له من قراءته طلاقة في اللسان عند التحدث بها. ولهذا كتب بعبارات سهلة كما يتحدث بها العرب، مستعملاً في بعض المواضع ألفاظاً ملحونة بحسب كلام العرب الدارج. ولذلك فلا يظن من يتصفح هذا الكتاب ويجد ألفاظاً ملحونة في مواضع منه أنها غفلة من المصحح، وإنما وضعت عمداً تلك الألفاظ التي قصد المؤلف استعمالها كما هي».

وقد تطرق محسن مهدي في مقدمة (كتابه كتاب ألف ليلة وليلة) من أصوله العربية الأولى إلى نقد هذه النسخ المطبوعة من كتاب ألف ليلة وليلة ورأيه في الطبعة الأولى للكتاب، والتي صدرت في جزأين في كلكتا عام (1814 - 1818)، أنها نص ملفق أضاف إليه ناشر الكتاب الشيخ شيرواني الكثير من عنده، ودليل مهدي على ذلك المقارنة بين النسخة الخطية التي اعتمد عليها الشيخ شيرواني وما جاء في طبعة كلكتا الأولى. ويرى مهدي أن طبعة برسلاو التي ظهرت بعض أجزائها قبل تاريخ طبعة بولاق لم يكن مصدرها تونسياً كما جاء في مقدمة الجزء الأول، بل إنها اعتمدت على مخطوطات موجودة في باريس، ويشارك ماكدونالد مهدي في وجهة نظره هذه. أما طبعة بولاق الأولى فقد أعادت صياغة لغة النسخة الخطية التي اعتمدتها، وكان يكثر فيها النقص، وأن الذي حرر النسخة الأصلية وصححها لم ينتبه لذلك. وهناك العديد من النسخ الخطية في مكتبات الشرق والغرب تشبه النسخة التي اعتمدتها طبعة بولاق الأولى، وما يميز طبعة بولاق اعتمادها على نسخة خطية واحدة، وهذه النسخة قد اختفت ويرى مهدي أن طبعة كلكتا الثانية لفقت النص عندما جمعت بين متن النسخة الخطية المصرية، وطبعة كلكتا الأولى، وطبعة برسلاو. ويصل مهدي إلى نتيجة مفادها أن هناك فرعين رئيسيين في المخطوطات التقليدية لألف ليلة وليلة الأول: سوري من القرن الرابع عشر ورمز له مهدي بالحرف (T) وماكدونالد رمز بالحرف ((G Gallon))، أما الفرع الثاني: فهو الفرع المصري (Magnagtin) (B، MN كلكتا) وأصله من القرن التاسع عشر.

ولد محسن مهدي في مدينة عين التمر بمحافظة كربلاء في العراق، وكان والده يزاول مهنة الطب التقليدي حسب مبادئ جالينوس، وتقلد منصب أستاذ في جامعة هارفارد الأميركية، ويُعد عميد دراسات الفلسفة الوسطوية العربية الإسلامية، إضافة إلى أنه كان عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية في القاهرة. توفي في التاسع من يوليو (تموز) 2007 في بروكلين بالولايات المتحدة الأميركية بعد معاناة طويلة مع سلسلة من الأمراض.

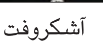
المُسْتَعْمِر الأوروبي ترك مقابره وسجونه في كل مستعمراته ولغاته وآدابه في بعضها

في البدء كان النص ما بعد الاستعماري ثم كان التنظير والنقد

د. مبارك الخالدي

* تقترح بومر أنه بدلاً من تعريف أدب ما بعد الاستعمار بأنه الكتابة التي جاءت في أعقاب الإمبراطورية، ينبغي أن تُرى أنها الكتابة التي تقاوم وتعارض وجهات النظر الإمبريالية





آشكروفت



بن أوكري

لا يمكن أن يوجد نقد أو نظرية من دون نصوص سابقة على وجودهما. فقبل «بوطيقيا أرسطو» (نظريته عن المسرح) على سبيل المثال، والأمثلة كثيرة، كانت مسرحيات أسخيلوس وسوفوكليس وأرستوفين ويوربيديس سبب وجود النظرية الأرسطية، مثلما كان الشعر العربي سبب وجود بحور وأوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي، فالفراهيدي لم يبتكر أو يستنبط بحوره وأوزانه من الهواء، لم ينشئها من اللاشيء. وينطبق الكلام نفسه على آداب ونظرية ما بعد الاستعمار. ففي البدء، كان النص ما بعد الاستعماري، ثم كان التنظير والنقد. على خلفية كهذه من الفهم للعلاقة بين النص والنقد أو النظرية، جاء تساؤل د. حمزة عليوي: «هل لدينا أدب ما بعد الاستعمار ليكون لدينا نقد له؟» على رأس مقالة كتبها تعقيباً على مقالة د. سعد البازعي: «النقد ما بعد الاستعماري... لِمَ لم يتطور في العالم العربي؟».

قد كفاني د. عليوي مؤونة طرح الأسئلة التي أرى أنه ينبغي طرحها عن وجود أدب عربي ما بعد استعماري، أو عن عدم وجوده، ومن ثم السعي إلى الإجابة عنها قبل الإسراع إلى التساؤل عن عدم تطور النقد ما بعد الاستعماري في العالم العربي، وقبل طرح ما قد يراه البعض اتهاماً للنقاد العرب بالتقصير والعجز، وعدم الالتفات، على نحو جاد، حسب د. البازعي، «إلى أثر الاستعمار في الرواية أو الشعر أو المسرح إلا من باب التأثر بالآخر، وهذا ما ليس يعنى به النقد ما بعد الاستعماري».

جاء تجاوبي مع مقالة د. البازعي، المعبر عن اختلافي معه حول ما طرحه، على شكل سلسلة قصيرة من الـ«رُبَّمات» (جمع ربما) لأنني بصراحة لا أملك المعرفة التي تؤهلني للتحدث عن الموضوع حديث العارف المتيقن. فكانت أول ربما، ربما لا توجد نصوص أدبية عربية ما بعد استعمارية؛ ثم ربما تكون موجودة ولكن غير متوفرة بسهولة في متناول الناقد، وربما موجودة ولكن لم يجد فيها النقد ما يدفعه إلى التطور، وربما قليلة جداً لدرجة أنها لم تشكل ما يَعُدُّه إيان آدم وهيلين تفن أرشيف ما بعد الاستعمار الأول، ويذكرانه في مقدمة الكتاب الذي جمعا وحررا مادته بالعنوان «بعد البَعْد الأخيرة... تنظير لما بعد الاستعمار وما بعد الحداثة» الذي صدر في 1990، أي بعد عام من صدور «الإمبراطورية ترد بالكتابة... النظرية والتطبيق في آداب ما بعد الاستعمار، 1989» الذي شاركت هيلين تفن في تأليفه مع بيل آشكروفت وغاريث غريفيثس.

يُعرِّف آدم وتِفن ما بعد الاستعمار / الكولونيالية بتوضيح أنها تتألف من أرشيفين؛ يؤسسها الأرشيف الأول ككتابة متجذرة في «المجتمعات التي شكلت ذواتها جزئياً القوة المُخْضِعة للاستعمار الأوروبي، أي الكتابة الصادرة من البلدان أو الأقاليم التي كانت مستعمرات لأوروبا في السابق». أما الأرشيف الثاني لما بعد الاستعمار فيتمثل في منظومة الممارسات الخطابية، التي من أبرزها مقاومة الاستعمار والآيديولوجيات الاستعمارية وأشكالهما المعاصرة. والعلاقة بين الأرشيفين قوية، وفي غاية الوضوح، فالأرشيف الأول، أدب ما بعد الاستعمار، يشكل خطاباً له دوره الهام والفاعل في مقاومة الاستعمار بكل أشكاله وتمظهراته.

إن مقاومة الاستعمار بكل بأساليبه وممارساته المعاصرة أيضاً، في صميم تنظير وتعريف إلِكَه بومر لأدب ما بعد الاستعمار في كتابها الموسوم «أدب الاستعمار وما بعد الاستعمار، 1995». تُعَرِّفُ بومر ما بعد الاستعمار بأنه «الوضع الذي يسعى فيه المُسْتَعْمَرُون إلى أخذ مكانهم كذوات تاريخية سواء بالقوة أم بغيرها». وتقترح أنه بدلاً من تعريف أدب ما بعد الاستعمار، على نحو ضيق، بأنه الكتابة التي جاءت في أعقاب الإمبراطورية، ينبغي أن تُرى أنها الكتابة التي تقاوم وتعارض وجهات النظر الإمبريالية، وأنها جزء لا يتجزأ من عملية التحرر من الاستعمار. وتضيف أن أدب ما بعد الاستعمار يسهم في مشروع «الترميم الرمزي» الذي يتطلبه إنهاء الاستعمار من خلال «التقويض الشكلي والثيمي للخطابات التي دعمت الاستعمار؛ أساطير القوة، تصنيفات الأعراق وصور التبعية».

إن الأرشيف الأول ذاته هو موضوع التنظير والتطبيق في «الإمبراطورية ترد بالكتابة» كما في كتاب إلكه بومر، وهو في الحقيقة أدب أو آداب المستعمرات البريطانية السابقة، أدب دول الكومنولث كما كان يسمى سابقاً، فـ«ما بعد الاستعماري» اسم جديد لأدب قديم، أو «أدب الروح الصاعدة حديثاً» كما تنقل بومر عن الروائي والشاعر والسيناريست النيجيري - البريطاني بن أوكري. إنه أدب المستعمرات التي تركت فيها الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس لغتها وشكسبير والكريكيت مثلما تركت مقابرها وسجونها ومعتقلاتها.

فالإمبراطورية حين ترد بالكتابة على المركز البريطاني الاستعماري في أوروبا إنما ترد بالإنجليزية، أو بالإنجليزية التي تبدأ بحرف «e» أو بالإنجليزيات، إذ لكل مستعمرة «إنجليزيتها» التي تختلف عن الإنجليزية في أي مستعمرة أخرى حسب آشكروفت وزميليه. وهذا ما لم يحدث في العراق ومصر والسودان وغيرها من أجزاء الوطن العربي التي تعرضت لشكل من أشكال السيطرة والهيمنة البريطانية. وهذا ما يجعل الاستعمار هنا مختلفاً عن الاستعمار هناك مع وجود قواسم مشتركة بينهما؛ المقابر، مثل المقبرة الملكية البريطانية في العراق التي ذكرها د. عليوي في مقالته، والسجون كالسجن الذي تصدّر اسمه أخبار الحرب الدائرة حالياً بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، سجن «كوبر».

أسس الإنجليز في الخرطوم بحري في 1903 السجن الذي أصبح يعرف باسم «كوبر»، أول مسؤول إنجليزي تولى إدارته. وبعد تحرر السودان من الاحتلال، تولى إدارته الحكمدار مصطفى سعيد، الذي لا أعتقد أن يمر اسمه دون أن يستدعي إلى الذاكرة مصطفى سعيد الشخصية المركزية في رواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال».

لم يكن سجن «كوبر» سوى حلقة واحدة في سلسلة السجون والمعتقلات التي بنتها الإمبراطوريات الاستعمارية البريطانية والفرنسية والإيطالية في أفريقيا وآسيا ومنطقة المحيط الهادي، يُزَجُّ فيها بالمتهمين بالانشقاق السياسي والمناضلين الوطنيين والأسرى في الحروب الاستعمارية. وعلى خريطة السجون الشاسعة هذه، تبرز جنوب أفريقيا بكونها المكان الذي شهد بناء أول السجون في أفريقيا، ولا يفوتني هنا أن أشير إلى قصة أشهر سجين ومعتقل سياسي، ليس في أفريقيا فحسب، بل في العالم كله؛ نيلسون مانديلا. قضى مانديلا 18 سنة في سجن جزيرة روبن آيلاند، الذي يعد من أشهر السجون في العالم، إن لم يكن أشهرها على الإطلاق لارتباطه بمانديلا.

أما عربياً، فربما يكفي أن أمر مروراً سريعاً ببحث عبد القادر فكاير «الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية»، الذي يروي فيه تاريخ السجون والمعتقلات التي أقامتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في طول وعرض بلد المليون شهيد. لقد «تفنن» المستعمر الفرنسي في بناء أنواع مختلفة من السجون والمعتقلات، فلكل سجن وظيفته الخاصة؛ المحتشدات التي تجاوز عددها 2500 محتشداً، و«قُذِفَ» فيها بحوالي 3 ملايين جزائري، أقامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية المحتشدات بعد أن ضاقت السجون بالسجناء؛ والمعتقلات، وكان الغرض من إنشائها تخفيف العبء على السجون، هذا بالإضافة إلى مراكز التعذيب والسجون. يقول فكاير: «لقد كان في كل مدينة سجن، بل أصبحت الجزائر كلها سجن».

لقد كانت سجون ومعتقلات المستعمر في الجزائر وغيرها من المستعمرات فضاءات للتعذيب والتنكيل بالمُسْتَعْمَرِين، وممارسة التمييز العنصري في المعاملة بين السجناء من السكان الأصليين والسجناء الغربيين في حال وجودهم كما يذكر فرانك فيكتور في ورقته المعنونة بـ«فردوس للأوغاد... الاستعمار والعقاب والسجن في هونغ كونغ 1841 - 1898». كان المُسْتَعْمِرُ يمارس في هذه السجون كل ما كان ممنوعاً، ولا يسمح به القانون في السجون في المراكز الاستعمارية، من أنواع التعذيب والاستنطاق.

يقول د. عليوي في مقالته آنفة الذكر «بعد حين سأفكر بمشهد الدبابات الأميركية وهي تغادر العراق، فلا تخلِّف وراءها سوى الغبار ومدن مدمَّرة!». وأضيف أن شيئاً آخر سيبقى في ذاكرة العراقيين وفي ذاكرة العالم كله أو بعضه بعد مغادرة القوات الأميركية؛ صور أجساد السجناء العراقيين العارية في سجن أبو غريب.

ما رواه عبد القادر فكاير جزء من الأرشيف غير الكامل والمطمور لتاريخ السجون الاستعمارية في العالم العربي. ويبقى السؤال؛ ألا يوجد أرشيف للأدب ما بعد الاستعمار العربي؟!

* كاتب وناقد سعودي

نيران صديقة تجرد الهلال من زعامة القارة على يد أوراوا الياباني

بطولة دوري أبطال آسيا: تمردت في الرياض... وعبست في اليابان

طوكيو: علي القطان
الرياض: فهد العيسى

خسر الهلال تاجه الآسيوي في واحدة من أكثر السيناريوهات الكروية قساوة، وذلك بسقوطه أمام أوراوا الياباني 1-0 بنيران صديقه في إياب نهائي دوري الأبطال والذي جرى على ملعب سايتاما باليابان.

وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في الرياض السبت الماضي انتهت بالتعادل 1-1، وبذلك فاز أوراوا بنتيجة إجمالية 2 - 1 ليتوج باللقب للمرة الثالثة، حيث توج بطلاً لآسيا في عامي 2007 و2017.

وجاء هدف الفوز لأوراوا في الدقيقة 49. وسجله أندري كاريلو لاعب خط وسط الهلال بالخطأ في مرمى فريقه. علماً بأن هدف التعادل في مواجهة الذهاب تسبب به المدافع علي البليهي الذي حول اتجاه الكرة بالخطأ نحو مرماه لتصطدم بالقائم ويكملها اللاعب الياباني في الشباك.

على وقع ذكريات نهائي 2017 خسر الهلال أمام الفريق ذاته وكتب نهاية حزينة في ملعب سايتاما.

وكان لعب الهلال بصورة مثالية في شوط المباراة الأول، لكن الهدف الذي جاء بنيران صديقة في مرماه صعب مهمته مع الرياح المعاكسة وبدأ التشتت يتضح جلياً على لاعبي الأزرق.

وخسر الهلال فرصة حمل لقب البطولة للمرة الخامسة في تاريخه، فيما عزز أوراوا الياباني رصيده بالسجل الذهبي وحقق اللقب الثالث له تاريخياً.

وشهد ملعب سايتاما حضوراً جماهيرياً غفيراً بلغ 53,374 ألف متفرج هتفوا كثيراً لفريقهم وكانوا علامة فارقة في اللقاء.


فريق أوراوا لدى تتويجه باللقب الآسيوي (تصوير: علي الظاهري)

واستقر الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال على إشراك البيروفي كاريلو بديلاً عن موسى ماريغا مع استمرار الثنائي ميشايل وأودين إيغالو بجوار الكوري الجنوبي جيانغ كرباعي أجنبي في القائمة الأساسية للفريق.

وأشرك دياز عبد الله عطيف لتعويض غياب سلمان الفرج المُصاب، وعبد الله الحمدان لتعويض غياب سالم الدوسري، الذي تعرض للطرد بالبطاقة الحمراء في مواجهة الذهاب وغاب عن الإياب.

وحضر التهديد الأول في اللقاء لصالح الهلال في الدقيقة الخامسة بعدما تحصل إيغالو على كرة ساقطة داخل منطقة الجزاء من البرازيلي ميشايل حضرها بقدمه ونجح الحمدان في خطفها قبل الوصول للحارس لتعود مجدداً لإيغالو، الذي حاول ركنها في الشباك لكن مدافع الفريق أبعدها ببراعة.

وطالب لاعبو الهلال حكم المباراة باحتساب ضربة جزاء في لقطة عبد الله الحمدان إلا أن الحكم الصيني مانينغ أشار بعدم وجود أي شيء ولم يعد لتقنية الفيديو المساعد لمشاهدة الحالة.

واستمر الهلال في نشوة البداية المميزة وتوالت هجماته على مرمى أوراوا الياباني عن طريق عبد الله الحمدان ثم من البرازيلي ميشايل لكن تلك الهجمات لم يكتب لها النجاح.

وكاد البرازيلي ميشايل أن يتوج نجوميته في الدقائق الأولى بهدف مبكر مع الدقيقة 22 بعدما سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء ينجح حارس فريق أوراوا بالتصدي لها.

وفرض الهلال سيطرته المطلقة وكان البرازيلي ميشايل نجم الدقائق الأولى بتحركاته التي سببت إزعاجاً كبيراً لدفاعات فريق أوراوا الياباني الذي كان متراجعاً بصورة كبيرة للحفاظ على أفضلية نتيجة الذهاب.

لاعبو الهلال في مشهد حزين بعد نهاية المباراة (تصوير: علي الظاهري)

وحضرت أول محاولة لفريق أوراوا الياباني في الدقيقة 24 بعد هجمة مرتدة من اللاعب ساكاي، الذي مررها نحو كوركي لكن البليهي نجح في إبعاد الكرة لرمية جانبية.

وصعد فريق أوراوا الياباني من هجماته وبدأ يستعرض شيئاً من خطورته وكانت أخطر الكرات له في الدقيقة 30 بعد عرضية لدغها كوركي بقدمه أمام المرمى الخالي لكن الكرة ارتطمت بالعارضة وحالت دون دخولها في الشباك.

واقترب الهلال من هز شباك أوراوا كثيراً في لقطة للمدافع سعود عبد الحميد مع الدقيقة 34 بعدما تسلل خلف دفاعات الفريق واستقبل ساقطة رائعة من كاريلو ليحاول مراوغة الحارس الياباني لكن كرته أبعدت لتجد الحمدان في الطرف الأيسر الذي أعاد الكرة مجدداً لمنطقة الجزاء وبعد دربكة طويلة سدد محمد كنو كرة قوية اعتلت العارضة الحمراء.

وأرسل كاريلو تسديدة مخادعة بالقرب من منطقة الجزاء في الدقيقة 42 لكن الحارس نيشيكاوا تصدى لها ببراعة وحولها لضربة ركنية.

من إحدى الهجمات الهلالية أمام المرمى الياباني (تصوير: علي الظاهري)

وتلقى الهلال ضربة موجعة مع بداية شوط المباراة الثاني بعدما اهتزت شباكه بهدف لفريق أوراوا جاء عن طريق الخطأ من كاريلو لاعب خط وسط الفريق، الذي حاول إبعاد كرة كانت قريبة من الشباك الزرقاء لكن الكرة تحول إلى داخل مرمى عبد الله المعيوف.

ودخل الهلال مرحلة ضغط مع تقدم فريق أوراوا الياباني ومُضي الدقائق والرياح التي كانت معاكسة لفريق الهلال في شوط المباراة الثاني.

ومع الدقيقة 68 بدأ الأرجنتيني رامون دياز في إجراء أول تغيير بعدما أشرك صالح الشهري وناصر الدوسري على حساب عبد الله الحمدان وعبد الله عطيف.

وأضاع إيغالو فرصة هدف محقق لفريق الهلال في الدقيقة 73 بعدما استقبل تمريرة من ميشايل داخل منطقة الجزاء لكنه لعب الكرة سريعاً ارتطمت بدفاعات الفريق الياباني.

فرض الهلال سيطرة كبيرة وحاول بتقدمه نحو الهجوم بشكل كبير إلا أن الدفاعات اليابانية كانت تحول دون حضور الخطورة الزرقاء وسط محاولات لميشايل وكاريلو، أمام اعتماد فريق أوراوا الياباني على الكرات المرتدة التي شكلت خطورة كبيرة في كثير من اللقطات.

وفرط إيغالو مجدداً بتعديل النتيجة مع الدقيقة الأخيرة من وقت اللقاء بعدما تحصل على كرة داخل منطقة الجزاء تعامل معها برعونة وتصدي لها بسهولة نيشيكاوا.

يذكر أن الهلال تصدر الدور الأول ترتيب المجموعة الأولى برصيد 13 نقطة من ست مباريات، بفارق الأهداف في المواجهات المباشرة أمام الريان القطري، مقابل 5 نقاط للشارقة الإماراتي و3 للاستقلال الطاجيكي.

ثم فاز الفريق في دور الـ16 على شباب الأهلي دبي الإماراتي 3 - 1، وفي ربع النهائي على فولاد الإيراني 1 - 0. وفي قبل النهائي على الدحيل القطري 7 - 0.

في المقابل حصل أوراوا ريدز على المركز الثاني في المجموعة السادسة برصيد 13 نقطة من ست مباريات، بفارق المواجهات المباشرة خلف دايغو الكوري الجنوبي، مقابل 7 نقاط لليون سيتي السنغافوري ونقطة لشاندونغ تايشان الصيني.

وفي دور الـ16 تغلب الفريق على جوهور دار التعظيم الماليزي 5 - 0، وفاز في ربع النهائي على باثوم يونايتد التايلاندي 4 - 0، قبل أن يفوز في قبل النهائي على جيونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي بفارق ركلات الترجيح 3 - 1. بعد التعادل 2 - 2.

خسر 6 ألقاب مع الأزرق حتى الآن

دياز... رجل «النهائيات الحزينة»

طوكيو: علي القطان
الرياض: فارس الفزي

وقع الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال، مجدداً، ضحية حظه العاثر في النهائيات القارية والمحلية، وذلك منذ عام 2017، حين حقق لقب كأس الملك السعودي مع فريق الهلال، بعد الفوز في المباراة النهائية على الأهلي بنتيجة 3 - 2، يوم 18 مايو (أيار) 2017.

ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم، لم يتمكن رامون دياز من تحقيق الانتصار في أي نهائي يخوضه مع مختلف الأندية التي دربها. وخسر دياز مع الهلال في ولايته الأولى لقب دوري أبطال آسيا لعام 2017، بعد الهزيمة أمام أوراوا ريد دياموندز الياباني بنتيجة 1 - 2 في مجموع المباراتين.

وسقط دياز أيضاً في فخ الخسارة مع فريق الاتحاد في نهائي كأس السوبر السعودي لعام 2018، بعد الهزيمة أمام الهلال بنتيجة 1 - 2 في النهائي، ثم خسر الأرجنتيني من جديد مع فريق النصر الإماراتي نهائي كأس الخليج العربي الإماراتي عام 2021، بعد الهزيمة أمام شباب الأهلي بنتيجة 4 - 5 بركلات الترجيح.

وعاد رامون دياز للخسارة مرة أخرى في نهائي كأس الملك السعودي مع الهلال، بعد الهزيمة أمام الفيحاء بنتيجة 2 - 4 بركلات الترجيح، ليخسر المدرب لقباً آخر في الموسم الحالي، بعد تلقيه الهزيمة في نهائي كأس العالم للأندية أمام فريق ريال مدريد الإسباني بنتيجة 3 - 5.

ومنذ فوزه بلقب الكأس عام 2017 مع الهلال، خاض دياز 6 نهائيات مختلفة، لم يتمكن من تحقيق الفوز في أي بطولة فيها، ليخسر جميع النهائيات التي أدارها، وكان آخرها لقب بطولة دوري أبطال آسيا لعام 2023، بعد الهزيمة أمام أوراوا ريد دياموندز الياباني بنتيجة 1 - 2 بمجموع الجولتين.

دياز يواسي اللاعب عبد الله عطيف عقب نهاية المباراة (تصوير: علي الظاهري)


الحمدان مهاجم الهلال متأثراً بعد خسارة اللقب الآسيوي (تصوير: علي الظاهري)

وكان دياز قدم بعد المباراة شكره لإدارة ناديه على منحها الفرصة له مرتين، للوجود في نهائي دوري أبطال آسيا خلال عامي 2017 و2022، مؤكداً أن فريقه قدم مباراة مميزة، لكن نتيجة الذهاب ألقت بظلالها على النهائي.

وقال دياز في تصريحات خلال المؤتمر الصحافي: «قدمنا مباراة أفضل من لقاء الذهاب، وصنعنا فرصاً عدة للتسجيل أمام المرمى، لكننا لم نتمكّن من ترجمتها إلى أهداف، كما أثرت نتيجة مباراة الذهاب في النهائي والنتيجة الإجمالية».

وأضاف المدرب الأرجنتيني للإعلام: «أشكر إدارة الهلال على منحها الفرصة لي مرتين، مع وصولي إلى نهائي دوري أبطال آسيا خلال نسختين مختلفتين. كما أقدم الشكر للاعبي الهلال بالكامل على المجهود المبذول طوال الفترة الماضية».

واعترف دياز بوجود ضغوط كبيرة على فريقه؛ بسبب كثرة المشاركات هذا الموسم في مختلف البطولات، بالإضافة إلى إقامة مونديال قطر 2022 منتصف الموسم، مما ضاعف ذلك من الإرهاق جراء عدد المباريات، «لذلك يجب توجيه الشكر للاعبين جميعاً على كل ما قدموه طوال الموسم الحالي».

وصرح دياز أيضاً بأن فريقه وصل إلى نهائي دوري أبطال آسيا رغم الضغوط والإرهاق، وقدم مستوى مميزاً في الإياب باليابان، لكن الناحية البدنية أثرت بالسلب في اللاعبين، خصوصاً مع لعب مباريات عدة في بطولتي الدوري وكأس الملك السعودي، مثل مباراة الاتحاد التي خاضها قبل النهائي القاري مباشرة.

ومن جانبه، أكد البولندي سكوزا مدرب فريق أوراوا الياباني، أن فريقه استحق اللقب القاري كونهم تعاملوا كما ينبغي في مباراتي النهائي.

وقال سكوزا: «واجهنا هجوم الهلال بقوة وندّية، وتمكنا من الحد من خطورة مهاجميه، ولذا استحققنا الفوز».

وأضاف المدرب البولندي للإعلام: «لم نتراجع في الأداء بين المباراتين، ولكن تعاملنا بما يتطلبه الوضع أمام فريق قوي ومتمرس مثل الهلال».

واعترف بعدم سهولة الهلال، وقال: «ليس مهماً أن نسجل عدداً كبيراً من الأهداف في النهائيات... والهلال ليس فريقاً سهلاً حتى يكون التسجيل متاحاً دائماً في شباكه».

من جهته، قال قائد أوراوا، هيروكي ساكاي، أفضل لاعب في البطولة: «كنتُ أحلم من قبل بهذا المشهد. لا أصدق ذلك». وأضاف المهاجم شينزو كوروكي، صاحب هدف أوراوا الثمين ذهاباً: «وضعونا في ضغط مستمر منذ البداية، وكانت مباراة صعبة».

وتابع: «لكن في الشوط الثاني بدأنا بالرد، رغم عدم الحصول على فرص سانحة».

ومن جهته، اعتذر عبد الله عطيف لاعب الهلال، لجماهير الفريق بعد خسارة اللقب الآسيوي، ووصف خسارة فريقه في نهائي دوري أبطال آسيا بـ«المرة»، موجهاً اعتذاره للجماهير.

وقال عطيف في تصريحات عقب نهاية اللقاء، إن أداء الهلال في الشوط الأول كان مميزاً، وكان ينبغي أن ينهيه بنتيجة إيجابية، لكن التوفيق لم يحالف اللاعبين.

وعن تراجع الفريق في الشوط الثاني أمام أوراوا، سواء في مباراة الذهاب أو الإياب، قال عطيف إن فقدان التركيز منح الفريق الياباني هدفاً في كل مباراة مع بداية الشوط الثاني.

خسارة الهلال تشعل سباقاً محموماً على «لقب الدوري»

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: فارس الفزي

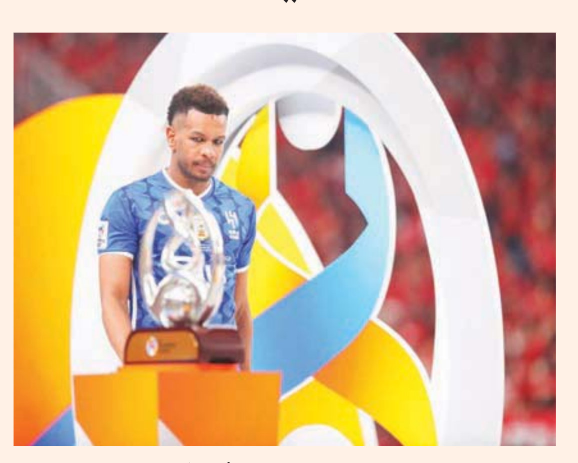
يملك بطل دوري روشن السعودي للمحترفين خلال موسم 2022 - 2023 فرصة ذهبية للمشاركة في بطولة كأس العالم للأندية، خلال نسختها المقبلة التي ستنظمها المملكة بنهاية عام 2023، وذلك بعد خسارة الهلال لقب دوري أبطال آسيا لعام 2022 بالهزيمة أمام أوراوا ريد دياموندز الياباني بنتيجة 1 - 2 في مجموع المباراتين.

وبات فريق أوراوا الياباني الممثل الرسمي لقارة آسيا في مونديال الأندية، بعد فوزه بلقب «أبطال آسيا».

وأوضح الاتحاد السعودي لكرة القدم، في وقت سابق، أن النادي السعودي الذي سيشارك في مونديال الأندية سيكون الفائز بلقب مسابقة دوري أبطال آسيا لعام 2022، ولكن في حال لم يفز أي فريق سعودي باللقب الآسيوي، حينها فقط سيشارك الفريق الفائز بلقب دوري روشن السعودي للمحترفين خلال موسم 2022 - 2023 في نسخة كأس العالم للأندية المقبلة.

ونتيجة للائحة مونديال الأندية، فإن بطل دوري روشن خلال الموسم الجاري هو من سيلعب في بطولة كأس العالم للأندية التي ستنظمها المملكة العربية السعودية، خصوصاً بعد خسارة الهلال لقب كأس دوري أبطال آسيا لعام 2022.

ولن يشارك فقط بطل دوري روشن السعودي للمحترفين في بطولة كأس العالم للأندية فقط خلال عام 2023، بل سيشارك أيضاً في بطولة كأس السوبر السعودي خلال العام المقبل، بصفته بطل الدوري ضمن 4 أندية ستشارك، بالإضافة إلى مشاركته أيضاً في بطولة دوري أبطال آسيا لعام 2024، بصفته بطل دوري المحترفين السعودي خلال موسم 2022 - 2023، بحسب اللائحة التي أعلنها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في وقت سابق.


البليهي مدافع الهلال ينظر بحسرة للكأس الآسيوية على منصة التتويج (تصوير: علي الظاهري)

وتستضيف المملكة النسخة العشرين من البطولة العالمية لكأس العالم للأندية، خلال الفترة من 12 حتى 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على أن يشارك خلال البطولة أبطال القارات في مختلف البطولات القارية، بالإضافة إلى بطل الدوري السعودي للمحترفين خلال الموسم الجاري.

ويتصدر فريق الاتحاد ترتيب الدوري السعودي للمحترفين خلال موسم 2022 - 2023، بحلوله في المركز الأول برصيد 59 نقطة وبفارق 3 نقاط عن النصر صاحب المركز الثاني، ويحل الشباب ثالثاً برصيد 53 نقطة، والهلال في المركز الرابع بـ49، مع تبقي 5 جولات فقط على نهاية الموسم الكروي الجاري.

من جهة ثانية، توج هيروكي ساكاي، مدافع فريق أوراوا ريد دياموندز الياباني، بجائزة أفضل لاعب في دوري أبطال آسيا، بعدما قاد فريقه إلى التتويج باللقب، بينما توج ادميلسون جونيور مهاجم الدحيل القطري بجائزة هداف البطولة.

وأشار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، عبر موقعه على الإنترنت، إلى أن هيروكي ساكاي أدى دوراً محورياً في مشوار أوراوا نحو التتويج باللقب، خصوصاً خلال مباراتي الدور النهائي أمام الهلال السعودي، حيث نجح الفريق الياباني في الحد من خطورة الفريق السعودي.

وتُوج ادميلسون جونيور مهاجم الدحيل القطري بجائزة هداف دوري أبطال آسيا، برصيد 8 أهداف.

وبات المهاجم البلجيكي ثاني لاعب على التوالي من نادي الدحيل يفوز بجائزة هداف دوري أبطال آسيا، حيث كان زميله مايكا أولونجا قد فاز بالجائزة في نسخة 2021 برصيد 9 أهداف.

وجاءت أهداف ادميلسون الثمانية في 6 مباريات خلال دور المجموعات، من بينها أهداف (هاتريك) في المباراة التي فاز فيها الدحيل على باختاكور الأوزبكي، بالإضافة إلى تسجيل هدفين في مرمى كل من التعاون السعودي وسيباهان الإيراني.

وحصل ادميلسون على الجائزة رغم أنه لم يتمكن من تسجيل أي هدف خلال الأدوار الإقصائية، حيث تأهل الدحيل إلى الدور قبل النهائي قبل أن يخسر أمام الهلال السعودي.

ليفربول يقترب من المربع الذهبي بفوز صعب على برنتفورد... وتشيلسي يتخطى بورنموث ويحقق انتصاره الأول مع لامبارد

مانشستر سيتي يفوز على ليدز ويقطع خطوة مهمة نحو لقب الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

عزّز فريق مانشستر سيتي صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، بفوزه على ضيفه ليدز يونايتد 2 - 1 خلال المباراة التي جمعتهما، أمس (السبت)، في الجولة الخامسة والثلاثين من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز توتنهام على كريستال بالاس 1 - صفر، وتشيلسي على بورنموث 3 – 1، وولفرهامبتون على أستون فيلا 1 – صفر. وفي المواجهة الأخيرة التي جرت، أمس، قاد المصري محمد صلاح فريقه ليفربول لفوز صعب على ضيفه برينتفورد 1 - صفر. وسجل صلاح هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 13 ليرفع رصيد أهدافه هذا الموسم إلى 30 هدفاً في البطولات كافة. وبهذا الفوز رفع ليفربول رصيده إلى 62 نقطة في المركز الخامس، بفارق نقطة خلف مانشستر يونايتد، الذي يواجه وستهام اليوم.

وابتعد مانشستر سيتي أربع نقاط عن آرسنال في صدارة الدوري الإنجليزي بفوزه الصعب على ضيفه ليدز 2 - 1 ليزيد الضغط على فريق العاصمة الذي يخوض امتحاناً صعباً بدوره ضد نيوكاسل الثالث على ملعب الأخير، اليوم الأحد، ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 82 نقطة مقابل 78 لآرسنال الذي لعب العدد ذاته من المباريات. ونظراً للفارق الشاسع في فارق الأهداف بين سيتي وآرسنال، يحتاج الأول إلى 8 نقاط من أصل 12 متبقية للتتويج باللقب الثالث على التوالي والخامس في آخر 6 مواسم.

وسجل الألماني إيلكاي غوندوغان، هدفي سيتي في الشوط الأول إثر تمريرتين حاسمتين من الجناح الجزائري رياض محرز في الدقيقتين 19 و27، ليعود ويهدر فرصة تسجيل أول هاتريك في مسيرته عندما سدد ركلة جزاء في القائم أواخر المباراة، قبل أن يرد ليدز بهدف متأخر للمهاجم الإسباني رودريغو في الدقيقة 85، وعلى الرغم من المواجهة القوية لمانشستر سيتي المرتقبة، الثلاثاء، ضد ريال مدريد الإسباني في نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، أشرك مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا لاعبيه المؤثرين أساسيين، على رأسهم هدافه النرويجي أرلينغ هالاند، وصانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين، العائد من الإصابة، طوال الدقائق الـ90، في حين أراح لاعب الوسط رودري، والبرتغالي برناردو سيلفا، ومواطنه روبن دياز.

في المقابل، كان ليدز يخوض المباراة الرسمية الأولى بإشراف مدربه المخضرم سام ألارادايس، الذي تسلّم المهمة هذا الأسبوع بعد إقالة الإسباني خافي غراسيا من منصبه بسبب سوء نتائج الفريق الذي يواجه خطر الهبوط. وبعد أن أهدر هالاند فرصة أولى مطلع المباراة نجح غوندوغان في استغلال تمريرة بالمسطرة من محرز ليتابعها بعيداً عن متناول حارس ليدز الإسباني جويل روبليس في الدقيقة 19.

وتكرر السيناريو ذاته بعد ثماني دقائق عندما مرر محرز كرة على مشارف المنطقة باتجاه غوندوغان ليتابعها داخل الشباك. وأضاع هالاند فرصة ثانية عندما سدد بجانب القائم في الشوط الثاني، ثم أصاب القائم أيضاً، ليفشل في زيادة غلته من الأهداف في الدوري المحلي حيث يملك 35 هدفاً، وهو رقم قياسي في الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم واحد. وسنحت لسيتي فرصة حسم النتيجة نهائياً في صالحه عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء بعد إعاقة فيل فودن داخل المنطقة، فانبرى لها غوندوغان لكنه سددها في القائم حارماً نفسه من تسجيل أول ثلاثية في مسيرته في الدقيقة 84. وبعدها بدقيقة واحدة، قلّص ليدز الفارق بواسطة مهاجمه البديل رودريغو، الذي استغل خطأ دفاعياً ليسدد في شباك الحارس البرازيلي إيدرسون، لكن سيتي نجح في الخروج بالنقاط الثلاث.

وفي مباراة أخرى، فاز توتنهام على كريستال بالاس 1 - صفر. وسجل هدف المباراة الوحيد هاري كين في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. وبهذا الهدف أصبح هاري كين هو ثاني الهدافين التاريخيين للدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 209 أهداف، خلف آلان شيرر الذي سجل 260 هدفاً. ورفع توتنهام رصيده إلى 57 نقطة في المركز السادس، وتوقف رصيد كريستال بالاس عند 40 نقطة في المركز الثاني عشر.

وحقق تشيلسي انتصاره الأول مع المدرب المؤقت فرانك لامبارد، بتغلبه 3 - 1 على مستضيفه بورنموث، وحقق الفوز الأول في 10 مباريات في جميع المسابقات. وساهم هدفان متأخران من بنوا بادياشيل وجواو فيلكس في تقدم تشيلسي إلى المركز 11 برصيد 42 نقطة. بينما تراجع بورنموث إلى المركز 14، ويتأخر عن الفريق اللندني بثلاث نقاط رغم خوض مباراة أكثر. وكاد بورنموث أن يفتتح التسجيل من فرصتين في أول خمس دقائق، لكن دفاع تشيلسي حال دون ذلك، قبل أن يفتتح لاعب الوسط كونور جالاجر التسجيل للفريق الضيف بضربة رأس رائعة.

واهتزت شباك تشيلسي بعد هجمة جيدة من بورتموث، حيث مهد ريان كريستي الكرة إلى ماتياس فينا الذي سدد من عند حدود منطقة الجزاء في الزاوية العليا للحارس كيبا أريزابالاغا. وقرب نهاية الشوط الثاني استغل تشيلسي ضعف بورنموث في الركلات الثابتة هذا الموسم، ونفذ حكيم زياش ركلة حرة عند القائم البعيد حولها بادياشيل في مرمى الحارس نيتو ليسجل أول أهدافه مع الفريق. وحصل تشيلسي على دفعة وجعل النتيجة 3 - 1 عندما انطلق رحيم سترلينغ نحو منطقة الجزاء ومرر الكرة إلى فيلكس الذي سدد بسهولة ليضمن نقاط المباراة لفريقه. وفي مواجهة أخرى، فاز ولفرهامبتون على أستون فيلا بهدف نظيف سجله توتي غوميز في الدقيقة التاسعة. ورفع ولفرهامبتون رصيده إلى 40 نقطة في المركز الثالث عشر، وتوقف رصيد أستون فيلا عند 54 نقطة في المركز الثامن.

غوندوغان يسجل هدف مانشستر الثاني قبل أن يهدر ركلة جزاء (رويترز)



وأخيراً عادت الابتسامة إلى لامبارد (رويترز)

«الألتراس» اتهم لاعبين بأنهم لا يفعلون شيئاً سوى الحصول على رواتب باهظة وليس لديهم أي طموح رياضي

بعد الأحداث الدرامية المحيطة بميسي ونيمار... سان جيرمان إلى أين؟

باريس: «الشرق الأوسط»

يواجه باريس سان جيرمان الذي يُتهم منذ فترة طويلة بتكديس النجوم بمبالغ مالية طائلة دون دراسة كيفية تكوين فريق متماسك ومترابط أو العمل على خلق هوية للنادي، أزمة كبيرة في ظل الخلافات الحالية بين النادي والنجم الأرجنتيني المتوج بكأس العالم مع منتخب بلاده ليونيل ميسي، والاحتجاجات غير العادية من جانب المشجعين الغاضبين ضد مسؤولي النادي، وهي الاحتجاجات التي وصلت إلى منزل المهاجم البرازيلي نيمار. وعزز باريس سان جيرمان الإجراءات الأمنية، يوم الخميس، بعد أن تجمعت حشود من الجماهير الغاضبة خارج النادي هذا الأسبوع للاحتجاج على ما وصفوه بالإدارة السيئة للنادي، بعدما تلقى الفريق الهزيمة الثالثة في آخر أربع مباريات على ملعبه أمام لوريان يوم الأحد.

وبعد أن قال بعض المشجعين إنهم سيواصلون الاحتجاجات كل ليلة، عزز باريس سان جيرمان الإجراءات الأمنية خارج مقر النادي ومركز التدريب، ومنازل نيمار وميسي ولاعب خط الوسط الإيطالي ماركو فيراتي.

في البداية، تجمعت حشود غاضبة تصل لنحو 400 مشجع أمام مقر النادي مطالبين باستقالة المسؤولين ورحيل ميسي.

وبعد ذلك، وفي مشهد غريب، تجمع نحو 100 شخص خارج منزل نيمار، الغائب عن الملاعب منذ فترة بسبب الإصابة، وهم يهتفون ويطالبون برحيل اللاعب البرازيلي عن النادي، ومرددين عبارة: «فليرحل نيمار».

وقال أحد مشجعي باريس سان جيرمان للتلفزيون الفرنسي: «كان هناك الكثير من الأشياء التي جعلت الناس يعتقدون أننا لا نستطيع تحمل ما يحدث بعد الآن. الرياضة غير موجودة».

وقال مشجع آخر: «لدينا لاعبون لا يقاتلون من أجل ألوان الفريق، ولا يحترمون النادي».

وأصدرت رابطة جماهير «الألتراس» بياناً طويلاً ينتقد إدارة النادي، وقال البيان إنه يتعين على النادي أن يتخلص من «اللاعبين الطفيليين»، مضيفاً: «عدد كبير جداً من اللاعبين هنا لا يفعلون شيئاً سوى الحصول على الراتب، وليس لديهم أي طموح رياضي».

ويمر باريس سان جيرمان، الذي يعد أحد أكثر الأندية إنفاقاً في أوروبا، بأسوأ أسبوع له منذ سنوات، لكنه لا يزال ينافس على لقب الدوري الفرنسي الممتاز قبل نهاية الموسم بخمسة أسابيع.

وقالت رابطة الألتراس: «حتى لو كنا نمر بواحد من أسوأ مواسمنا منذ سنوات، يتعين علينا بكل تأكيد أن نفوز باللقب الحادي عشر من أجل كرامة وكبرياء النادي».

وانتقد باريس سان جيرمان تصرفات المشجعين الذين تجمعوا خارج منزل نيمار وهتفوا مطالبين برحيله عن النادي.

وأصدر النادي بياناً قال فيه: «يدين باريس سان جيرمان بشدة الأفعال المهينة التي لا يمكن التسامح معها من قبل مجموعة صغيرة من الأفراد يوم الأربعاء».

وأضاف: «مهما كانت الاختلافات في الرأي، فلا يوجد هناك شيء يبرر مثل هذه الأفعال. النادي يقدم دعمه الكامل للاعبيه وموظفيه وجميع المستهدفين من هذا السلوك المخزي».

يأتي هذا الغضب الجماهيري وسط خلاف آخر هذا الأسبوع بشأن ميسي، الذي جرى إيقافه لمدة أسبوعين، ومنعه من اللعب أو التدريب، مع إيقاف حصوله على الراتب خلال تلك الفترة، بعدما سافر لمدة يومين إلى السعودية لعمل فيديو ترويجي للسياحة من دون أن يحصل على إذن من النادي.

سيرحل ميسي عن باريس سان جيرمان في نهاية الموسم، في ظل اهتمام أندية أخرى بالتعاقد معه، بما في ذلك ناديه السابق برشلونة، ونادي إنتر ميامي الأميركي، إلى جانب عرض مغرٍ من نادي الهلال السعودي.

وطالبت الجماهير الغاضبة أيضاً برحيل ميسي هذا الأسبوع، بعد أن تعرض اللاعب لصفارات الاستهجان أيضاً خلال المباريات الأخيرة لباريس سان جيرمان على ملعبه.

ونشرت الصفحة الأولى لصحيفة «لو باريزيان» المحلية صورة لميسي مكتوباً فوقها «يا للتبذير!». وأعربت الصحيفة عن أسفها عما وصفته بـ«الفشل الذريع» لباريس سان جيرمان في الوقت الحالي. وكتب مراسل الشؤون الرياضية في باريس، دومينيك سيفيراك، يقول: «باريس سان جيرمان: يتعلق الأمر في بعض الأحيان بكرة القدم، لكنه دائماً سيرك على صفيح ساخن، ووضع على حافة الهاوية من دون أي معنى».

وقالت الصحيفة إنه إذا لم يفز باريس سان جيرمان بلقب الدوري الفرنسي الممتاز هذا العام، فإنه على الأقل سيفوز بما يعادل جائزة الأوسكار عن أفضل «سيناريو هذا العام» في ظل التحولات الدرامية التي تحدث بوتيرة تفوق سرعة كيليان مبابي!

وأشارت إلى أن باريس سان جيرمان أصبح يرمز - في نظر المشجعين - إلى نادٍ تعتمد سياسة التعاقدات فيه ببساطة على تجميع النجوم الذين لديهم «نهج فردي وتجاري».

لكن الصحافي الرياضي بصحيفة «لو باريزيان»، بينوا لاليمينت، كتب أنه على الرغم من أن النادي كثيراً ما «وُصِم بسبب تقديمه كل شيء للاعبين النجوم والسماح لهم بالقيام بكل شيء» و«تعرض للسخرية لكونه مجرد كوكبة من النجوم الذين يحصلون على رواتب باهظة»، فإن العقوبة «غير العادية» لميسي يمكن أن يُنظر إليها على أنها «سلطوية»، بينما المطلوب هو شكل عادل للسلطة. ورأت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أن عقوبة ميسي تعد «نقطة تحول» في الطريقة التي يتعامل بها النادي مع نجومه.



جماهير باريس سان جيرمان تحتج على «حجم» العقوبة التأديبية التي قررها النادي ضد ميسي (إ.ب.أ)

دي لورنتيس... رفع نابولي إلى القمة بعدما تسلمه مفلساً وهابطاً إلى الدرجة الثالثة

روما: «الشرق الأوسط»

مع تتويج نابولي بلقب الدوري الإيطالي لكرة القدم للمرة الثالثة في تاريخه، يكون مالكه أوريليو دي لورنتيس قد استكمل رسم تحفته في نادٍ انتشله من الإفلاس عام 2004. لكن المنتج السينمائي لا ينوي التوقف: «هذه ليست نقطة الوصول، بل البداية». على وقع الاحتفالات منذ مساء الخميس، موعد التعادل مع أودينيزي، 1 - 1، عاشت جماهير النادي لحظات رائعة وهي تتذوّق اللقب الأول بعد حقبة رائعة مع الأرجنتيني الأسطوري دييغو مارادونا، حصد فيها اللقب مرتين في 1987 و1990.

لكن محترف الفن السينمائي يتعيّن عليه راهناً التركيز لكتابة سيناريو جديد يرسم مستقبل «بارتينوبي»، حيث يأمل في أن يلعب الهدافان، النيجيري فيكتور أوسيمهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا، دور البطولة على غرار هذا الموسم.

في غضون 20 سنة، كان مشوار «ديلا» البالغ 73 عاماً كاملاً تقريباً: ابن العاصمة روما من جذور نابوليتانية، رفع فريقه إلى القمة بعدما تسلمه مفلساً وهابطاً إلى الدرجة الثالثة. عاد إلى دوري النخبة في 2007، ويشارك في المسابقات الأوروبية دون انقطاع منذ 2010.

قال الخميس، في «ملعب دييغو مارادونا» في نابولي، حيث تابع عن بُعد مواجهة أودينيزي، إلى جانب نحو 50 ألفاً من مشجعي الفريق الأزرق: «عندما وصلت، قلت إنني بحاجة لعشر سنوات للتأهل إلى أوروبا، وقد وفيت مبكراً بوعدي. ثم عشر سنوات أخرى للقب السكوديتو، وقد وفيت بوعدي أيضاً». وعلق مالك ورئيس النادي قائلاً عقب المباراة: «إنه تتويج».

وأضاف متوجهاً إلى أكثر من 50 ألف متفرج كانوا حاضرين في «ملعب دييغو مارادونا» في نابولي؛ لمتابعة المباراة على شاشات عملاقة: «شكراً لكم! شكراً لكم! شكراً!. إنه إنجاز يتوج انتظاراً لـ33 عاماً». وأضاف المنتج السينمائي: «لقد قلتم لنا دائماً إنكم تريدون الفوز، وفزنا، وفزنا جميعاً معاً! والآن، حفل كبير ضد فيورنتينا»، اليوم الأحد، في مباراة المرحلة الرابعة والثلاثين.

صناعة غير نمطية

حصد نابولي لقب «سيري أ» بطريقته الخاصة، مع استعراض في المستطيل الأخضر، وإدارة اقتصادية مضبوطة وراء الكواليس، جعلت من نابولي أحد أكثر الأندية انتظاماً من الناحية المالية في إيطاليا. في بطولة بعيدة مالياً عن الدوري الإنجليزي الغني مثلاً، يعاني أمثال العملاقين يوفنتوس وإنتر ميلان اقتصادياً، بينما يتحدث دي لورنتيس عن «عمل مختلف مقارنة بزملائه».

وعلى الرغم من أن نابولي قد سجّل خسائر مالية في آخر 3 مواسم (130 مليون يورو)، بشكل أساسي بسبب عواقب جائحة «كوفيد - 19»، فإن حساباته بقيت تحت السيطرة بفضل صافي الثروة الإيجابي.

بحسب وسائل الإعلام المتخصّصة، بمقدور نابولي العودة سريعاً إلى التوازن، بفضل العمل الشاق الصيف الماضي لتخفيض سلة الرواتب، الذي نجم عنه رحيل النجوم لورنتسو إنسينيي، والسنغالي خاليدو كوليبالي، والبلجيكي دريس مرتنز، وأيضاً بفضل المكافآت المجزية لبلوغه ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. شرحت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت»، الجمعة: «هذا هو الجانب الأكثر ميزة في نابولي... استدامته».

قال المنتج دي لورنتيس في مارس (آذار) الماضي، أمام الصحافة الأجنبية في روما: «كرة القدم صناعة غير نمطية، مثل السينما، لهذا السبب تأقلمت بشكل جيّد». وتابع صاحب الشخصية غير النمطية، الذي لا يتردّد في الهجوم على باقي رؤساء الأندية في اجتماعات رابطة الدوري أو اللجوء إلى الاستفزاز أمام الميكروفونات: «الفارق الوحيد بين كرة القدم والفيلم، أنك لا تعرف النهاية، وهذا هو الجزء الأروع».

رحيل أوسيمهن

أثار جدلاً في أغسطس (آب) الماضي، عندما قال إنه لن يتعاقد بعد الآن مع لاعبين أفارقة، سوى بحال تخليهم عن المشاركة في كأس أمم أفريقيا المقامة عادة منتصف الموسم الأوروبي.

لم يمنعه ذلك من التعاقد مع لاعبَين أفريقيَين من الطراز الرفيع: الهداف النيجيري الفتاك فيكتور أوسيمهن، ولاعب الوسط الكاميروني الصلب أندريه فرانك زامبو أنغيسا. لم يتوانَ عن الهجوم على أنصار فريقه عندما انتقدوا إدارته التجارية أكثر من اللازم، وتفضيله بيع اللاعبين على الفوز بالألقاب.

الصيف الماضي، وبعد رحيل بعض نجوم الفريق، طالبه البعض في رابطة المشجعين (التيفوزي) بترك النادي والتركيز على فريقه الآخر (باري) المشارك في الدرجة الثانية.

وإذا كان لقب الدوري قد يخفّف من تشنجات العلاقة بين الجماهير والإدارة، تتركز الأنظار على كيفية إدارته ملف الإبقاء على أوسيمهن وكفاراتسخيليا. أقرّ أوسيمهن، أفضل هداف في الدوري، بأن الدوري الإنجليزي الممتاز «حلم» له. بعمر الرابعة والعشرين، قد يوضب حقائبه بحال تلقى نابولي أكثر من 100 مليون يورو مقابل خدمات لاعب ليل الفرنسي القادم في 2020.



أوريليو دي لورنتيس مالك نابولي بين جماهير ناديه (رويترز)

من العمل في شركة طيران إلى عالم الـ«كايترينغ»

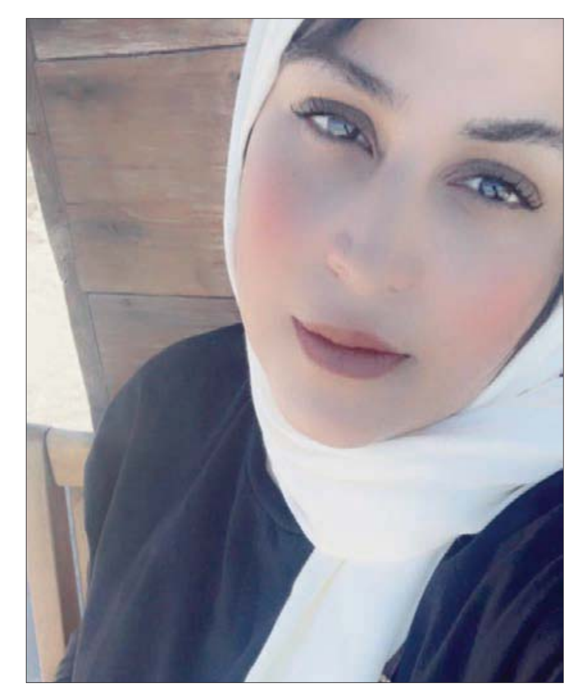
الشيف رغدة عبد الرازق تحول حبها للطهي إلى مشروع خاص وناجح

القاهرة: نادية عبد الحليم

لم يمر وقت طويل على ممارستها الطبخ وتأسيس مشروعها المختص بإعداد العزومات، إلا وكانت الشيف المصرية، رغدة عبد الرازق، قد حققت نجاحاً في مجالها، وصنعت لنفسها طريقاً خاصةً اجتذبت عدداً كبيراً من المتابعين والمتطلعين إلى مذاقات أصيلة ممتزجة بجرعات من الحب والنوستالجيا.

ما بين المشويات التي تبرع فيها، مثل الكباب والكفتة والدجاج، والستيك، مروراً بالحمام المحشي والبط بأنواعه والرقاق والجلاش والمقبلات والسلطات والشوربات اللذيذة، وصولاً إلى طواجن الأرز والخضار باللحم الضأن، والمأكولات البحرية، حتى خيارات الحلويات الشهيرة المُحضرة بعناية، يأخذك ذلك كله لتبدأ رحلتك مع وصفات تجمع بين طرق الطهي المصرية التقليدية واللمسة العصرية المبتكرة.

كانت رغدة تعمل في الإدارة بإحدى شركات الطيران الشهيرة، قبل أن تقرر تغيير مجال عملها لتتجه إلى الطهي من شدة حبها له، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «منذ طفولتي كنت أراقب أمي وهي تمارس الطهي، تعجبني جديتها وإخلاصها له، تماماً مثلما تعجبني نكهات ورائحة طعامها، لكن لم أكن أتخيل يوماً أن أتحول إلى طاهية محترفة».


الشيف رغدة عبد الرازق (الشرق الأوسط)


تتخصص في العزومات الكبيرة (الشرق الأوسط)


كنافة بوصفة مبتكرة لعزومات رمضان (الشرق الأوسط)

بدأت الشيف المصرية مشروعها منذ 4 سنوات. في البداية كانت تكتفي بتقديم أطباق قليلة على مدونتها على «السوشيال ميديا»، لكنها لاحظت تفاعلاً واسعاً من جانب المتابعين، ورويداً رويداً توسعت في وصفاتها، وأنواع الطعام الذي تقدمه، حتى أصبحت واحدة من الأسماء المعروفة في إعداد عزومات حفلات الزواج والخطوبة وأعياد الميلاد والعقيقة إلى جانب بوفيه المؤتمرات وحفلات الشركات والمؤسسات الكبرى: «تصل بعض العزومات إلى مئات المدعوين، الأمر لا يكون سهلاً، لكنه بالخبرة والحرفية والتنظيم وإدارة فريق العمل المصاحب لي يتم كل شيء بنجاح»، هكذا تقول.

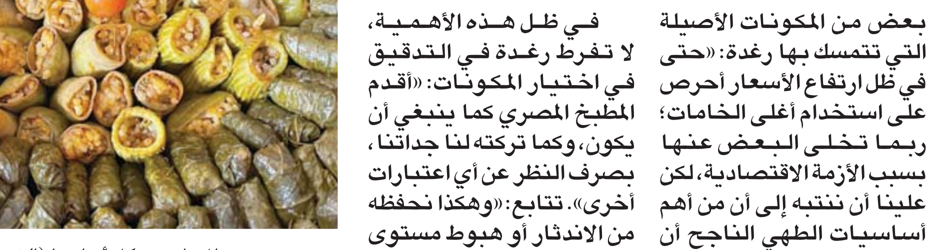
السمن البلدي، والمكسرات، وأجود أنواع اللحوم، والمأكولات البحرية، والتوابل والإضافات مرتفعة الثمن، بعض من المكونات الأصيلة التي تتمسك بها رغدة: «حتى في ظل ارتفاع الأسعار أحرص على استخدام أغلى الخامات؛ ربما تخلى البعض عنها بسبب الأزمة الاقتصادية، لكن علينا أن ننتبه إلى أن من أهم أساسيات الطهي الناجح أن تكون المكونات جيدة وثرية، فهي تشكل 50 في المائة من روعة المذاق، بينما الـ50 في المائة الأخرى تعود للوصفة».



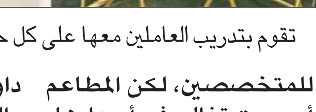
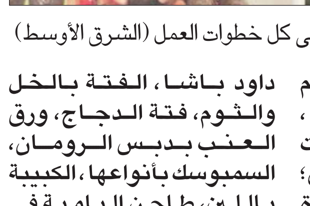

من إعداد الشيف رغدة عبد الرازق (الشرق الأوسط)

في ظل هذه الأهمية، لا تفرط رغدة في التدقيق في اختيار المكونات: «أقدم المطبخ المصري كما ينبغي أن يكون، وكما تركته لنا جداتنا، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى». تتابع: «وهكذا نحفظه من الاندثار أو هبوط مستوى مذاقه ونكهته».

أسر وجهات كثيرة أصبحت تعتمد على مطبخ رغدة، تقول: «إيقاع الحياة وانشغال المرأة بعملها وطموحاتها لم يعد يسمح لها بإعداد العزومات بنفسها، وأصبحت تترك هذه المهمة للمتخصصين، لكن المطاعم أصبحت تغالي في أسعارها، ولا تقدم طعاماً بمكونات ومذاقات ترضي الكثيرين؛ لذلك يزداد الإقبال على الطهاة الذين يقدمون هذه الخدمة بنجاح».



المحاشي بكل أنواعها (الشرق الأوسط)



تقوم بتدريب العاملين معها على كل خطوات العمل (الشرق الأوسط)

من ألذ الأطباق وأشهرها على قائمة الطعام الخاصة بها الديك الرومي بالمكسرات، فخذة الضاني المشوية، الموزة البتلو، عرق الروستو، كفتة داود باشا، الفتة بالخل والثوم، فتة الدجاج، ورق العنب بدبس الرومان، السمبوسك بأنواعها، الكبيبة باللبن، طاجن البامية في الفرن، كبسة الدجاج.

تتعاون الشيف مع الجمعيات الخيرية بمصر لإعداد وجبات لفئات معينة، مثل تجربتها أثناء «كورونا» لإعداد وجبات يومية لغير القادرين، فضلاً عن مرضى بعض المستشفيات: «الخير يذهب إلى الخير من خلال وجبات ساخنة لذيذة وصحية».

لا تكتفي رغدة بالوقوف في المطبخ وإعداد الطعام، لكنها تشرف على الإدارة وتنسيق موائد العزومات بنفسها، تقول: «نبدأ في التحضير لأي عزومة قبلها بيومين على الأقل وفق عدد المدعوين، كل شيء يسير مثل الساعة، لا مجال للخطأ؛ فالطعام ينبغي أن يصل إلى مكانه طازجاً في أروع نكهة ورائحة، وفي وقته تماماً من دون تأخير دقيقة واحدة، فذلك مطلب أساسي للجميع؛ لكيلا يؤثر على سير الحفل، وذلك يتطلب مني التنظيم وتدريب فريق العمل جيداً».

تهتم كثيراً بآراء ورغبات متذوقي طعامها، وتعتبر ذلك هو مرشدها الأول بعد والدتها لتطوير وصفاتها وإضافة مزيد إلى لائحة الطعام الخاص بها، لكن قبل أن تترك لهم الوقت الكافي لتلمس مذاق أكلها والاستمتاع به تحرص على تجميل شكله وتنسيق طريقة تقديمه.

تجدها تقف بجوار فريق العمل تنسق المائدة وتزينها بالزهور والنباتات: «لا أهدف إلى مجرد مذاق مميز، لكنني أسعى إلى عزومة تجسد تجربة لا تشبه سواها».

التجهيز المسبق نصيحتها الأساسية لأي شخص يستعد لعزومة، خصوصاً في رمضان حيث تكثر الولائم العائلية مع الالتزام بوقت الإفطار: «حتى لو كان عدد الأفراد كبيراً والأصناف التي ستقوم بطهيها متنوعة، الأمر سيصبح سهلاً وسريعاً إذا جهزت له قبل الموعد بعدة أيام».

الخضراوات المجمدة، وماء البصل، والبصل والثوم المفرومان، والتتبيلات، واللحوم، والدجاج المسلوق، واللحم «المعصج»، حتى البشاميل المحفوظة كلها وغيرها في الفريزر خطوة تنصح بها رغدة، التي تصف الطهي في هذه الحالة بمثابة «تركيب ودمج الطبق»، ذلك مع إضافة التوابل والسمن واتباع الخطوات الصحيحة للطهي نفسه، فضلاً عن ضبط الحرارة والوقت؛ بحيث يحافظ على قيمته الغذائية ومذاقه وقوامه. وفي النهاية وفق رغدة، «لا يتبقى لك سوى ترتيب (السرفيس) وتزيين مائدة العزومة على ذوقك الشخصي».

المربى أم القشدة أولاً؟

«سكونز»... حلوى مثيرة للجدل ورفيقة الشاي الإنجليزي

كتب: مايك إيفز*

عندما جلست سارة ميركر ذات يوم، عام 2013، لتناول حلوى الـ«سكونز» (مشهورة في بريطانيا وتقدم مع الشاي الإنجليزي) في أحد المواقع التاريخية الكثيرة في بريطانيا، لم تكن لديها فكرة أنها كانت تشرع في جهد سوف يستغرق عقداً من الزمن لإنجازه وتحويلها إلى شخصية من الشخصيات الشهيرة على الصعيد الوطني.

فقد صارت هي وزوجها عضوين يسددان المستحقات في الصندوق الوطني، وهي جمعية للحفاظ على البيئة وإدارة الممتلكات التاريخية مثل القلاع والقصور الريفية في جميع أنحاء إنجلترا، وويلز، وآيرلندا الشمالية (أسكوتلندا تُدار بصورة مستقلة). كانت الفكرة في مكافأة نفسها بالسكونز مقابل زيارتها وتعلمها عن المواقع التاريخية، وكتابة مدونة لتقييم كل من التاريخ والخبز، كل على مقياس من 5 نقاط.

شكلت مشاركاتها على المدونات في نهاية المطاف الأساس لتأليف «كتاب الصندوق الوطني للسكونز»، وهو مزيج من الوصفات مع رؤيتها التاريخية الخاصة، الذي نُشر عام 2017، بعد أن تناولت ميركر نحو 150 قطعة من السكونز في الموقع. وعندما زارت ميركر مقر الصندوق الوطني للمرة 244 والأخيرة هذا الشهر، تصدرت عناوين الصحف الوطنية في بلد يتعامل مع الحلوى والتاريخ بمنتهى الجدية.

لكن الزخم الإعلامي الهائل رافقته صدمة، إذ فقدت زوجها بيتر ميركر في 2018 إثر إصابته بالسرطان، الأمر الذي تركها لاستكمال مهمتها من دون الشريك الذي أطلقت عليه مسمى «رفيق كعكاتي».

في الآونة الأخيرة، وفي خضم الزخم الإعلامي الهائل، قالت إن الأمر يبدو وكأن زوجها يقف إلى جانبها في كل خطوة تخطوها.

وقالت: «أقول كما يقول أي إنسان فقد شخصاً عزيزاً على قلبه، إننا نريد عودتهم للحياة، حتى لو لفترة قصيرة من الوقت، وهذا ما منحتني إياه التغطية الإعلامية وهذا المشروع. كان ذلك أجمل ما في الأمر بأسره».

للسكونز جذور عميقة في بريطانيا. فقد كانت وصفاتها تُطبع منذ سنة 1669، وظهرت كلمة «سكون» أو Scone في الأوراق الجمركية منذ سنة 1480، استناداً إلى «تاريخ الخبز البريطاني» للمؤرخة وعالمة الآثار إيما كاي.

لم يتطور «الهوس الاندفاعي الطفيف» بتلك الحلوى في البلاد بصورة جدية حتى أوائل القرن التاسع عشر، كما كتبت السيدة كاي في رسالة بالبريد الإلكتروني. واقترنت في النهاية بعادة احتساء «شاي بعد الظهيرة»، في وجبة خفيفة في وقت متأخر من بعد الظهيرة، غالباً ما تحتوي على الشاي، والكيك، والسندويتشات.

في أواخر القرن التاسع عشر، صار شاي بعد الظهيرة «مُثبَتاً وأسطورياً»، إذ صارت سياحة السيارات والعطلات البريطانية أكثر شعبية، كما قالت آني غراي، مؤرخة الأطعمة. وكذلك كان أثر العصر الحديث على السكونز، المُخمرة بصودا الخبز أو مسحوق الخبز، بدلاً من الخميرة، كما تقول النسخ المبكرة من الوصفات.

قالت غراي: «كانت رخيصة ومُبهجة، ويسهل إنتاجها بكميات كبيرة، ومن ثم فهي جيدة في جني الأرباح من صالات الشاي والمقاهي التي تخدم الطبقة العاملة».

تأسس الصندوق الوطني عام 1895، ولا يزال يتبنى نفس التقليد المتمثل في السياحة الريفية الميسرة. ويحتوي كثير من الأماكن الفخمة على صالات الشاي، وهي تقدم بشكل جماعي أكثر من 3 ملايين قريصة سنوياً، وفقاً لما ذكرته إدارة الصندوق.


البعض يفضل وضع المربى قبل القشدة على السكونز (نيويورك تايمز)


السكونز حلوى تقدم مع الشاي الإنجليزي بعد الظهر (نيويورك تايمز)

قال كلايف غودركورت، رئيس الطهاة لتطوير الوصفات في الصندوق الوطني: «هناك شيء ممتع للغاية في امتزاج المربى مع القشدة، بعد نزهة لطيفة أو الانغماس في الكنوز التاريخية التي نعتني بها. إنها لذة بسيطة، وسريعة، وغير مُكلفة نسبياً، وبالتالي يمكن للجميع الاستمتاع بها».

وصفت كاي، مؤرخة الأطعمة، عادة تناول السكونز واحتساء شاي بعد الظهيرة بأنها كمثل «معتقدات الطهي لدى كثيرين في كل أنحاء بريطانيا».

وكسائر المعتقدات، السكونز حلوى مثيرة للجدل، إذ لا يتفق جميع البريطانيين على أصول تناول السكونز، فهناك من يعتقد أن الطريقة الأصح هي وضع القشدة على الحلوى ومن ثم المربى، في حين يرى البعض الآخر أنه يجب وضع المربى أولاً. عن هذا الخلاف، قالت ميركر: «الناس جادون للغاية فيما يتعلق بالطريقة التي يأكلون بها السكونز. إنه ضرب من الجنون، لأنه في نهاية الأمر، يتساوى الطعم، سواء وضعت القشدة أو المربى أولاً. لكن الأمر يُشكل أهمية كبرى لهم».

يرتبط وضع المربى أولاً بشكل عام بمقاطعة «كورنوول»، كما يرتبط وضع القشدة أولاً بمقاطعة «ديفون»، وهي منطقة مجاورة لجنوب غربي إنجلترا؛ حيث تميل القشدة المتخثرة لأن تكون أسهل في الافتراش كطبقة أساسية. وقالت كلير بيل، مسؤولة العلاقات العامة في الصندوق الوطني: «بالتأكيد، ليس لدينا موقف محدد» من هذه المناقشة.

ومن جانبها، قالت ميركر إنه نظراً لحساسية مناقشة قضية «المربى أولاً أم القشدة أولاً»، فقد أمضت 10 سنوات في التدوين عن السكونز، من دون أن تذكر أبداً كيف تفضل تناولها. وتجنبت ذلك السؤال في إحدى المدونات، ونشرت صوراً للسكونز «العادية، بلا إضافات» في مدونات أخرى، حتى لا تُنفر المتابعين المتشددين من أي من الجانبين.

يشار إلى أن السكونز نوعان؛ الأولى عادية، والثانية محشوة بالزبيب.

*خدمة «نيويورك تايمز»

حُجزت عروضه جميعها

ميوزيكال «شيكاغو» بالعربي أعاد اللبنانيين إلى ما قبل الانهيار



أحد مشاهد شيكاغو (كازينو لبنان)

بيروت: سوسن الأبطح

جنون الشهرة، الفساد، الرشوة، الصحافة المتواطئة، الأحلام المسمومة التي تدفع إلى القتل، الأنانية، الانتقام، كلها تقدّم في قالب ساخر وموسيقي غنائي جاب العالم، قبل أن يصل إلى العالم العربي ملبنناً. ميوزيكال «شيكاغو» في «صالة السفراء» في «كازينو لبنان»، مساء الجمعة، أعاد الحاضرين إلى ما قبل الانهيار والوباء والانكسار.

الازدحام والإقبال الشديدان، حيث إن العروض الثلاثة للمسرحية الغنائية حجزت جميعها، يشيان بالعطش إلى الفرح، أو ربما أن «شيكاغو» صيتها سبقها، والإعلانات على وسائل التواصل فعلت فعلتها. المهم أن الجهد الكبير والاستثنائي الذي بذل لنقل «شيكاغو» من برودواي إلى لبنان، أتى أُكله من العرض الأول.

النص الملبنن خفيف الظل، فَكِه، مليء بالنكات، ورغم أن توليف الحوارات مع الموسيقى الآتية من برودواي ليس بديهياً، لكن روي الخوري وهو مخرج المسرحية أيضاً مع الممثل فؤاد يمين تمكنا من تقديم نص تناغم مع جو العمل دون أن يبدو غريباً عن المتفرج اللبناني. وكان الاختيار موفّقاً لأنتوني أدونيس ليكتب الأغنيات بالمحكية الدارجة، فجاءت طريفة تنطوي على عبارات مألوفة وظريفة، كما أغنية «كان بيستاهل» التي تروي فيها كل سجينة، حكاية قتلها لرجلها أو شريكها، ليأتي الرد من السجينات: «كان بيستاهل... كان بيستحق».

ما بين الجريمة والسخرية تدور أحداث المسرحية في عشرينات القرن الماضي، لكن القصة يمكن لها أن تحدث في أي زمن، وليس فقط في شيكاغو حيث يلتهب عالم الجريمة، بل في أي مكان آخر، بعد أن تشابهت ملامح الحياة، وتعقدت مساربها.

إنهما قصة امرأتين، إحداهما هي سلمى فهمي تلعب دورها ميرفا قاضي، تعمل في ملهى ليلي قتلت زوجها ودخلت السجن، أما الثانية فهي نانسي نار تلعب دورها سنتيا كرم، قتلت عشيقها، وتدعي حملاً لنيل الاستعطاف وإثارة الصحافة، واستجلاب الصخب حول اسمها. كلتاهما مسكونة رغم السجن بحلم واحد، هو الشهرة، حتى بعد أن تدخلا السجن، ورغم الأحكام الكبيرة التي يمكن أن تنزل بهما، فهما مشغولتان بتذليل الصعاب أمام حلمهما الكبير الذي لا يقف في وجهه أي عائق. وهما تعملان كل ما في وسعهما لتحقيق هذا الحلم بالتنافس حيناً، وبالتعاون في نهاية الأمر. ونرى أنهما رغم شناعة ارتكاباتهما خرجتا إلى الحرية لتقدما لنا عرضاً مشتركاً، إيذاناً بانطلاقتهما الفنية. هكذا تمكنت المجرمتان، رغم فعلتيهما الشنعاء، من أن تفلتا من العقاب.

> في «كازينو لبنان» كان إلى جانب الممثلين الرئيسيين، راقصون مدربون وأوركسترا من 16 موسيقياً عزفت مقطوعات حية، وأدار العمل في الكواليس نحو 15 فنياً متخصصاً

المسرحية تقدم رؤية نقدية للشهرة، وتغمز من قناة غياب العدالة. وهو عمل كتب في الأصل من وحي قصة حقيقية. لكن كما في أي عمل غنائي استعراضي، فإن القصة هي العمود الفقري الذي على أهميته تبقى وظيفته، السماح بتقديم أغنيات ورقصات، وحوارات مسلية، ومشهديات تفتن العين. فالحكاية هي المبرر المنطقي لإخراج فنون الفرجة إلى نور خشبة المسرح.

روي خوري كمخرج وكوريغراف وكاتب لم يكن له سوى هامش محدود للعب على النسخة الأصل، بسبب الشروط التي يتوجب عليه الالتزام بها، اتجاه شركة الإنتاج الأميركية، مع ذلك تمكن من تقديم عرض كان يصعب الإتيان بمثله قبل سنوات قليلة في لبنان، لصعوبة العثور على مؤدين رئيسيين يجيدون الغناء والرقص والتمثيل في وقت واحد، وفرقة رقص تستطيع أن تؤدي هذا النوع الغربي من اللوحات بكفاءة.

استطاعت سلمى (ميرفا قاضي) أن تظهر ليونة جسدية عالية وهي تغني وترقص، وكذلك نانسي نار (سنتيا كرم) التي بدت شديدة الحيوية، خفيفة الظل، محببة إلى الحضور، وقد فتنت وهي تعتلي السلم، وتقفز على الأدراج، وتقوم بحركات بهلوانية، في أداء غاية في الظرف.

كما تمكن فؤاد يمين من تقديم دور استعراضي لافت، جامعاً بين الجدية والفكاهة.

ولا شك في أن العمل على أكثر من جبهة، كان ثقيلاً على روي خوري الذي تمكن إلى جانب مهماته المتعددة في الكتابة الكوريغرافيا وتوليف اللوحات الراقصة الـ18، من أن يؤدي دور المحامي وائل حر، بحيث يدافع عن المرأتين الاثنتين معاً سلمى ونانسي، اللتين لا تكفّان عن المزاحمة من أجل الشهرة.

لفتت يمنى بوحيدر، مديرة سجن النساء، التي أعطيت اسم ماما دنيا، بأدائها العفوي وروحها النابضة بالفكاهة، وصوتها النقي الذي صدح بعذوبة. وأراد المخرج أن يحتفظ بصاحبة دور الصحافية نور الشمس مفاجأة، ليكتشف المتفرج في الجزء الأخير من العرض أن المؤدي هو المغني ماثيو خضر الذي نال تصفيقاً حاراً حين خلع شعره الأحمر المستعار، لنكتشف أننا أمام رجل. وخضر تألق في برنامج «ذي فويس» فرنسا وأدهش بصوته الأوبرالي.

هذا النوع من العروض، والمسرحيات الغنائية، يحتاج، كي يشدّ المتفرج، أن يكون الفنانون على المسرح على قدر كبير من الليونة الجسدية، ومهارة الأداء الغنائية، والتمثيل المقنع العفوي، وجاذبية الحضور، والصمود لما يقارب الساعتين أمام جمهور متطلب، ومخرج شجاع مستعد لخوض مغامرة بهذا الحجم في بلد يعاني لتوفير احتياجاته الأساسية.

تقديم ميوزيكال في غير أرضه، هو تحدٍّ كبير، ويحتاج لعناصر كثيرة كي يكتب له النجاح. وفي «كازينو لبنان» كان إلى جانب الممثلين الرئيسيين، راقصون مدربون وأوركسترا من 16 موسيقياً عزفت مقطوعات حية، وأدار العمل في الكواليس نحو 15 فنياً متخصصاً.



المخرج روي خوري يؤدي دور المحامي وائل حر (كازينو لبنان)



ميرفا قاضي في إحدى اللوحات (كازينو لبنان)

الممثلتان الرئيسيتان ميرفا قاضي وسنتيا كرم في نهاية العرض (كازينو لبنان)

«جذور»... معرض فني يستعرض الحياة في صعيد مصر قديماً

القاهرة: نادية عبد الحليم

معرض «جذور» الفني في القاهرة يستعرض الحياة في صعيد مصر قديماً، حيث ينقل الفنان التشكيلي عمر عبد الظاهر بعضاً من ملامح هذه الحياة الثرية عبر 25 لوحة تضم رسومات «مبهجة» عن المعابد وعادات الزواج والعادات اليومية في البيوت. فما بين الرسم والكلمة في أعمال عبد الظاهر تكمن تفاصيل التراث، والمعتقدات الشعبية الجنوب المصري، خاصة في مدينة أسوان مسقط رأسه. ومعرض «جذور» يقام في غاليري «سفرخان» بضاحية الزمالك بالعاصمة المصرية.

ويشار إلى أن كلمات الأغاني الفلكلورية وقصائد الشعر الشعبي طبعت بإحساسها المختلف رونقاً خاصاً على لوحات الفنان، محققاً فيها قيماً جمالية تتسم بالبساطة وروح الفكاهة، مستخدماً الكتابة بأسلوب اتسم بالسهولة، كتلك الكلمات والرسومات التي يستخدمها أهالي «صعيد مصر»، للتعبير عن فرحتهم في المناسبات مثل «عودة الحجاج من بيت الله الحرام».

الفنان عمر عبد الظاهر (عمر عبد الظاهر)



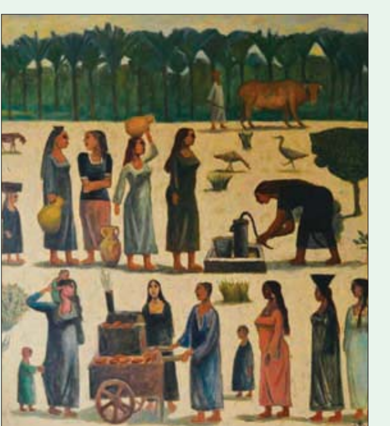
تزيين العروس (عمر عبد الظاهر)

تأثر عبد الظاهر بفنون أجداده، فقدم في معرضه «جذور» الممتد حتى 24 مايو (أيار) الحالي، لوحات كبيرة تبلغ عدة أمتار، كجداريات المعابد والمقابر القديمة بما تتضمنه من نبض الحياة، وكذا الأعمال الزيتية التي تعكس المظاهر الإنسانية والحياتية في البيئات الصحراوية والزراعية والنيلية على السواء؛ ليأخذ المتلقي إلى النمط المعيشي اليومي للصيادين والفلاحين في «صعيد مصر» راصداً مفردات الأزياء، والأغاني، وطقوس الزواج، والاحتفال بالمناسبات المختلفة من حفلات العرس والجنازات.

وقال عبد الظاهر لـ«الشرق الأوسط»: «على الجدران تم تسجيل وثائق خالدة تمدنا بمعتقدات الأجداد ومنجزاتهم وطقوسهم اليومية في مختلف المناسبات، وتمدنا بتفاصيل عملهم وحروبهم، ومسار المواكب الجنائزية وهي تتجه إلى الآلهة وتمثل بين يديها، ونكاد نكون قد استمعنا إلى موسيقاهم وغنائهم، وهكذا أردت أن أتبع خطاهم؛ فجسدت الحياة المعاصرة كوثيقة فنية للأجيال القادمة».

وتضمنت اللوحات مفردات البيئة بتنويعاتها المختلفة؛ وانطوت غالبية الأعمال على مشاهد داخلية من البيوت، فنقلت وقت «الخبيز» وتجمع النساء أمام الأفران البلدي لإعداد «الخبز الشمسي»، وليلة الحنة، وتزيين العروس، كما احتفت بشكل عام بالإنسان وعلاقته بالمحيطين به، سيما قوة الروابط بين أفراد الأسرة.

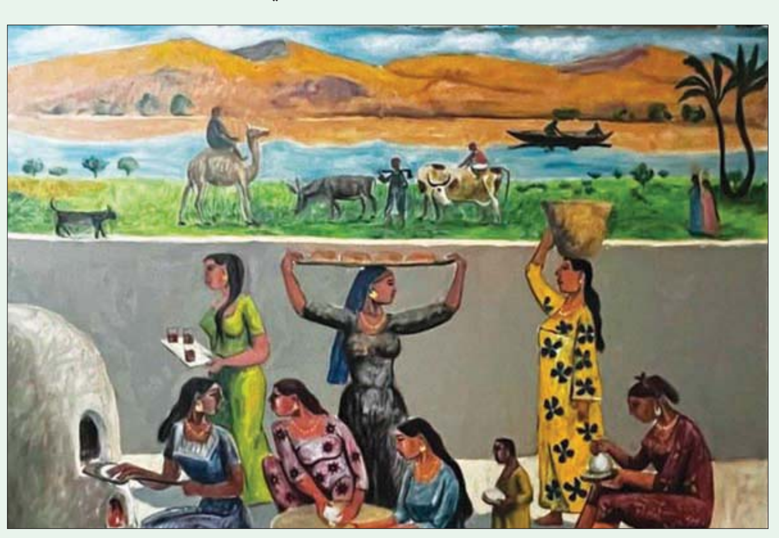
تعكس الأعمال مرحلة فنية جديدة لعبد الظاهر ينتقل خلالها من التأثر بأجداده في الحضارة القديمة من حيث الفكر إلى الشكل أيضاً، فتجد معظم لوحاته تتسم بترتيب الشخوص أو «رصهم» بشكل منتظم. وأكد عبد الظاهر أن «الرص والتتابع أسلوب فني اتبعه المصريون القدماء، ولأول مرة أستخدمه في لوحاتي، لتكتمل منظومة تأثري بهم، فتضم حجم اللوحات ومضمونها، من حيث الاحتفاء بتسجيل الحياة، وأخيراً التقنية التي تعبر عن ذلك كله».



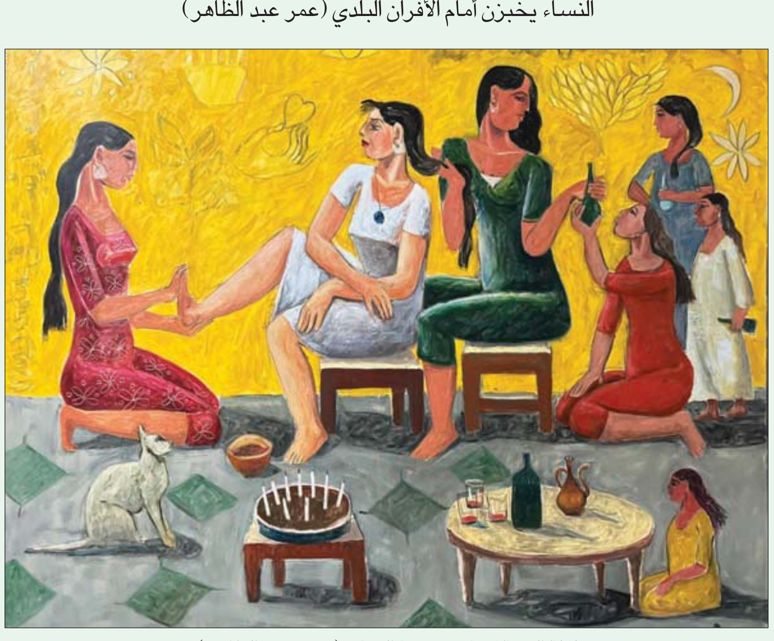
تتابع وتكرار متعمد للشخوص في تقنية جديدة للفنان (عمر عبد الظاهر)

لم تتوقف مؤثرات الفنون المصرية القديمة على المعرض عند هذا الحد؛ إذ اتسمت اللوحات بشكل واضح للغاية بالبهجة التي عبر عنها الفنان من خلال ملامح الوجوه، وحركة الأجساد، فضلاً عن الألوان الزاهية؛ فجاءت ملابس النساء تزخر بالجمال لتعيد الصورة القديمة للمرأة الفرعونية ومن ثم الريفية في عصور سابقة.

المدهش أن الفنانة الصغيرة التي تشارك عبد الظاهر في المعرض الثنائي، هي ابنته فريدة (7 سنوات) الحاصلة على الجائزة التشجيعية في بينالي طشقند عام 2023. التي شاركت من قبل في معرض جماعي في غاليري «خان المغربي». وقالت: «أشارك بـ6 لوحات أكريلك، ولا أحاول تقليد أبي، وعندما أذهب إلى مرسمه أرسم بلا توقف، من دون أن أنظر إليه، وكأنني بمفردي».



النساء يخبزن أمام الأفران البلدي (عمر عبد الظاهر)



ليلة الحنة كما جسدها الفنان (عمر عبد الظاهر)

ليست «موضة عابرة» بل «موجة دائمة»

رسامون برازيليون يبرزون في سوق الفن بإلهام «الهيب هوب»

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

يفضّل الفنان البرازيلي الشاب غوتا رسم منازل الأحياء الفقيرة في ريو دي جانيرو، غير عابئ بأنّ حاملة لوحاته موضوعة أمام نافذة تطلّ على جبل باو دي أسوكار الشهير في المدينة.

وليس غوتا، الرسام العصامي البالغ 22 عاماً، الفنان الوحيد الذي تحظى أعماله باستحسان هواة الجمع في البرازيل وخارجها؛ إذ بدأت موجة جديدة من الفنانين السود الشباب المتحدّرين من أحياء ريو الفقيرة تبرز في معارض الفن المعاصر والمتاحف المرموقة، حسب وكالة الصحافة الفرنسية؛ من أشهرهم ماكسويل ألكسندر الذي استقبل «متحف قصر طوكيو» في باريس معرضاً له بنهاية عام 2021.

واختار غوتا، واسمه الحقيقي جوني ألكسندر غوميز، حي شاباداو الفقير الذي غالباً ما تُسجَّل فيه عمليات إطلاق نار، موضوعاً لرسوماته.

وصعّب وضع تجار مخدرات كتلاً إسمنتية في الحي للإحالة دون دخول سيارات الشرطة؛ إمكان الوصول بالسيارة إلى شقته المتواضعة المؤلفة من غرفتين في أحد الأزقة.

يدين غوتا العنف الممارَس من العناصر الأمنية، وتعبيراً عن الإدانة رسم عدداً من سكان المنطقة وهم يحملون جثة ملفوفة بقطعة قماش ملطخة بالدماء، فيما أنجز لوحة فنية أخرى تُظهر عناصر شرطة برؤوس خنازير.

ومن خلال رسومه، يرغب أيضاً في إيصال فكرة مغايرة عن الأحياء الفقيرة، كالسحر الذي تتمتع به «المنازل الصغيرة المبنية بمحاذاة بعضها بعضاً»، وسط أشجار جوز الهند، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

> من خلال رسومه، يرغب غوتا في إيصال فكرة مغايرة عن الأحياء الفقيرة، كالسحر الذي تتمتع به «المنازل الصغيرة المبنية بمحاذاة بعضها بعضاً»

كان غوتا، وهو في السادسة عشرة من عمره، يساعد عمّه في مواقع البناء. وأنجز أول رسومه على صناديق الورق المقوّى والألواح الخشبية مستخدماً طلاء الأكريليك الرخيص؛ لتتغيّر حياته بعدما نشر صوراً لأعماله الفنية عبر «إنستغرام»، فلفتت انتباه مؤسّسة منصة «إم تي بروجيتوس دي آرته» مارغريت تيليس، التي زوّدته بمعدات ووفّرت له استوديو في وسط المدينة وأدارت عمليات بيع أعماله.

الفنان البرازيلي الشاب غوتا (أ.ف.ب)

وفي كل نسخة من معرض الفن المعاصر «آرت ريو» السنوي، تُباع لوحاته خلال ساعات، إذ وصل سعر اللوحة الواحدة من أعماله الفنية إلى ما لا يقل على 15 ألف ريال (نحو 3026 دولاراً)، خلال النسخة الأخيرة من المعرض التي أُقيمت في سبتمبر (أيلول)، فاشترى منزلاً يبعد مائة متر فقط عن بيت والدته في حي شاباداو.

ويقول غوتا الذي عرض لوحاته في أمستردام عام 2021، عقب فوزه بـ«جائزة الأمير كلاوس»: «حياتي تحسّنت بصورة كبيرة، لكنّني أطمح لمزيد من النجاح».

وترى مارغريت تيليس، أنّ بروز فنانين شباب من ذوي البشرة السوداء كغوتا «ليس ناتجاً عن موضة عابرة»، بل «موجة دائمة» تعود تحديداً إلى الصحوة التي أعقبت قضية جورج فلويد، الأميركي من أصل أفريقي الذي قتله ضابط شرطة أبيض في مايو (أيار) 2020.

وشهد العام الفائت عرض عمل لغوتا في «متحف ماسب» بساو باولو، إلى جانب لوحة من تيار الحداثة لكانديدو بورتيناري، أحد أشهر الرسامين في البرازيل.

ومن بين الفنانين السود الصاعدين، أو باستاردو (25 عاماً)، الذي افتتح أخيراً معرضه الفردي الأول في «متحف ريو للفنون»، وطلب إبقاء كنيته طي الكتمان، ودخل المجال من خلال الرسم على الجدران. وهو يتميز برسمه شخصيات من ذوي البشرة السوداء على غرار الزوجين جاي زي وبيونسيه، وجان ميشيل باسكيا ومارتن لوثر كينغ، على خلفية زرقاء.

كما غوتا، تربّى أو باستاردو مع أم عزباء، واكتشف موهبته هواة جمع إيطاليون عبر «إنستغرام» في عام 2021. ويقول الفنان الذي نشأ في مسكيتا، وهي ضاحية فقيرة في شمال ريو: «أقمتُ في باريس بعد نيلي منحة دراسية في مجال الفنون الجميلة، لكن لم يكن بحوزتي فلس واحد وكنت أنام على أريكة صديقتي».

وتردّدت أصداء شهرته العالمية في البرازيل، فعُرضت أعمال له في أبرز صالات العرض البرازيلية. ويواجه راهناً صعوبات لتلبية الطلب على أعماله، ويقول: «يتعين عليّ العمل لخمس سنوات أقله لتلبية كل الطلبات».

وداخل أحد صالونات تصفيف الشعر، نرى مثلاً رسماً يُظهر الكرسي الذي جلس عليه كانييه ويست خلال أحد عروض الأزياء في باريس وآخر يبيّن عملية تبليط لمنزل مدمّر في سوريا، شاهده عبر وسيلة إعلامية.

ويقول كبير أمناء «متحف ريو للفنون مارسيلو كامبوس»: «إنّ مرجع معظم الفنانين السود الشباب في ريو ليس بيكاسو، بل ثقافة الهيب هوب. إنها ثورة اجتماعية تعيد النظر في أسس الفن».

إنعام كجه جي

تشارلز في أعين فرنسية

هل يعرف الملايين الذين تابعوا مراسم تتويج ملك بريطانيا أن أسقف كانتربري بدأ حياته مهندساً في شركة «توتال» الفرنسية للبترول؟ ترك الفرنسيون عشرات التفاصيل وتمسكوا بهذه المعلومة. إن لهم في الحفل نصيباً وأي نصيب!

كانت والدته الملكة إليزابيث تحب فرنسا، باستثناء أجبانها ذات السمعة العالمية. أما تشارلز الثالث فهو يعشقها. يكره الكافيار والقواقع ويحب الشمبانيا المنكهة بمذاق الفطر الأسود الثمين. وقد ورث عن جدته تذوق الشوكولاته بطعم البنفسج. يؤتى له بها من «تشاربونيل آند ووكر»، متجر تأسس عام 1875. إنه يجيد التحدث بالفرنسية، ويحرص على أن تكون قائمة الطعام في المآدب الملكية بلغة فولتير.

يشترك ملك بريطانيا بصفة وحيدة مع نابليون إمبراطور فرنسا، هي أنه يستطيع النوم حسب الطلب. سواء في السيارة أو الطائرة أو القطار. كما أنه مثل الرئيس شيراك، يؤمن بربع ساعة من القيلولة التي تجدد النشاط. وله في «كلارنس هاوس» حجرة فسيحة لبدلاته الملكية والعسكرية والرياضية والمدنية مع مستخدم مهمته تمشيطها بالفرشاة يومياً في ملحق يسمى: غرفة التفريش.

أحبت إليزابيث قصر وندسور وتعلقت به. أما الملك الجديد فلا يميل له لأنه يقع في ممر الطائرات المحلقة من مطار هيثرو والهابطة فيه. لقد نشأ في «باكنغهام» وتآلف مع هذا القصر الذي له 1514 باباً و760 نافذة. وهو يعترف، جاداً أو مازحاً، بأن هناك أشباحاً تسكن أقبية القصور التاريخية وأبراجها، وهو لا يخشاها وكان يلتقي بعضاً منها في صباه. كما أن هناك في كل منازله غرفة للطوارئ، سمك جدرانها نصف متر، مجهزة بأقنعة ضد الغازات ومؤمنة بما يلزم في حالة وقوع هجوم كيمياوي أو إرهابي.

هو ملك عصري لكنه لم يتخلّ عن بعض المعتقدات الغيبية. ومنها التشاؤم من الرقم 13. يرفض أن يكون هناك 13 شخصاً على مائدة الطعام. وكان يطلب تقسيمها إلى مائدتين أو دعوة ضيف إضافي لمجرد أن يشعر بالاطمئنان ويطرد التطيّر.

يؤكد برتراند ماير. ستابلي، كاتب السيرة الملكية، أن لتشارلز الثالث عاداته الصغيرة. منها ما هو معروف مثل حرصه على تسجيل يومياته كل مساء قبل النوم، ومنها ما هو سرّي. فهو يحمل معه في السفر مقعده الخاص بالمرحاض، وغلاية مع مياه معدنية معينة. كان له جواز سفر عندما كان أميراً. وهو سيسافر الآن من دون جواز. ولحقائبه ممرها الخاص إلى الطائرة.

يتعاطى تشارلز الأدوية الطبيعية ويرفض الكيمياوية. ونادراً ما كان مريضاً. له معالج طبيعي يتابعه بسبب آلام في الظهر بعد سقطة من حصان. لكن حرصه على صحته لم يمنع إصابته بـ«الكوفيد».

لا يكاد يمر شهر من دون أن يطرق العرسان باب الملك. إنهم يطلبون يد واحد من كلابه للزواج بكلابهم. وله في حدائقه 30 نوعاً من الطيور. كما يتلقى طلبات لأن يكون عراباً للمواليد. وهو حتى الآن عراب عشرات من الأطفال والشباب، يعرف كيف يكون كريماً معهم، إذ يحدث أن يقدم لهم واحدة من لوحاته المائية على سبيل الهدية.

لعل المكروهات لديه أكثر من المحبوبات. ومنها ضيقه برائحة الدخان والسجائر. ونادراً ما شوهد ملك أو رئيس يدخن في حضرته، حتى الرئيس الأميركي السابق ترمب امتنع عن سيجاره الكوبي عند لقائه بتشارلز. أما المحبوبات، بالإضافة إلى كاميلا، ففي صدارتها تفضيله ارتداء التنورة، لا سيما عندما يكون في أسكوتلندا. كما أنه يحب البيض المقلي في فطور الصباح. صفة يلتقي بها مع عامة الشعب.

أعلنت التبرّع لدعم السوريين المقيمين في القاهرة

أصالة تُصالح المصريين: الوطن هو المكان الذي لنا فيه بيت

القاهرة: محمود الرفاعي

أصالة خلال حفلها في القاهرة

صالحت الفنانة السورية أصالة نصري الجمهور المصري خلال حفل أقامته في القاهرة، وذلك بتأكيد حبها لمصر والمصريين، في أول ردّ لها على الحملة التي شنّها ضدّها عدد من رواد مواقع التواصل خلال الأيام الماضية، مطالبين بمنع إقامتها الحفل، بسبب ما وصفوه بـ«إنكارها فضل مصر عليها خلال مشوارها الفني».

الحفل الذي أقيم أمس السبت، هو الأول من تنظيم شركة «A5» لنجل أصالة من زوجها الأسبق أيمن الذهبي، خالد الذهبي، الذي صمم على أن تكون باكورة حفلاته الغنائية مع والدته أصالة، التي فاجأته بتبرّعها بأجرها لدعمه في مشروعه. وقالت: «تجربة جديدة، لذلك قررتُ التبرّع بأجري له»، معلنة أيضاً عن تبرّعها لـ«مستشفى أهل مصر»، ومستشفى «علاج سرطان الأطفال 57375»، وللسوريين المقيمين على الأراضي المصرية.

واعتلت أصالة المسرح على نغمات أغنيتها الشهيرة «شكراً» بقيادة موسيقية للمايسترو مصطفى حلمي أمين. وعقب الافتتاحية، شكرت الجمهور واستفاضت بالحديث عن حبها لمصر والشام، قائلة: «سنوات طويلة من عمري قضيتها معكم وبينكم في مصر. الوطن هو المكان الذي لنا فيه بيت، وهو الذي أنجبنا فيه أولادنا... وأولادي تربّوا هنا في مصر، ويتكلّمون اللهجة المصرية ويشجّعون الفريق المصري، لأنهم مصريون أسوة بأصدقائهم».

وشكرت أصالة الفنان رامي صبري الحاضر بين الجمهور، وهو كان تعرّض لهجوم خلال الساعات الماضية بسبب دعمه لها في حفلها. وصعد صبري على المسرح وقدّم فقرة غنائية معها بدأت بأغنيته الشهيرة «حياتي مش تمام»، ثم قدّما عدداً من الأغنيات منها «يا عيون عطشانة»، و«سألوني كتير» لوردة الجزائرية، و«دارت الأيام» لأم كلثوم.

كما قدّمت أصالة خلال وصلتها الغنائية التي امتدت لأكثر من ساعتين، أبرز وأشهر أغنياتها منها، «بعادك عني»، و«الورد البلدي»، و«سامحتك كتير»، و«أكتر»، و«فقدت نفسي»، و«غلبان»؛ وأهدت نجلها أغنية «فرحة وبس».

وعقب الحفل، تحدّثت مع الإعلاميين عن حبها ودعمها لنجلها، متمنية له النجاح خلال الفترة المقبلة. وأشارت إلى أنها «تحضّر حالياً عدداً من الأغنيات الجديدة ومن المقرّر طرحها قريباً».

فيما أعرب خالد الذهبي عن سعادته لنجاح حفله مع والدته، وأشاد بدورها في مساندته وخروج الحفل بأفضل صورة، كاشفاً لـ«الشرق الأوسط» أنّ «الفترة المقبلة ستشهد عدداً كبيراً من الحفلات المهمة».

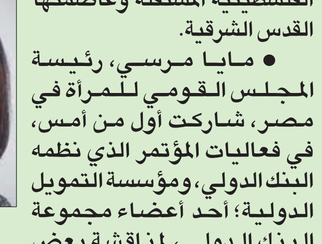
عرب وعجم


نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبل أول من أمس، رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني السيناتور محمد صادق سنجراني. وجرى خلال اللقاء، تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين. وفي لقاء آخر، التقى السفير المالكي وزير الداخلية الباكستاني، رنا ثناء الله، حيث تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها.


الحبيب بن فرح

● الحبيب بن فرح، سفير الجمهورية التونسية لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مقر الرئاسة بمدينة رام الله. وأطلع الرئيس السفير على آخر التطورات على صعيد القضية الفلسطينية، وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي اليومية. وأشاد الرئيس الفلسطيني بالعلاقات الأخوية بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني والتونسي، محملاً السفير تحياته للرئيس قيس بن سعيد. من جانبه، جدد السفير التأكيد على موقف بلاده الثابت من ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.


مايا مرسي

● مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، شاركت أول من أمس، في فعاليات المؤتمر الذي نظمه البنك الدولي، ومؤسسة التمويل الدولية؛ أحد أعضاء مجموعة البنك الدولي، لمناقشة بعض الإصلاحات القانونية وغيرها من إجراءات لدعم السياسات نحو تعزيز المساواة القانونية للمرأة ومشاركتها في النشاط الاقتصادي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقالت إن مصر تعمل على تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة، آخذة في الاعتبار التجارب والمؤشرات والتقارير الدولية حول المساواة بين الجنسين، خصوصاً تلك التي تعترف بأهمية دعم البيئة القانونية للمرأة.

● عبد المنعم عنان، سفير سوريا في جاكرتا، التقى أول من أمس، بوزير الطاقة والثروة المعدنية في إندونيسيا أرفين تسريف، لبحث آفاق تطوير التعاون الثنائي بين البلدين في مجال الطاقة. وأعرب الوزير عن استعداده لزيارة سوريا على رأس وفد رفيع من أجل مناقشة أوجه التعاون، وتطوير العلاقات بين البلدين في مجال الطاقة، بما في ذلك إنتاج واستكشاف النفط، وإعادة تأهيل البنية التحتية للقطاع النفطي. بدوره، قدم السفير عرضاً عن الحوافز التي تقدمها الحكومة السورية للمستثمرين في قطاع الطاقة، مشيراً إلى أنه يستحوذ حالياً على أعلى اهتمام حكومي.

● منتصر أبو زيد، سفير دولة فلسطين لدى كازاخستان عميد السلك الدبلوماسي، كرمه أول من أمس، عضو مجلس الشيوخ في برلمان جمهورية كازاخستان، بوسام الصداقة والتعاون، خلال حفل أقامته مجلة الرئيس الاجتماعية والسياسية الدولية الكازاخستانية، وذلك تقديراً لجهوده في تعزيز وتطوير العلاقات الفلسطينية - الكازاخستانية، والمجهودات التي يقوم بها لدفع العلاقات الثنائية بين الدولتين في جميع المجالات منذ تسلمه مهامه الدبلوماسية لدى كازاخستان، بالإضافة إلى سعيه الدائم للمشاركة الفعالة والإيجابية للإصلاحات الداخلية التي تقوم بها كازاخستان على جميع المستويات والأصعدة.


خالد بن عبد الله السلمان

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور ويليام روتو، رئيس جمهورية كينيا. وجرى خلال اللقاء، بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، حيث سلم السفير، الرئيس الكيني، رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود.


منى عباس محمود رضي

● منى عباس محمود رضي، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية سنغافورة والمقيمة في بانكوك، شاركت أول من أمس، في النسخة الثالثة لمجموعة الحوكمة العالمية (3G) ودول ترويكا مجموعة العشرين، برئاسة الدكتور فيفيان بالاكريشنان، وزير خارجية جمهورية سنغافورة. وتم خلال الاجتماع التأكيد على تعددية الأطراف كضرورة للتصدي للتحديات المشتركة التي تواجه الدول جميعاً، والإشارة إلى أن هناك حاجة ماسة لتسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030، وتكثيف الجهود لمعالجة أزمة المناخ، والاستفادة من التحول الرقمي من أجل التنمية.


باولا غانلي

● باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، استقبلها أول من أمس، محافظ كركوك راكان سعيد الجبوري. وجرى خلال اللقاء، بحث فرص التعاون في المجالات الزراعية والاقتصادية والتجارية في ضوء التعاون بين العراق وأستراليا، وجهود إعادة إعمار المناطق المحررة وعودة النازحين ودعم جهود الاستقرار. وأكد المحافظ أهمية الإفادة من الخبرات الأسترالية في مجال الزراعة ومواجهة التغير المناخي.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- كاتب مسرحي وروائي فرنسي
2- من الاعشاب - غنج
3- حرف نصب - سهام - متشابهان
4- حيوان جبلي - مخترع المصباح الكهربائي
5- ضد ظالم - حمام
6- في الفم - مقياس ارضي
7- صديق - ضد يدوي "معكوسة"
8- بحر - خادم الكعبة "معكوسة" - حرف نصب
9- للتعريف - دولة عربية
10- من دول البلقان - سأم

عموديا

1- ممثلة مصرية
2- مدينة سورية - نقود
3- عملة آسيوية - جرسون "معكوسة" - عقل
4- حبل الدابة - عاصمة اوروبية
5- دولة في الكاريبي - منتدى "معكوسة"
6- ادعو - دولة افريقية
7- عاصمة البيرو - سن اليأس لدى المرأة"معكوسة"
8- محبة - لباس الهندية
9- من الفنون الشعرية "معكوسة" - ما يحرز ويحقق "معكوسة"
10- ضد خشن "معكوسة" - ظهر

الحل السابق

سودوكو

			1	7				
7							5	
					8			9
	8		4			1		
		4		6		9		
	6	2		9				7
							6	2
5		8				3		
	7		2					

الحل السابق

4	8	5	1	2	9	6	7	3
9	1	6	5	3	7	4	8	2
2	3	7	4	6	8	5	9	1
7	4	9	6	8	3	2	1	5
3	5	2	7	9	1	8	4	6
8	6	1	2	4	5	7	3	9
5	2	8	3	1	4	9	6	7
1	7	4	9	5	6	3	2	8
6	9	3	8	7	2	1	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 7 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16231
الأحد 17 شوال 1444 - 7 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16231

عالم الرياضة

دي لورنتيس... مالك نابولي الذي رفعه إلى القمة بعدما تسلمه مفلساً وهابطاً إلى الدرجة الثالثة



سمير عطا الله

تحية

وصل تشارلز الثالث إلى العرش في سن التقاعد، لكن لا يزال عليه أن يحضر 181 احتفالاً رسمياً كل عام. فهذا أيضاً عرش التقاليد، والعربة الملكية التي تجرها ستة خيول، وفي داخلها أيضاً صاحبة الجلالة كاميلا، التي انتزعت التاج من ديانا إف. سبنسر، التي ملأت الدنيا حكايات وإشاعات، وانتهت في تراجيديا يونانية هي وعاشق عربي شاركها سوء الحظ، وحزن الختام.

يرث تشارلز الثالث والدته إليزابيث الثانية، زينة الملكات على مدى العصور. سيدة أدارت شؤون قصر باكنغهام كما في الروايات التاريخية. وبينما زالت الإمبراطورية، وغابت عنها الشمس خلال سني حكمها الكثيرة، حافظت على العرش نفسه، وعلى هيبة التاج ودفء العلاقة مع الرعية.

كان لديها كل الوقت. تُوِّجت وهي في الخامسة والعشرين، وألقت خطاب العرش بعد عشرة أشهر من توليها. الملك تشارلز عليه أن يسرع في صنع صورة لنفسه. وقد بدأ ذلك منذ وقت طويل في أي حال. ألم يضحك منه العالم حين تحدث قبل نصف قرن عن الكارثة المناخية المقبلة؟

بين تتويج إليزابيث قبل سبعين عاماً وتشارلز الآن، تغيّر العالم بلا حساب؛ فالملك الجديد مثل جميع الملوك السابقين هو حامي البروتستانت في العالم، لكن بعد ثمانية أيام من مُلكه دعا زعماء 8 طوائف، وأبلغهم أن المملكة تقوم على جميع هذه الأسر.

وعلى مسافة مئات الأمتار من باكنغهام، كان في 10 داوننغ ستريت رئيس للوزراء يقيم الصلاة الهندوسية.

يوم تتويج إليزابيث، كان رئيس الوزراء رجلاً عنصرياً أبيض يدعى ونستون تشرشل، ويدعو إلى قتل جماعي للسود المتخلفين.

وفي أسكوتلندا، بلاد ماكبث، ومخيلات شكسبير الآن، رئيس الوزراء مسلم من أصول باكستانية.

إذن، أي طائفة سوف يحرس الملك؟ آخر إحصاء يقول: إن 46 في المائة من البريطانيين لا يمارسون أي طقوس دينية.

مائة ملك وملكة ورئيس جاءوا يشاركون لندن احتفالها بألف عام هو عمرها كدولة. ليست كثيرة الدول الألفية، وبين الدول العشر الأقدم، الدولة العربية هي مصر.

لا يتعاطى تشارلز السياسة، ولا يتدخل في شؤون البلاد، لكنه يرسم صورة بريطانيا ومكانتها ووحدتها. وهو، وفقاً للتقاليد، رئيس كندا وأستراليا أيضاً. وكيلا يقال: إنه مجرد وريث حرص منذ شبابه على أن يكون الأكثر انشغالاً في المملكة. وفي العشرينات من عمره، انخرط لسنوات عدة في سلاح الجو والبحرية، وأنشأ عدداً من الجمعيات الخيرية.

لا يكتمل احتفال من هذا النوع دون موسيقى؛ لذلك دعا الملك أشهر مؤلفي الموسيقى، اللورد أندرو لويد ويبر، وطلب إليه أن يضع أغنية خاصة للتويج، انتقى كلماتها من «نشيد الأنشاد».

بلغ أمير ويلز المُلك والبلاد في غير فرح. التضخم يؤلم الناس، ومضاعفات «البريكست» توجع الدولة، والاقتصاد يدفع ثمن سنوات باهتة من حكم بوريس جونسون. ليست هذه مسؤولية الملك المباشرة، لكن بريطانيا وأوروبا والعالم تتوقع منه دوراً ملكياً في تحسين الحال العام.



تارا ويستوود المنتجة التلفزيونية حضرت الموسم التاسع من مهرجان «سيريس فيست» في دنفر بولاية كولورادو (غيتي)

مشعل السديري

مجزرة الحمير

حاولت بقدر الإمكان الابتعاد عن الخوض في هذا الموضوع الخطير و(المقرف)، خوفاً من أن يكون مجرد إشاعة أو (نكتة)، وفعلاً تركته وابتعدت عنه عدة أسابيع، وبمحض الصدفة كنت أشاهد قناة تلفزيونية، وضعتني أمام الأمر الواقع و(الصادم)، عندها قلت بيني وبين نفسي: خلاص ما عاد فيها يا (أبو المشاعل)، خصوصاً أن هذه (الجريمة تتعلّق بأرواح وصحة الناس التي هانت على هؤلاء (المرتزقة)، لهذا شمرت عن أكمامي وأمسكت بالمرسمة التي هي (سلاحي)، وأعتذر منكم إذا (قرفتكم) بعض الشيء، ولكن ما باليد حيلة، وإليكم يا سادتي هذا الذي حصل نقلاً عن مسؤول مصري كان يتكلم على الهواء مباشرة من خلال التلفزيون قائلاً:

إن هناك مزرعة لتربية الحمير بمركز طمية بالمحافظة ويمضي قائلاً: زي ما شايفين حضراتكم بيندبح الحمار ويتوزع لحمه على محلات الكباب بالقاهرة والمحافظات تتباع على أنها لحمة ضاني، أنا معاي على التليفون سيادة اللواء/ يونس الجاحر مدير أمن الفيوم.

ورد عليه اللواء قائلاً: الحقيقة جاتنا معلومات بتفيد إن هناك بعض الأشخاص بيدبحوا حمير في منطقة صحراوية في الجبل عندنا، استهدفنا المكان وأخدنا قوات معانا ورحنا لقينا فعلاً فيها (15) حمار في حالة دبح كاملة ومتقطعة، وهناك (8) عمال بقطعوهم، ولقينا مزرعة جمبها فيها حوالي مش أقل من (600) حمار حي داخل المزرعة، وقدامها على طول غرفة بيعد فيها الحمير للدبح، وليس هناك أي تصريح طبعا من جهة مختصة مثل الطب البيطري الصحة المحافظة مافيش حاجة من الكلام دا خالص طبعاً، فاضطرينا نتحفظ على المكان واصطحبنا المسؤول هو والعمال وجاري عرضهم على النيابة.

ولو أننا لم نكتشف ذلك وتأخرنا أسبوعا واحدا فقط لذبحت وسلخت وتوزعت على المجازر، وبيعت وأكلت كل الحمير، لأنهم يذبحون في اليوم الواحد ما لا يقل عن (100) حمار.

المهم أنهم قبضوا على صاحب المجزرة وأعوانه وعماله وأودعوهم السجن، وقبل محاكمتهم وكّلوا شيخاً يمتهن المحاماة، وفي يوم الجلسة بدأ المحامي الشيخ يترافع، معترفاً أن أكل لحم الحمار الأهلي محرّم ما عدا الحمار الوحشي، وعندما أسكته القاضي قائلاً: إن ما يبيعونه هو لحم حمير أهلية، كانت المفاجأة هي رد المحامي عندما قال: إن كل الحمير تلك حمير سائبة وحشية، وإنني أتحدى أي إنسان في هذه القاعة أن يحاول إمساك واحد منها ليركبه، ساعتها سوف يناله من العض والرفس إلى أن تدشدش عظامه، فهل هناك وحشيّة أكثر من تلك الوحشيّة يا فضيلة القاضي؟!

الباليه يتحدى الصور النمطية في أحد أحياء ليما الفقيرة



طالبات الباليه بعد أن أدين بعض العروض في حي سان جنارو الفقير في جنوب عاصمة البيرو ليما (أ.ف.ب)

ليما: «الشرق الأوسط»

في أحد أزقّة حي فقير بمرتفعات ليما عاصمة البيرو، تنفذ مجموعة من الشابات بثياب الباليه السوداء عدداً من حركات الرقص الكلاسيكي، متحديات الصور النمطية التي تحيط بهذا الفن.

وتقول الراقصة السابقة في فرقة البيرو وتشيلي الوطنية للباليه ماريا ديل كارمن سيلفا، التي أطلقت مشروعاً لتحسين حياة الشابات الفقيرات من خلال الباليه، إن معايير جمالية معينة كان ينبغي توافُرها لدى الراقصات، إذ كان المطلوب أن يكنّ «نحيفات، لهنّ أطراف طويلة ورأس صغير ويتمتعن بقدر كبير من الليونة».

وتعترف هذه المرأة البالغة 58 عاماً، التي بدأت ممارسة الباليه في سن الثانية عشرة، بأنها بحثت في البداية عن نوع معين من الراقصات، لكنها وجدت فتيات «بسيقان قصيرة وأرجل مسطحة ومن دون مشط قدم».

ومع أنها كانت تدرك أن أيّاً منهنّ لن تصبح يوماً راقصة محترفة، قررت أن تدربهنّ، موضحة أنها قررت التركيز على إسعادهنّ بدلاً من مجرّد العمل على أدائهن.

وتروي لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «أباء بعضهنّ موجودون في السجون، في حين تعرضت أخريات للاغتصاب أو إساءة المعاملة من ذويهنّ، وشكا قسم ثالث منهنّ أن آباءهن يضربون أمهاتهنّ».

تعيش هؤلاء الفتيات في حي تشوريّوس، الذي لا تؤمَّن له مياه الشرب إلا بواسطة صهاريج، ويتطلب الوصول إليه صعود درج طويل جداً.

وتضيف ماريا ديل كارمن سيلفا: «نظراً إلى أني آتية من واقع آخر، لم أدرك أيضاً أنهنّ كنّ يغادرن (فصولي) لأنهن لا يستطعن دفع ثمن ملابسهنّ، أو لأنهنّ لم يكنّ يملكن الماء وأحياناً ما يكفي من الطعام (...)، ثم فكّرت بأن عليّ أن أنسى أمر الراقصة المثالية التي كنت أبحث عنه، والنموذج الأولي المثالي، وأن أنظر إلى الإنسان» فيهنّ.

وباتت ماريا اليوم تنظّم تمارين على الباليه في حي تشوريّوس، بالإضافة إلى الدروس التي توفرها في مدرسة رقص صغيرة في أحد أحياء ليما الميسورة. وفي بعض الأحيان، تأتي ببعض الفتيات الفقيرات إلى مدرستها الصغيرة التي تشكّل نقطة تجميع للورق المقوى أو الورق المُعَدّ لإعادة التدوير، ويُخصص ريع إعادة بيع هذه المواد إلى تمويل شراء ملابس لفتيات تشوريّوس أو تنظيم عروض لهنّ.

وتشرح ماريا أنها تحاول من خلال مبادرتها «إضفاء شيء من الجمال إلى مكان يبدو كل شيء فيه قبيحاً، وتوفير قطرة من الضوء، حيث يكون كل شيء أسود». وتقول: «في وسط الأوساخ، يرغبن في أن يكنّ نظيفات، وأن تكون شعورهنّ ممشّطة بصورة جيدة، وما عدن يمشين مطأطآت الرؤوس».

غموض يكتنف إلقاء مئات الكيلوغرامات من المعكرونة قرب نيويورك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجري شرطة إحدى مناطق نيوجيرسي تحقيقاً في حادثة إلقاء مئات الكيلوغرامات من المعكرونة بصورة غير قانونية، داخل غابة صغيرة في الولاية المحاذية لنيويورك.

وتعود الحادثة التي تناولتها الصحف المحلية وصحيفة «نيويورك تايمز» حديثاً، إلى الأسبوع الماضي، بعدما نشر شخص كان يتنزه في المنطقة صوراً عبر «فيسبوك» تظهر أكواماً من المعكرونة مرمية في غابة صغيرة، وتحديداً على حافة مجرى مائي في مدينة أولد بريدج المحاذية لمدينة نيويورك.

وأشار المسؤول في البلدية هيمانشو شاه في بريد إلكتروني تلقته وكالة الصحافة الفرنسية إلى أنّ «مئات الكيلوغرامات من المعكرونة غير المطبوخة أُفرغت من عبواتها وأُلقيت على حافة المجرى المائي».

وبمجرد التحقق من صحة الصور التي انتشرت عبر مواقع التواصل، أرسل موظفون من البلدية وعناصر من الشرطة إلى مكان الواقعة.

ويسكن نيوجيرسي المحاذية لولاية نيويورك عدد كبير من المجموعات المتحدرة من أوروبا كأميركيين من أصل إيطالي. ويقول 17 في المائة من سكانها إنهم يتحدرون من إيطاليا.

وفي أقل من ساعة، جُمعت هذه الكميات من المعكرونة التي بدأت تتعفن، بحسب البلدية التي أكدت أن الشرطة المحلية فتحت تحقيقاً بالواقعة.

وشاعت تكهنات في بلدة أولدبريدج التي تضم 65 ألف نسمة، بأنّ هذه المعكرونة تعدّ من مخزون أحد المطاعم أو كانت ستُستخدم في طلبية كبيرة تم إلغاؤها.



جزء من المعكرونة التي تم العثور عليها في بلدة أولد بريدج بولاية نيوجيرسي (أ.ب)

دواء جديد لعلاج النعاس المُفرط أثناء النهار

القاهرة: حازم بدر

وافقت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» على دواء «لوميرز»، وهو «أول علاج من جرعة واحدة للنعاس المُفرط أثناء النهار»، الذي يُعرف باسم «الخدار النومي».

وأعلنت «أفادل»، وهي شركة أدوية بيولوجية أميركية، في بيان صحافي أصدرته (الجمعة)، أن الموافقة التي حصل عليها دواؤها الجديد، استندت إلى نتائج تجربة المرحلة الثالثة من التجارب السريرية، التي كشفت عن أن «جرعة واحدة من الدواء في وقت النوم، أدت إلى تحسُّن كبير وذي مغزى سريري لعلاج النوم المُفرط أثناء النهار».

وتوجد علاجات أخرى لديها القدرة على تعطيل النوم؛ إما عن طريق التسبب في الأرق، أو من خلال الاستيقاظ القسري أثناء منتصف الليل لتناول جرعة ثانية حاسمة من الدواء، لكن دواء «لوميرز» يقدم للأشخاص الذين يعانون من «الخدار النومي» فرصة للنوم الليلي دون انقطاع، بينما يحصلون على الفائدة الكاملة من العلاج الموصوف لهم في جرعة واحدة قبل النوم تعالج أعراضهم من الخدار.

والخدار هو حالة عصبية مزمنة تضعف قدرة الدماغ على تنظيم دورة النوم والاستيقاظ، وهذا العلاج الذي طال انتظاره للأشخاص الذين يعانون من هذا المرض يملأ حاجة ماسة غير ملبَّاة، من خلال تجنُّب عبء جرعة ثانية في منتصف الليل تتطلبها الأدوية الموجودة في السوق حالياً، كما يقول مايكل ثوربي، من «مركز مونتفيوري الطبي» وأستاذ طب الأعصاب في كلية ألبرت أينشتاين للطب، في تقرير نشرته شركة «أفادل».

ودواء «لوميرز» عبارة عن تركيبة ممتدة المفعول من «أوكسيبات الصوديوم»، ووجدت «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» أنها متفوقة إكلينيكياً على منتجات «الأوكسيبات»، التي يتم تسويقها حالياً، وتمنح مرتين في الليل، وبناء عليه تم إدراج هذا الدواء ضمن فئة «الأدوية اليتيمة».

وتم تصميم برنامج الأدوية اليتيمة التابع لـ«إدارة الغذاء والدواء الأميركية»، لدعم تطوير الأدوية المخصصة لعلاج أو الوقاية أو تشخيص مرض أو حالة نادرة تؤثر على أقل من 200 ألف شخص في الولايات المتحدة.

صور ذاتية لفنانات في معرض «أنا هنا» بألمانيا



عمل للفنانة الألمانية غيتا براتسكو بعنوان البديل (د.ب.أ)

أمدن (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

تحت عنوان معبر عن الثقة بالنفس، «أنا هنا!» يقدم معرض فني في شمال غربي ألمانيا صوراً ذاتية لـ30 فنانة من القرنين العشرين والحادي والعشرين اعتباراً من السبت وحتى مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتعرض أعمال كاتارينا سيفيردينج وماريا لاسنيج وكاثي كولويتز وهانا ناجل وماريـنا أبراموفيتش، ضمن أخريات، في معرض «كونستهاله» بمدينة إمدن الساحلية في ولاية سكسونيا السفلى.

وهذه الصور الذاتية للفنانات تقدم أيضا لمحة عن تاريخ تحرر المرأة. وقالت مديرة المعرض، ليزا فيليسيتاس ماتيس، إن الصور الشخصية تُظهر كيف تريد الفنانات أن يُنظر إليهن، مضيفة أن الصور توفر أيضاً معلومات حول دور النساء، كل في الفترة التي عاشتها.

ويسلط المعرض الضوء على الاستراتيجيات التي استخدمتها الفنانات لفرض مكانتهن في الفن - على سبيل المثال، في مرآة التمثيلات الذكورية حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية.

ومن بين أكثر من 80 عملاً، هناك تطوير إضافي لفكرة «الفن عمل إجرامي» لأولريكه روزنباخ، التي تتبنى من خلالها الفكرة الشهيرة لعمل الفنان الأميركي آندي وارهول «دابل إلفيس»، بينما في عمل وارهول الأصلي، يواجه إلفيس بريسلي المشاهد بصورة مزدوجة وهو يحمل مسدساً، وركبت روزنباخ نفسها في الوضع نفسه إلى جانب إلفيس في عمل مقتبس خلال سبعينات القرن الماضي.

وقالت ماتيس: «نرى العديد من اللوحات التي تتسم بالحساسية والانضباط. لكننا نرى أيضاً العديد من الصور، التي يوجد فيها جرأة لا تصدق». تدور الصور الذاتية حول المكانة والأدوار وتأكيد الذات والتفكير بالتمني.

ويسلط المعرض الضوء على وجهات نظر مختلفة لتصوير الذات للإناث، مثل التنكر والأمومة ومسائل الهوية والتقدم في السن.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية